# التفاصيل الكاملة لمحادثات الحسين - مبارك

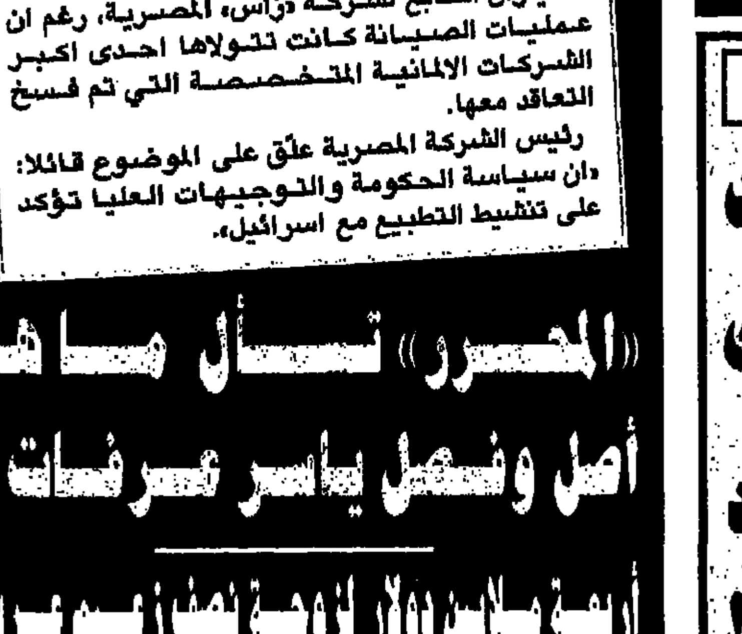
ص ٣

المحرر
AL-MOHARRER
أسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٦١ / ١٩ - الاثنين ١٨ تموز (يوليو) ١٩٩٤ N° 261/ 19 - 18 JUILLET 1994 - 12 F.F.

## اسرائيل تخطط للصدام مع سورية ولكن على أرض لبنان



### الدقيقة الأخيرة / خاص

● تم مؤخرا ابرام اتفاق يمنح شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية حق صيانة واصلاح اسطول الطيران التابع لشركة «زاس» المصرية، رغم ان عمليات الصيانة كانت تتولاها احدى اكبر الشركات الالمانية المتخصصة التي تم فسخ التعاقد معها.

رئيس الشركة المصرية علّق على الموضوع قائلا: «ان سياسة الحكومة والتوجيهات العليا تؤكد على تنشيط التطبيع مع اسرائيل».

## «المحرر» تسأل ما هو أصل وفصل ياسر عرفات ؟

## أربعة ملايين دولار لزوجة نصف زعيم عربي

ص ٢٠

## حوار صريح مع الرئيس عمر البشير

## مؤامرة حزب الأمة استهدفت اغتيال بن لادن والترابي

## لو عاد عبد الناصر وشاهد ما يجري لاختار الموت !

ص ٤-٥

## بالوثائق : الكويت اشترت نوابا بريطانيين

## السؤال بألف جنيه ... يا بلاش !

على الصفحة ٧

الحقائق الموجعة

## تفاصيل جديدة عن الاخوان المسلمين في مصر

## الاخوان والدولة زواج على ورقة طلاق !

## هيئات الاغاثة موّلت الجماعات الدينية

على الصفحتين ١٠ و ١١

## باكستان «تبيد» الأفغان العرب

ص ٢٠

## الديغوليون يخططون لاستعادة العالم العربي

ص ١٢

## العراق «ساوم» يلتسين فاشتراه الغرب

ص ٧

M 2849 - 261 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$



## فض اشتباك سوري في لبنان

# الحريري يحبط في دمشق مؤامرة الهراوي - بري

تحوّلت جلسات المناقشة داخل مجلس النواب اللبناني الى حرب جديدة بين رئيسي المجلس والحكومة نبيه بري ورفيق الحريري، خصوصا بعد ان تراجع الاخير عن وعده بالسماح لاجهزة الاعلام المرئي والمسموع بنقل وقائع الجلسات مباشرة على الهواء، اثر ادراكه ان تحالف بري - الهراوي قد اعد له مفاجآت داخل المجلس ستقوده الى حلين لا ثالث لهما: اما ان يخضع لهذا التحالف ويسير على هواه بشكل كامل، وإما ان يقدم استقالته ويرحل، مفسحا المجال لرئيس حكومة جديد.

لهذا جاء تراجعه عن الوعد صدمة لبري، الذي سارع الى تحريض النواب عليه، فسمعت الحكومة من الكلام والنقد ما لم تسمعه اية حكومة من قبل.

وعندما جابه الحريري هذه الحملة باعصاب باردة لجا بري الى اسلوب اخر، اذ طلب من بعض النواب جمع عشرة تواقيع على الاقل لكي تتقدم بعرض مشروع قانون على المجلس يقضي بالسماح لاجهزة الاعلام المرئي والمكتوب اعادة بث الاخبار والبرامج السياسية المتعلقة بتفاصيل جلسات المجلس، الا ان الحريري استطاع اجهاض حملة التواقيع، ولم يصل عدد النواب الموقعين الى العشرة حسبما يقتضي القانون لطرح المشروع.

هنا لجا بري الى النائب نجاح واكيم طالبا منه التقدم باقتراح لحجب الثقة عن الحكومة، وعندما اقدم واكيم على ذلك ادرك رئيس الوزراء اللبناني ان اللعبة وصلت الى نهاياتها، وانه لا بد من زيارة دمشق، وهكذا كان.

في دمشق تمت تسوية المشكلة مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، وتم في ضوء ذلك «استدعاء» بري الى العاصمة السورية، والطلب اليه «اقناع» واكيم بالعودة عن اقتراح طرح الثقة بالحكومة، وسويت القضية عند هذا الحد.

اما النائب واكيم فقد «طار عقله» من هذه «المستجدات» واعتبر ان اللعبة الديمقراطية في لبنان «مهزلة بمهزلة»، وشن حملة اخرى ركبت موجة التجنيس التي شهدها لبنان، وقال في هذا المجال: تصوروا ان مرسوما يوقعه كل من رئيس الحكومة والجمهورية معا فيما يتعلق بقانون التجنيس، ولا تجرؤ الحكومة على نشر اسماء المستفيدين منه، بل تعمد الى نشر ارقام طالبي الجنسية الموافق عليهم فقط لان في الامر خدعة مفضوحة، فاغلب الذين حصلوا على الجنسية اللبنانية لا يستحقونها.

بيروت - «المحرر»

## لحساب من ؟

مجلة «فوربس» التي تعتبر اكبر مجلة اقتصادية في العالم وابرز مجلة من نوعها في الولايات المتحدة تنشر عادة كل عام لائحة باسماء اغنى اغنياء الكرة الارضية... والمفاجاة التي خرجت بها المجلة هذا العام ان اصحاب المليارات ارتفع عددهم من ٤٧ مليارديرا في العام ١٩٩٣ الى ٣٥٨ مليارديرا في العام الحالي، وان مجموع ما يملكونه يصل الى ٧٦٥ مليار دولار... الا ان المجلة استدركت بان اللائحة لا تضم العائلات المالكة والحكام الاثرياء، وبالطبع يدخل في عداد هؤلاء «الفقراء» من حكامنا، ملوكا وامراء ورؤوساء!

لماذا لا تذكر المجلة ممتلكات وثروات الاباء والابناء من المالكين والحاكمين فينا... ام ان هذا التكتم فيه مصلحة... ولحساب من هذه المصلحة؟

## واخيرا [illegible] السفير الاميركي في السعودية

واخيرا تمت موافقة الكونغرس ومجلس الشيوخ في واشنطن على تعيين ريموند مابوس سفيرا للولايات المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، وذلك بعد ان تنازل عدد من اعضاء مجلس الشيوخ عن معارضتهم لتسمية سفير اميركي لدى السعودية بسبب مشاكل مالية ومعقدة قائمة بين عدد من الشركات الاميركية والدوائر السعودية. وفي الطليعة وزارة الزراعة - وبعض مؤسسات المقاولات، وتتناول مبالغ بمئات ملايين الدولارات. وعلقت جريدة «الواشنطن بوست» (٧/٦) على الموقف الرسمي الاميركي فقالت ان الرئيس كلينتون يمتدح السعودية في احاديثه لالتزامها بشراء منتجات اميركية (طائرات ومعدات اتصالات) بمليارات الدولارات. واذا عرف السبب !!

واشنطن - «المحرر»

## [illegible] ؟

علمت «المحرر» من مصادر فلسطينية مختصة ان المعتقلين العرب في السجون الاسرائيلية قد طالبوا سورية ولبنان بالعمل على اثارة قضيتهم في المفاوضات مع اسرائيل. وكشفت المصادر نفسها النقاب عن مضمون رسالة بعث بها هؤلاء الى الحكومتين السورية واللبنانية، عبر جمعية اصدقاء السجين في الناصرة، شرحوا فيها معاناتهم واعربوا عن غضبهم الشديد لتجاهل قضيتهم، كما هددوا بالاضراب المفتوح عن الطعام اذا استمر هذا التجاهل، خصوصا وان الجزء الاكبر منهم قد انهى مدة الحكم الصادر بحقه من قبل المحاكم الاسرائيلية.

قائمة سرية تنشر للمرة الأولى في «المحرر»

هذه هي أسماء السجناء العرب المنسيين في اسرائيل

وثيقة خبر «المحرر» عدد ١ نيسان الماضي

جمعية اصدقاء السجين من جهتها قررت كما تقول مصادر «المحرر» وضع برنامج لاثارة قضية هؤلاء المعتقلين، يتضمن اقامة مهرجان شعبي تضامنا معهم. الجدير بالذكر ان «المحرر» كانت اول صحيفة عربية تثير قضية المعتقلين العرب او «معتقلو الدوريات» كما يسمونهم في اسرائيل، عندما نشرت بتاريخ ١ نيسان (ابريل) الماضي قائمة باسماء ٤٦ منهم، اضافة الى جنسياتهم واماكن اعتقالهم.

## المحظوظون في صفقة "الكابل" السعودي

نظام «الكابل» سيصل الى السعودية قريبا، وسيصبح بمقدور المشاهد استقبال البث الفضائي التلفزيوني. اما المحظوظون في الاستحواذ على ملكية هذا «الكيبل» واستثماره تجاريا فهما شركة «الموارد» التي يملكها احد افراد ال سعود، ومؤسسة «اراء» التي يملكها ال الابراهيم.

لا شك ان هذه الخطوة ستشكل مصدر «رزق» اضافيا للبعض الذين لم تعد تكفيهم «المخصصات» المجزية من جهة، كما ستضمن من جهة اخرى، مراقبة البرامج «المزعجة» على شتى الصعد، بدءا بما ينافي العادات والتقاليد، وانتهاء بالتقارير الاقتصادية التي تتحدث عن الواقع الصعب الذي يعيشه اقتصاد البلاد خلافا لما يردده وزير المالية محمد ابالخيل باستمرار عن «متانة اقتصاد» المملكة.

الرياض - «المحرر»

## اضراب عمال المناجم ومعلمي الأزهر

# القاهرة لا تسمع ولا ترى

تصاعدت حركة الاضرابات بشكل مثير في مصر في الاونة الاخيرة. فبعد اضراب المحامين احتجاجا على الممارسات القمعية للسلطة، وتهديد اساتذة الجامعات بالاضراب عن العمل لمدة شهر بسبب رفضهم قانون تعيين عمداء الكليات من قبل الوزير المختص، نفذ عمال المناجم ومعلمو الازهر اضرابين ناجحين عن العمل.

فقد نفذ عمال المناجم والمحاجر اضرابا تحذيريا لمدة يومين احتجاجا على وقف الدعم الحكومي للمناجم بحجة ان الحكومة رفعت يدها عن القطاع العام تنفيذا لبرنامج الخصخصة المفروض من قبل صندوق النقد الدولي.

يعتبر هذا الاضراب الاول منذ تاسيس اتحاد العمال في مصر عام ١٩٥٧، كما يعد الاضخم ضد سياسات الخصخصة، وقد شمل سائر مناجم ومحاجر مصر من اقصاها الى اقصاها.

وفي تصريح خاص لـ«المحرر»، قال فؤاد نواهم رئيس النقابة العامة لعمال المناجم ان النقابة منحت الحكومة مهلة اسبوعين لتستجيب الى مطالبها، وهدد بتصعيد الموقف اذا لم تستجب لذلك.

اما معلمو الازهر فقد اعلنوا بدورهم الاضراب عن تصحيح اوراق امتحانات الثانوية الازهرية احتجاجا على عدم مساواتهم بمعلمي وزارة التربية والتعليم، وعلى توقف حركة الترقيات منذ ثلاث سنوات، وطالبوا بابعاد رئيس الحكومة الذي يتولى موقع «وزير شؤون الازهر» عن هذا الموقع نهائيا.. واعطاء الاستقلالية التامة للازهر في تصريف جميع شؤونه. ويعد اضراب معلمي الازهر ايضا الاول من نوعه الذي تشهده احدى مؤسسات الازهر الشريف منذ العام ١٩٥٢.. وبلغ عدد المضربين ١١ الفا.

القاهرة - خاص

## لا دخان بلا نار

● تحدثت تقارير دبلوماسية عن اتصالات سرية بدات منذ مدة بين بولونيا واسرائيل وانتهت اخيرا الى اتفاق بين البلدين. هدف الاتصالات هو تحديث الدبابات من طراز تي ٧٢ التي يملكها الجيش البولوني. تقول التقارير ان دولة سلوفاكيا تهتم بدورها بتحديث الطراز نفسه من الدبابات ولكنها اتجهت من اجل تحديث هذا الطراز الى كل من بلجيكا وفرنسا.

● تقوم اجهزة المخابرات البريطانية المتخصصة في محاربة التجسس بفرض رقابة مشددة - تكاد تكون اشبه بالملاحقة عن قرب - لمجموعة من الطلبة العراقيين والايرانيين والليبيين او ممن يتحدرون من اصول عراقية او ايرانية او ليبية، الذين يتابعون في الجامعات البريطانية دراساتهم حول الابحاث ذات الصلة بالشؤون النووية. عدد هؤلاء الطلاب يقارب المئة.

● بينما توجه طهران اتهاماتها الى مجاهدي خلق بصدد انفجار مقام الامام الرضا، اشارت معلومات سرية الى مجموعة من المتطرفين السنة الذين يقيمون علاقات وطيدة مع جيرانهم الافغان. وتقول المعلومات ان هذه المنطقة تشهد توترا مستمرا وان سبب التوتر هو ما تشهده هذه المنطقة من عمليات لتهريب المخدرات يقوم بها عدد من محترفي التهريب.

● يدرس الجيش الاردني امكانية انشاء قوة تدخل سريع، وقد تضافرت لدى المسؤولين الاردنيين معلومات ودراسات شاملة عن قوات تدخل سريع مماثلة لدى عدد من الدول الاوروبية وبشكل خاص فرنسا.

● اوصت سلطنة عمان مؤخرا على ثمانين ناقلة عسكرية مصفحة من طراز بيرانها لدى شركة «جي.كي.ان» البريطانية واحتفظت بحق التوصية على ٤٦ ناقلة اضافية. علما ان هذه الناقلات الثمانين ستتوزع على ناقلات جنود مصفحة، وسيارات اسعاف، وناقلات قيادة، وناقلات قذائف مورتر، وسيارات مراقبة مدفعية. الدفعة الاولى سيتم تسليمها في اوائل العام ١٩٩٥.

## فضائح وتجاوزات ... أم حملة كيدية قبل الانتخابات ؟

المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم... الخ (الايسيسكو) تعيش في هذه الايام ازمة من نوع خاص بين الموظفات العاملات فيها والامين العام الدكتور عبد العزيز التويجري (السعودي الجنسية).

اصل الحكاية يعود كما تقول الموظفات الى طبيعة ممارسات الرجل «وتخبطه في الاخطاء السياسية والدبلوماسية الوقحة - وغير ذلك - مما الحق به العار»، الامر الذي استدعى قيام الموظفات اللواتي اطلقن على انفسهن اسم «الخنوات الايسيسكو الموحدات» باصدار بيان وزعنه على سائر وسائل الاعلام واتهمن فيه المدير العام بالتهم منها على سبيل المثال تزوير شهادة من شركة متخصصة حققت ارباحا باهظة في عملية شراء مقر للمنظمة بمبلغ مليوني دولار، علما ان المنظمة تمتلك قطعة ارض اهداها اياها المغرب لتشييد مقر عليها، كما ان الشيخ زايد بن سلطان وعد بتحمل تكاليف البناء والتاثيث، فلماذا اذن كان قرار شراء مقر جديد؟

المدير العام يرد على ذلك بقوله ان بناء المنظمة الحالي ايل للسقوط مما يشكل خطرا على العاملين، فتتصدى له الموظفات قائلات: ان هذا الكلام مثير للضحك لان المبنى الحالي لا يزال شامخا، وما على اعضاء المجلس التنفيذي للمنظمة الا زيارته للتاكد من ذلك. فلماذا اذن كان قرار شراء المقر الجديد؟

هذه نقطة من النقاط التي تسجلها الموظفات على المدير العام، اما عن النقاط الاخرى فحدث ولا حرج، فقد اتهمن في بيانهن المدير العام بممارسة عمليات الطرد التعسفي لكل من لا تروق له، كما اتهمنه بمراودة بعض الزميلات جنسيا، خصوصا اولئك اللواتي رافقنه في مهمات الى كل من عمان وموريتانيا وتونس والقاهرة، وتساءل البيان: اين الاخلاق العربية والاسلامية من هذه التصرفات؟ وكيف يسمح المدير العام بان يعامل نفسه ماليا بشكل متميز عن الاخرين ويصر على تطبيق سعر محدد للدولار على الجميع باستثناء نفسه، اذ حدد له سعرا للجميع بـ٩,٥ درهم بينما يحتسبه لنفسه بسعر ثمانية دراهم فقط للدولار. وقالت الرسالة - البيان التي حصلت عليها «المحرر» وهي معنونة الى مدير صحيفة «ماروك ايبدو» المغربية وقد وزعت على سائر السفارات ووسائل الاعلام ان الوضع في منظمة التربية والثقافة والعلوم الخ يقتضي التدخل السريع لوضع حد لهذا الانهيار.

ووفقا لمصادر دبلوماسية عربية في العاصمة المغربية فان سلطات البلد الذي ينتمي اليه المدير العام قد استدعته للتحقق من هذه الاتهامات، مرة في الرباط ومرة اخرى طلبت منه قطع مهمة يقوم بها الى القاهرة والالتحاق بعاصمة بلاده.

يجدر لفت الانتباه هنا الى ان هذه الحملة ضد المدير العام تترافق مع قرب انعقاد المؤتمر العام للمنظمة الذي سيكون من ضمن جدول اعماله تمديد فترة ولاية المدير او اختيار بديل عنه. فهل تكون هذه الحملة لاهداف انتخابية فقط ام انها لا تخلو من الحقيقة؟ من يفيدنا افادكم الله؟

الرباط - خاص

سعر النسخة: المغرب ٥ دراهم، العراق ٣ دنانير، الاردن ٣٠٢ فلسا، اليمن ١٠ ريالات، مصر ١٠٠٠ مليم، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، موريتانيا ١٥٠ اوقية، السودان ٥٠ جنيها، تونس دينار

شؤون عربية

# هل ينتخب لبنان أصغر رئيس جمهورية في العالم؟

لبنان

لا يمر يوم الا ويسجل موقف لوزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية. ففي الاونة الأخيرة تلقى فرنجية سيلا من المدائح متعددة المصادر. سفير الولايات المتحدة الاميركية في بيروت المستر هامبلي قام بزيارة للوزير الشاب في بلدته اهدن بحضور عدد من الشخصيات وادلى عند نهاية الزيارة بتصريح قال فيه ان «دور السيد فرنجية هام وكبير داخل الحكومة» وحيا جهوده على المستويين السياسي العام والاداري في وزارته.

واثناء زيارة قام بها فرنجية للبطريرك الماروني صفير في بكركي، قبل ايام، على راس وفد ضم نوابا وشخصيات مارونية، قال البطريرك: «اننا نحترم اراء الوزير فرنجية على رغم حداثة سنه، وقد تبين لنا انه كفالة (ضمانة) لنا، ونستطيع ان نتكل عليه»... وعندما عقد المطارنة الموارنة لقاءهم الشهري تطرقوا الى زيارة فرنجية للبطريركية وحديثه خلال اجتماعه مع صفير فاصدروا بيانا اعربوا فيه عن ارتياحهم «لما دار اثناء الزيارة من حديث اكد الثوابت اللبنانية من سيادة واستقلال وقرار حر وحسن العلاقمع الجارة سورية ضمن هذه الثوابت»... اما رئيس الرابطة السريانية حبيب افرام، فقد اشاد بدور بكركي وطالب «ان يعطى الوصيد الكبير للوزير فرنجية لتمتين العلاقات المسيحية اولا والوطنية ثانيا والعلاقات المسيحية - السورية ثالثا» واهمية طرح الوزير فرنجية انه ينطلق من ثوابت لبنانية والمطلوب ايجاد الية عمل وحوار دائمة».

المطلعون على خفايا الامور يؤكدون ان الوزير سليمان فرنجية اتفق مع المسؤولين في دمشق على وجوب قطع الطريق امام بعض المبادرات التي يقوم بها سياسيون بغية توتير العلاقات بين البطريركية المارونية والعاصمة السورية واقامة حوار مباشر ويلا وساطات بين الجهتين. وبعد ان اكد فرنجية للبطريرك ان دمشق لا تصر على ان يقوم بزيارتها، اما اذا شاء الحضور الى العاصمة السورية فالابواب كلها مشرعة امامه.

وعلى الرغم من الضغوط التي يمارسها الاميركيون والاسرائيليون على لبنان من اجل فصل المسار اللبناني عن المسار السوري، فان البطريرك صفير اكد لفرنجية: «اننا نؤيد التعاون في موضوع المفاوضات ولا نريد ان يتفرد لبنان بموقفه، وهذا لا يمنع ان يكون له دور». وبذلك حسم البطريرك الاقاويل التي تتردد ومفادها ان راس الكنيسة المارونية يطالب بالفصل بين المسارين اللبناني والسوري. فالعكس هو الصحيح اذ كرر صفير امام فرنجية القول ان الخلاف بين لبنان وسورية «جنون».

المهم ان الوزير فرنجية بات يقوم بوساطات يطمح الى القيام بها «دهاقنة» السياسة. وبات اسمه يتردد في بعض الأوساط كمرشح محتمل للرئاسة على الرغم من حداثة سنه. اما اوساط فرنجية فتقول انه يحضّر نفسه منذ اليوم لخوض انتخابات الرئاسة التي ستجري في العام ٢٠٠١. لكن الدلائل تشير الى انه سيجرب حظه في الانتخابات المقبلة.

بيروت - «المحرر»

# سيارات مصفحة من ايران لقادة «حزب الله» في لبنان!

بعد ان قامت اسرائيل باختطاف مصطفى الديراني، قائد المقاومة المؤمنة في حزب الله في لبنان، وبعد الغارات الجوية والهجمات بطائرات الهليكوبتر على مواقع حزب الله في الجنوب وفي البقاع، قامت السفارة الايرانية في لبنان بتسليم عدد من سيارات المرسيدس ٥٠٠ المصفحة الى قيادة حزب الله لكي يستخدمها عدد من القادة في تنقلاتهم لحمايتهم من اي محاولة اغتيال.. او اختطاف بالقوة. وعلم ان هذه السيارات قد زودت باجهزة ارسال بالغة التطور.

هذا، ونتيجة للتحقيقات التي قام بها جهاز الامن الخاص في حزب الله تم توقيف اكثر من عشرين شخصا من المشبوهين في سجن خاص في منطقة بئر العبد بضاحية بيروت، وتم التحقيق معهم واستجوابهم من قبل لجنة خاصة يرئسها الحاج وفيق صفا.

اخطر ما تردد نتيجة للتحقيقات ان هناك عناصر في حركة «امل» التي يرئسها نبيه بري تتعاون وتتعامل مع جهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد».

الجدير بالذكر ان «المحرر» نشرت في عددها ٩/٢٥١ بتاريخ ٩ ايار (مايو) ١٩٩٤، خبرا عن مقابلة تلفزيونية تمت في اميركا بين النائب اللبناني محمد بيضون ممثل حركة «امل» في المجلس النيابي اللبناني والسيد مالكولم هونيلين المدير التنفيذي لمجلس رؤساء المنظمات اليهودية الصهيونية، ودار البحث خلال المقابلة حول سبل دفع عملية السلام بين اسرائيل ولبنان. يومها تساءلت «المحرر»: لحساب من اجرى النائب بيضون لقاءاته مع المنظمات الصهيونية؟

وقد جاء الجواب فيما بعد في اختطاف مصطفى الديراني الذي ثبت ان عناصر محلية كثيرة قد مهدت لاختطافه.

بيروت - «المحرر»

# الهراوي للمرة الأولى: «بيضة القبّان»!

يواجه قانون الاعلام المرئي والمسموع في لبنان ردود فعل سلبية من جميع القوى السياسية والحزبية والنقابية وعلى راسها مجلس النواب.

وتشتد المعركة بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري مع اقتراب عرض هذا المشروع على اللجان النيابية، حيث يصر الحريري على عدم ادخال اي تعديل عليه، في حين يرى بري ادخال بعض التعديلات التي تسمح باستئناف النشاط السياسي في المؤسسات الخاصة، وقد بدأ انصار التعديل بث شائعات تقول ان الحريري يبغي من وراء تقييد العمل الاعلامي اقفال جميع الاذاعات والتلفزيونات الخاصة حتى لا تبقى هناك غير اجهزة الاعلام الرسمية والتي يتهمونها بانها ناطقة باسمه!

وامام تشبث الطرفين بموقفيهما قام نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بتوجيه الدعوة الى كل منهما، حيث اصر بري على ضرورة رضوخ الحكومة لمشيئة المجلس، فرد الحريري ان رئيس الجمهورية سيرد القانون الذي سيصوت عليه المجلس اذا كان مخالفا للقانون الذي قدمته الحكومة، واذا اصر المجلس على رايه وصوت عليه ثانية، فان الحكومة ستقدم استقالتها وليتحمل المجلس مسؤولية الفوضى في البلاد.

عند هذه النقطة توقف الجدال ولم يشأ خدام الحسم في قضية تقبل الاخذ والرد. لكن الاتصالات ما زالت جارية لايجاد تسوية في الوقت الذي يبدو فيه الهراوي للمرة الاولى «بيضة القبان».

## الحريري.. والحص

تشهد العلاقة بين رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري والرئيس الاسبق سليم الحص فتورا يحاول الوسطاء تخطيه. وقد زاد من اجواء التوتر عدم وقوف الحص الى جانب الحريري في جلسات المناقشة النيابية الاخيرة والتزامه الصمت ازاء الهجمات المتكررة على الحكومة. وتقول اخر الاخبار ان جهة اقليمية بعيدة عن لبنان تدخلت لاعادة المياه الى مجاريها بين الرجلين.

# هتفوا للرياضة.. وضد الفساد!

احتفالا بفوز المنتخب السعودي لكرة القدم على منتخب بلجيكا في دوري بطولة العالم، انطلقت مسيرات شبابية ضخمة في شوارع الرياض تعبر عن فرحتها بهذا النصر، ثم ما لبثت ان لاحظت اجهزة الامن لجوء بعض هذه المسيرات الى استغلال المناسبة والبدء باطلاق شعارات سياسية تعبر عن سخط الشباب على تدهور الوضع الاقتصادي وزيادة البطالة.

وقد اكد هذا الحدث ان تشجيع السلطات على الاهتمام بالرياضة والمسيرات الاحتفالية لم يمنع المواطنين من التعبير عن ضيقهم لسوء الاوضاع المالية والفساد، كما لم يحل دون خروجهم عن اطار سيطرة الاجهزة الامنية بشكل يهدد باحداث مواجهات عنيفة.

الرياض - «المحرر»

# أحالوا الميمان رقم ٢

اللواء جميل الميمان مدير ادارة المخدرات في المملكة العربية السعودية رجل يشهد له بالجدية في مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة على الاجيال، كما كان سلفه اللواء ابراهيم الميمان.

هذا الرجل تمت احالته على المعاش عن طريق اجباره على تقديم استقالته من الخدمة، ولا تسال عن السبب... لطفا!

الرياض - «المحرر»

# في الكواليس

## مبارك في دمشق.. قريبا

علمت «المحرر» ان الرئيس المصري حسني مبارك سيقوم بزيارة قصيرة الى دمشق خلال الفترة القريبة المقبلة للاجتماع بالرئيس السوري حافظ الاسد.

هدف الزيارة العمل على ازالة سوء التفاهم - او الفهم - الذي خيم على العلاقات الاردنية - السورية مؤخرا والذي جاء نتيجة خطوات السلام التي تحققت على الصعيد الاردني - الاسرائيلي.

## الاعلام النفطي يحرق الرأي الآخر

نبكت - على الخفيف - بين حركة «حماس» وتلفزيون الشرق الاوسط (السعودي) في لندن. ففي اثناء زيارة ياسر عرفات الى غزة اجرى التلفزيون ندوة بثها على الهواء مباشرة مع بعض الشخصيات الفلسطينية كان من بينها الشيخ جميل حمامي احد ابرز وجوه حركة «حماس» في الاراضي المحتلة الذي ابدى فيها موقف الحركة من هذه الزيارة، واثناء استطرادة في الكلام سمع الشيخ حمامي مخرج البرنامج وهو يطلب من المشرف على اللقاء ناصر قرغلي وقف الحوار فورا، وقد سمع المشاهدون ذلك على الهواء، فما كان من قرغلي الا ان اعتذر من حمامي عن عدم استطاعته الاستمرار في نقل رايه بسبب «عدم وجود كاميرات كافية للتصوير».

وقبل ان يتوقف العرض رد حمامي على مقدم البرنامج قائلا: «يا استاذ الرسالة وصلت، وشكرا على حرية الصحافة وسعة الصدر التي تتمتعون بها».

ولم يكتف بذلك، بل قام بارسال رسالة الى مدير مكتب «ام-بي-سي» في لندن قال فيها: «اسمح لي ان اسجل استهجاني والمي للموقف الذي قام به مخرج البرنامج وهو يعلم مسبقا قناعاتي ووجهة نظري ويؤسفني القول ان مؤسسة اعلامية تتخذ من العالم الغربي الذي ينادي بحرية الراي والتعبير مركز انطلاق لها، ثم لا يتسع صدرها لسماع الراي الاخر لا بد ان نضعها في دائرة الشك».

## ثورة زراعية على امتداد الأرض

اثناء تجواله في منطقة حكم الذات، دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى قيام ثورة زراعية «على امتداد هذه الارض»، وقد علق احد الموجودين على كلامه بالقول: «بشرط ان لا تنتهي الى نفس النتيجة التي انتهت اليها الثورة... الفلسطينية».

## تحقيق المصالحة قبل الغاء المقاطعة!

تتوقع مصادر دبلوماسية غربية ان تسبق المصالحة العربية - الاسرائيلية القرار الذي يتوقع ان تصدره جامعة الدول العربية لالغاء قرار المقاطعة مع اسرائيل. على ذمة هذه المصادر ان «مسيرة التصالح» ستنطلق من منزل ياسر عرفات في منطقة حكم الذات، عندما يزوره مهنئين الملكان الحسن والحسين والرئيسان مبارك والاسد. وسيتم ذلك بعد اداء الصلاة بشكل جماعي في المسجد الاقصى!

وكشفت المصادر نفسها عن جهود مكثفة جرت في الكواليس طوال الاسابيع الاخيرة تضمنت تطمينات اميركية واسرائيلية لكل من سورية والاردن بان العراقيل «الثانوية» ستذلل جميعها. وقد قامت مصر بدور العراب في هذه الجهود.

اما بالنسبة لمشاركة المغرب في هذه المسيرة فتاتي تعبيرا عن قناعته المعلنة والداعية الى تشجيع الحوار في مسارات البحث عن السلام الدائم. والجدير بالذكر هنا ان المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي سيعقد في المغرب قريبا نزولا عند رغبة اسرائيل كما اعلن عن ذلك في اعقاب زيارة شيمون بيريز للمغرب مؤخرا، لن ينعقد قبل اتمام «مسيرة التصالح» كي يفسح في المجال لمشاركة واسعة من قبل دول النفط والماء العربية في هذا المؤتمر وفي جو المصالحة ايضا.

## بهمة الحاج اسماعيل!

الحاج اسماعيل قائد قوات شرطة سلطة الحكم الذاتي في اريحا يحاول «مشكورا» تطبيق ما عجزت اسرائيل على تطبيقه على بعض الفلسطينيين. فقد علمت «المحرر» انه استدعى قبل ايام عددا من عناصر حركة «حماس» الذين لجاوا الى منطقة اريحا هربا من ملاحقات قوات الاحتلال، وطلب منهم توقيع تعهد بدعم اتفاق الحكم الذاتي.

وادعى الحاج اسماعيل ان طلبه جاء بهدف احباط المحاولات الاسرائيلية التي تطالبه بتسليمهم، وانه في حال توقيعهم على التعهد فان الطرف الفلسطيني سوف يرفض تسليمهم وستكون لديه الحجة على ذلك وهي تاييد مسيرة السلام ودعم خيار اريحا - غزة.

المطاردون من جهتهم رفضوا طلب الحاج اسماعيل وقالوا بانهم شردوا من بيوتهم ورحلوا عن اهاليهم لانهم يرفضون في الاساس هذه المسيرة. وعلمت «المحرر» انهم شرعوا بمغادرة اريحا خوفا من تسليمهم الى اسرائيل!



# "المحرر" تنفرد بنشر التفاصيل الكاملة لمحادثات الحسين - مبارك

# حسين: توصلنا مع اسرائيل الى أوراق عمل

# مبارك: الموقف على الجبهة السورية صلب

حصلت «المحرر» من اوساط رفيعة المستوى في القاهرة على تفاصيل اللقاء الهام الذي جرى في الاسكندرية مؤخرا بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك، وقد تناول هذا اللقاء بشكل خاص الخطوات الاردنية الاخيرة على طريق دفع مسيرة التسوية الى امام، ومستقبل العلاقات الاردنية - السورية.

بداية اللقاء رحب مبارك بالملك حسين مستفسرا عن حالته الصحية، فطمانه العاهل الاردني بان الفحوصات الطبية الاخيرة اثبتت نجاح العمليات التي اجراها.

ثم انتقل الحديث الى قضية السلام، فاشار الرئيس المصري الى انه تابع في الفترة الاخيرة تطورات المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية، وانه تلقى اتصالا من رابين اكد له خلاله على بوادر مشجعة في هذا الاتجاه، وعبّر مبارك عن امله في ان تكون هذه التطورات متفقة مع وجهة النظر الاردنية حيال هذا الموضوع.

رد الملك حسين بقوله: ان اتصالاتنا مع الاسرائيليين في الفترة الاخيرة كانت طيبة، ولكن هذا لا يعني اننا توصلنا الى تطابق في الاراء او وجهات النظر، فما زال الاسرائيليون ينظرون الى ان السلام معنا يمثل امتدادا للسلام مع الفلسطينيين، وكانهم يريدون توقيع اتفاق سلام معنا يعد متمما ومكملا لاتفاقاتهم مع الفلسطينيين... وقلنا لهم اننا نبارك خطوات سلامكم مع الفلسطينيين.. واننا نتمنى ان نرى اليوم الذي يعيش فيه الفلسطيني بجوار الاسرائيلي دون اية مشاكل.. ولكن يجب ان تنظروا الى مسالة السلام مع الاردن على انها مسالة تخص الاردنيين فقط.. فاذا ما تحقق ذلك يمكن ان نتفق بعد ذلك على كيفية دعم السلام الفلسطيني - الاسرائيلي.. فهناك فرق بين ان نجري مفاوضات معهم من اجل الاردن فقط، او ان نجري مفاوضات تخص العلاقات مع الفلسطينيين.

- مبارك: وهل توصلتم الى نقاط اتفاق محددة في هذا الشان؟

● الحسين: نعم.. توصلنا لما يمكن ان نطلق عليه اوراق عمل، وهذه الاوراق ستتم مناقشتها في الشهر الحالي مع الاسرائيليين.. واعتقد انكم تعلمون باللقاءات التمهيدية التي تمت خلال الفترة الماضية، خاصة وانني حريص على ان تعلموا كل شيء، لان التنسيق بيننا في الفترة القادمة ستكون له دلالة كبيرة من اجل انجاح عملية السلام. ولانه في اعتقادي ان مصر والاردن والفلسطينيين واسرائيل سيشكلون فريقا واحدا لاستقبال عملية السلام في المنطقة، وذلك لا يعني انني ابخس حق الاخوة في سورية او لبنان.. فانا حريص على ان تدور عجلة السلام معهما، وان نتوصل جميعا لرؤية مشتركة لتحديد مستقبل منطقتنا.

وواصل العاهل الاردني حديثه الى الرئيس المصري قائلا: اعود فاقول لك ان اللقاءات التمهيدية اصر فيها الاسرائيليون على مسالة التعاون الاقتصادي، ونحن نرى ان هذه المسالة هامة جدا.. لكننا لا يمكن ان نقبل بتوقيع اتفاقات نهائية حول التعاون الاقتصادي في ظل وجود مشاكل سياسية ما زالت مطروحة في العلاقات بيننا وبينهم.. نحن قلنا لهم اننا ندرك اهمية التعاون الاقتصادي معكم.. خاصة بعد ان تنتقل السلطة للفلسطينيين ويمارس الفلسطينيون شؤونهم بانفسهم، ولكن دعونا نحل في البداية خلافاتنا السياسية.

- مبارك: الاسرائيليون ينظرون الى مسالة التعاون الاقتصادي وكانها سابقة لحل الخلافات السياسية، واحيانا يرون ان هناك تلازما بين الناحيتين.

● الحسين: وهذا ما اكدنا لهم عليه.. فقلنا لهم اذا اردتم تعاونا اقتصاديا حقيقيا فلنزل المشكل السياسي في علاقتنا، وهكذا سنعقد معهم مفاوضات ابتداء من النصف الثاني من هذا الشهر وذلك اذا ما سارت الامور على ما هي عليه.

- مبارك: هل يعني ذلك انه ما زال هناك اختلاف في وجهات النظر حول جدول الاعمال.

● الحسين: ان لقاءاتنا معهم في الفترة الراهنة والسابقة تدور اساسا حول تحديد جدول الاعمال.. ولقد بينا لهم اننا جادون في المفاوضات معهم... واذا ما كانت هذه الجدية متوافرة لديهم.. فلنبحث في كل مسائل الخلاف. وما زالوا يخاطبوننا في هذا الشان.. ولهذا اتفقنا مبدئيا على ان نعقد لقاء في ١٨ يوليو (تموز) الحالي قرب مدينة ايلات وربما يمكن ان نجري مفاوضات اخرى قرب منطقة وادي عربة.. وبالطبع فان هذه المفاوضات ستتناول مسالة الاراضي التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ وهي ٣٨٠ كيلومترا، بالاضافة الى اراض اخرى تخصنا احتلتها اسرائيل في ١٩٤٨.

- مبارك: وهل الاسرائيليون ابدوا تفهما وقبولا لذلك؟

● الحسين: ان المفاوضات التمهيدية لا يمكن ان تعبر عن شيء، ولا يمكن ان نعرف نوايا الاسرائيليين الا بعد ان تدور عجلة المفاوضات معهم. ولعلكم بخبرتكم السياسية تدركون ان المفاوضات مع الاسرائيليين ليست سهلة.. ولكنني ابلغتهم بشروطي الاساسية وهي:



١ - لا تفريط في شبر واحد من اراضي السيادة الاردنية.

٢ - لا تفريط في اي حق من الحقوق الاردنية.

٣ - السلام قوامه تنفيذ القرارين ٢٤٢ و٣٣٨.

٤ - الاردن على استعداد للاعتراف بالوجود الاسرائيلي الامن اذا لم تكن هناك مصادرة او اعتداء على اي حق اردني، سواء اكان هذا الحق يتعلق بالارض ام المياه، او غيرها من القضايا المشتركة.

وهذه المبادئ الاربعة سنلتزم بها في اطار مفاوضاتنا القادمة معهم.

- مبارك: شيء طيب ان نسمع هذا، ونامل ان تتوصلوا مع الاسرائيليين لما يرضي موقفكم.

● حسين: شكرا، وان كنت لا اخفي عتبي على الاخوة السوريين الذين لم يتفهموا حتى الآن طبيعة الموقف الاردني.

- مبارك: ان لسورية موقفا واضحا ومحددا من عملية السلام.. ولا تنس يا جلالة الملك ان اتصالات الفترة الماضية التي جرت بينهم وبين الاميركيين، والتي حاول فيها الاميركيون بشتى الطرق ان يتوصلوا لشيء متفق عليه بين السوريين والاسرائيليين جعل الرئيس حافظ الاسد ينظر الى ان الجبهة الاردنية قوة لمفاوضاته مع الاميركيين.

- حسين: والجبهة الاردنية لم تخذله.. وابلغناه بما تم بيننا وبين الاسرائيليين.

- مبارك: ان الرئيس الاسد يرى من وجهة نظره ضرورة ان يتم توقيع اتفاقات السلام الشامل مع اسرائيل في توقيت واحد لابراز صورة التنسيق العربي، واعطاء قوة للمفاوضات العربية مع اسرائيل.. وعندما زارني في القاهرة في اعقاب توقيع اتفاق غزة - اريحا كان ثائرا.. ولامني لانني لم ابلغه بما يدور في الكواليس بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فقلت له انني طلبت من الفلسطينيين ابلاغك. وقد بذلت معه جهودا كي لا يعملوا على تخريب هذا الاتفاق، الا انه قال لي بانه سيسجل معارضته للاتفاق.. فقلت له هذا حقك.. ولكن لا تساعد الفلسطينيين الذين يقيمون في سورية على تخريب الاتفاق، والتزم معي بذلك.. والحقيقة ان الموقف على الجبهة السورية صعب.. وان اسرائيل لا تريد ان تبدي قدرا كافيا من المرونة، وانا ملتزم بدعم وجهة النظر السورية، ولهم الحق في انه لا يمكن ان يكون هناك سلام اقتصادي او سياسي مع اسرائيل دون ان يحصلوا على اراضيهم.. وطالبت رابين اكثر من مرة بان يعترف بانهاء الاحتلال الاسرائيلي كاملا للجولان.. الا ان الاسرائيليين في كل مرة يقولون: نحن سننسحب ولكن الى اي حد؟ هذا هو الخلاف.

● الحسين: انني وما زلت في مفاوضات مع الاسرائيليين اصر على تحقيق تقدم على جبهة المفاوضات السورية واللبنانية.. ولكن الرئيس الاسد لا يريد ان يصدق ذلك.. وهو ينظر الينا الآن على اننا تخلينا عنه.. وفي الواقع فان سورية ما زالت في قلبي، ولا يمكن ان يكون هناك سلام نهائي وشامل بدون سورية.

- مبارك: ان السبيل الوحيد لاقناع الاسد والاخوة في سورية تحدده خطوات السلام التي تحققت بين الفلسطينيين والاسرائيليين.. او الخطوات التي تمت بينكم وبين الاسرائيليين حتى الآن.. وهو ان يتحقق تقدم مماثل على جبهة المفاوضات مع سورية.. ولقد اوضحت للاميركيين هذه الحقيقة كثيرا.. فقلت لهم لا تتركوا الجبهة السورية.. فهي محطة هامة جدا في عملية السلام في المنطقة.. لان السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين لا يمكن صياغته بشكل فعلي الا اذا حدث تقدم على الجبهة السورية.. وقلت لهم لا تجروا وراء الضغط على السوريين، لان السوريين لن يقبلوا الا بالحصول على حقهم الكامل.

● الحسين: وانا كذلك اكدت للرئيس الاميركي هذه المسالة، وطلبت منه مراعاة وجهة النظر السورية في عملية السلام.. وكل ما ابغيه يا سيادة الرئيس ان تنقل لاخوتي في سورية باننا ما زلنا معهم في خندق واحد.. وان التحديات التي ستواجهنا ستكون مشتركة، واننا لن نتخلى عنهم مهما حدث.. ثم انني اتساءل عن الغضب من اجراء اتصالات مع الاسرائيليين.. لقد اصبحت كل الدول العربية تقريبا تجري هذه الاتصالات.. وهناك من يجريها علنا غيركم.. فاعتقد ان هذه الموجة قد انتهت.. فلا يمكن ان نقف عند مجرد حدوث اتصالات مع اسرائيل نتهم بعضنا البعض.

- مبارك: هل يمكن للاردن ان يوقع اتفاق سلام شاملا مع اسرائيل في الفترة القادمة حتى ولو لم يحدث اي تقدم على الجبهة السورية او اللبنانية.

صمت الملك حسين برهة من الوقت ثم قال:

● ان ذلك يتوقف على مدى التنسيق مع الرئيس الاسد في الفترة القادمة.. وانا كما قلت لكم فانني حريص على علاقاتي مع سورية.. ولا اريد ان اخذل السوريين او الاخوة في لبنان، لاننا كلنا في سلة واحدة، سواء نحن او هم او انتم.. واعتقد ان الوقت سابق لاوانه في ان نقرر ما اذا كان هناك اتفاق شامل سيعقد مع اسرائيل ام لا.. الا انني اعيد عليك ما قلته للرئيس الاميركي بان السلام الشامل الحقيقي في المنطقة هو ذلك السلام الذي يجب ان يتحقق على كل الجبهات العربية دون استثناء.

القاهرة - خاص

## رأي المحرر

# حين يصغر الكبار!!

بيدو

ان وراء الابقاء على حصار العراق الذي أعلنته الدول الكبرى في اجتماعات نابولي اسبابا شتى كثيرة تتجاوز قرارات مجلس الأمن، على ظلمها. اسبابا تتصل بكل شيء إلا بتلك الكويت، ويتخذها الكبار الذين لم يعودوا كبارا ذريعة لاتنتهي لاستمرار الحصار اللامبرر له اصلا، والمستمر ظلما.

ولقد سبقنا إلى كشف بعض تلك الأسباب واولها أن المطلوب هو تمرير كل مشاريع التسوية السلمية في المنطقة وعلى كل الجبهات، والهدف هو أن توفر التسوية الأميركية المفروضة كل الظروف الموضوعية لاطلاق يد واشنطن، أولا وثانيا وأخيرا، في المصير والموارد، وان تضع الأساس لإعادة تقسيم التقسيم وتفتيت الوحدات الوطنية القائمة. ذلك هو أحد اسباب استمرار الحصار الرئيسية التي يتجنبون الحديث عنها وتعلن عن نفسها تحت عناوين اخرى مثل تطبيق قرارات الأمم المتحدة تطبيقا دقيقا، او تتجاوز تلك القرارات إلى ترسيم الحدود مع الكويت وهو موضوع لاحق لقرارات مجلس الأمن وليس سابقا عليها، فلم يك موضوع ترسيم الحدود موجودا، ولا الحدود ذاتها، يوم اتخذ الكبار قرار الحصار. ويقينا لو أن العراق اتخذ قرارا غدا بالتوقيع على بياض للخمسة الكبار يفوضهم بمايشاؤون من أمره، لوجدوا سببا آخر لابقاء الحصار عليه. فالحصار يهدف إلى مايتجاوز المعلن إلى المضمر، وبعض المضمر هو التسوية وشروطها المذلة.

* * *

واضح ان التسوية وحدها ليست كل شروط استمرار الحصار. فالكبار مختلفون على «كعكة» العراق وحصة كل منهم منها. وتنفرد اميركا من بينهم انها تريد لنفسها وحدها «كعكة» النفط ومشاريع البناء، وان تقصي عنها شركاءها الذين استخدمتهم في الحرب وتستخدمهم في الحصار.

* * *

خارج ذلك الصراع الصامت المعلن بين الشركاء ثمة سبب آخر. فنفط العراق يمكن أن يغير كثيرا من وضع سوق النفط وأن يسبب للمستفيدين من غيابه كوارث اقتصادية. لاسيما وأن حصص النفط الموزعة اليوم، والتي تستنفد مواردها مشتريات الرفاه الاقتصادي والرفاه العسكري، قد وزعت على اساس غياب العراق وحصاره، وعودته تعني تخفيض انتاج النفط و إعادة توزيع الحصص بحسب حاجات الكبار. ولكن الكبار ليسوا مستعجلين لان عملية نهب النفط، الذي كان عربيا، تتم بتنظيم انتاجه وتسويقه ومشتريات موارده.. ولان دورة النفط وموارده مستكملة الحلقات اليوم فلاباس من ان ينتظر العراق خارج الدورة ريثما تتم إعادة النظر في السوق والتوزيع والحصص والأرباح، ومن خلالها إحكام الطوق الاميركي على الغرب، واوربا بخاصة، الذي والتي عليه وعليها الوقوف في طابور المشترين المتسولين لا المسوقين اصحاب المصلحة والقرار.

لعبة النفط والسلام والمستقبل هي التي تتحكم بقرار الحصار واستمراره، لا الكويت التي كانت ذريعة وتستمر ذريعة، وتحسب نفسها بما هي كانت أداة صغيرة شيئا كبيرا.

* * *

شيء آخر يريدون تعميقه في الوجدان العام والضمير العام، عربيا وعالمثاليا، وهو ان مصير العراق وحصاره هو الجزاء لكل من تسول له نفسه أن يخرج على شرعية مابعد السقوط السوفياتي، شرعية عالم القوة المفروضة بغير حق الاعتراض عليها او التمرد.

وبانتظار ان تتبدل الموازين والمعطيات، وان يصيب الوضع الدولي السائد بعض الخلل، فما على العرب إلا أن يقبلوا الذل الذي تفرضه التسوية، والذل الذي يفرضه الحصار.

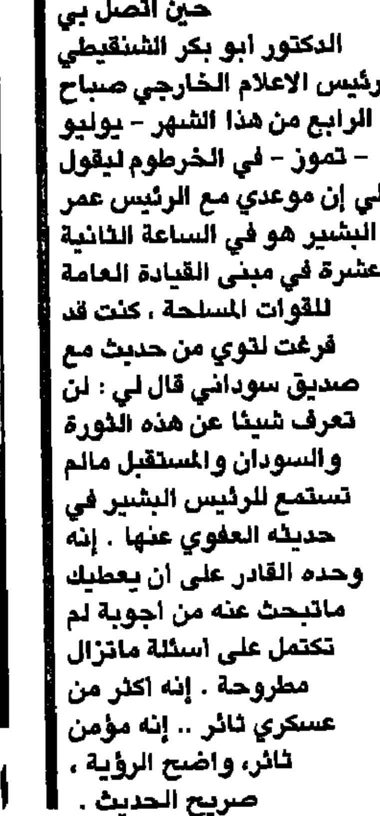
وليلعن الله زمنا آل فيه الأمر إلى الأذلة الصاغرين منا، ومن الآخرين.

نهاد الغادري

# حوار صريح مع الرئيس عمر البشير

# شرق أوسط لا عربي ولا اسلامي لاقتسام المياه والموارد !

## الدولة الاسلامية تحفظ للأقليات حقوقها ونظام أحوالها الشخصية



حين اتصل بي الدكتور ابو بكر الشنقيطي رئيس الاعلام الخارجي صباح الرابع من هذا الشهر - يوليو - تموز - في الخرطوم ليقول لي إن موعدي مع الرئيس عمر البشير هو في الساعة الثانية عشرة في مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة ، كنت قد فرغت لتوي من حديث مع صديق سوداني قال لي : لن تعرف شيئا عن هذه الثورة والسودان والمستقبل مالم تستمع للرئيس البشير في حديثه العفوي عنها . إنه وحده القادر على ان يعطيك ماتبحث عنه من اجوبة لم تكتمل على اسئلة ماتزال مطروحة . إنه اكثر من عسكري ثائر .. إنه مؤمن ثائر، واضح الرؤية ، صريح الحديث .



## الثقافة الغربية غذّت الخلاف بين العروبة والاسلام

في الموعد المضروب كان الرئيس البشير يقبل علي بعفويته المحببة إلى النفس ، يرحب بي ويقول : المحرر لاتفارقنا وانا واحد من قرائها . شكرته ، وبعد فاصل قصير من الترحيب الذي يعكس طيب السوداني وصدقه ، استاذنت في ان امهد للحديث بكلمة سريعة تناولت نقطتين :

* - اولا ، المشروع العربي للوحدة الذي حلم به اكثر من جيل عربي واستهدف بناء دولة معاصرة حديثة موحدة تضم اشتات امة بعثرها التخلف والاستعمار .

* - وثانيا ، الخلاف المصطنع الذي وضعوا به ذلك المشروع - الحلم ، او وجد نفسه في تناقض حاد معه ، في مواجهة التيار الاسلامي ومشروعاته التي شكلت وتشكل اساس المجتمعات العربية وجذرها التاريخي . وبالرغم من تكامل المشروعين فقد نجحت القوى الخارجية في وضع احدهما ضد الاخر ففصلت العروبة عن الاسلام كما فصلت الاسلام عن العروبة ، وجعلت نقاط الاختلاف بينهما اساس العلاقة بهدف توتيرها ، بدلا من ان ينطلقا من نقاط الاتفاق لمواجهة ما هو مشترك .

والتقط الرئيس البشير الحديث من موضوع الخلاف المصطنع هذا ، ليقول :

« لنقف قليلا عند ما تسميه نقاط الاختلاف بين العروبة والاسلام ، او بين المشروعين العربي والاسلامي . لقد تشكلت تيارات العمل السياسي ، وربما الفكري ، من تلك الخلفية الثقافية التي وفدت إلينا من الخارج وصاغت وعينا الثقافي ومشروعنا او مشاريعنا السياسية ، ولم تنشأ من خلاف جدي حول أصل العروبة او أصل الاسلام ، او صلة احدهما بالاخر . وبالعودة إلى الفكر السياسي الذي ساد لمرحلة طويلة فإننا نجد أن جذوره تستقي من اصول غربية هي التي غذت على هذا النحو اوذاك الخلاف بين العروبة والاسلام ، وماتزال . »

« من هنا ، ومن وعينا لهذه الحقيقة، فقد بدأنا عملنا السياسي والفكري في السودان من نقاط الاتفاق بين المشروعين : العربي والاسلامي ، لا من نقاط الاختلاف. بدأنا مما هو مشترك بين التيارين لا مما هو مختلف . وفي الأساس فإن قناعتنا هي أن أكثر من ثمانين بالمائة من اتجاهات الاحزاب القومية والاسلامية مشترك ، ولايزيد الخلاف بينها على عشرين بالمائة ، فكيف يصح أن يبادر احدها إلى البحث في نقاط الاختلاف والبدء منها قبل أن تحقق معا مشتركات سياستها وبرامجها وأهدافها ..؟ لقد وضعنا لانفسنا اسلوبا محددا في الحوار مع كل الاتجاهات الصادقة ، فإذا كان لدينا مع هذا الاتجاه أو ذاك نقطة اتفاق واحدة فسنبدأ منها الحوار تاركين لهذه النقطة ان توسع دوائر الصلات بالآخرين وتطويرها . ولا يختلف اسلوبنا هذا في الحوار بين تنظيم سياسي واتجاه فكري وبين فرد ، فحوارنا مع الافراد ايضا يبدأ من نقاط الاتفاق . وقناعتنا هي أنه لايوجد عروبي حقيقي صادق العروبة ويختلف مع ذي توجه اسلامي ، ولا اسلامي صادق ايضا بغير ارتباط خارجي ويختلف مع عروبي . كلاهما صاحب مشروع وحدوي ، أما الاختلاف ففي التفاصيل التي تتسع للاجتهاد واكثر من رأي . »

واستطرد الرئيس البشير يقول :

« الآن اتضحت الصورة طبعا ، وبخاصة بعد تكالب الاعداء على المنطقة العربية التي هي مصدر القوة للعروبة والاسلام . ففي هذه المنطقة الموقع الجغرافي المتميز الذي يربط مابين ارجاء القارات ، وفيها الموارد الاقتصادية التي هي مصدر حياة الناس ، فضلا عن التاريخ العريق وحضارات الانسان الأولى . ويجب أن لاننسى هنا أننا اصحاب الديانات كلها التي يؤمن بها العالم ويستمد من تراثها الروحي . وإذن فلاخلاف حقيقيا على أساس ، وما قد يبدو مختلفا عليه هو التفاصيل ولاضير في ذلك على أحد ، أو هو مايدسه الاستعمار بيننا فيستعدي بعضنا على بعضنا ويحرض الواحد منا على الآخر . »

وتابع الرئيس البشير يقول : لقد مرت مرحلة في حياة المنطقة اساء فيها بعض تيارات العمل السياسي ، وبخاصة الاشتراكيين ، فهم الاسلاميين فاتهموهم مثلا بالعمل لحساب أميركا وليسوا كذلك ، بالرغم من الالتباس الذي اثارته مرحلة مقاومة الشيوعية بين موقفين : الاسلام ، والغرب .. وكان كلاهما يدافع عن مشروع مختلف وأهداف ربما اتفقت في المواجهة ولكنها تختلف في الهدف وتبتعد . وأذكر بالمناسبة أن بعض الدوائر العربية والاجنبية قد اساء فهم الثورة السودانية من منطلق هذا التقدير الخاطيء ، وذهب البعض منهم إلى الظن بأن هذه الثورة الاسلامية في السودان هي ، بهذا الشكل أو ذاك ، أميركية الاتجاه . وحين جاءني الأخ نائب رئيس الجمهورية العراقية « طه ياسين رمضان » بعد قيام الثورة بزمن غير قصير بهدف توثيق العلاقة بين بلدينا ، قلت له : لقد تأخرتم كثيرا وقد سبقكم العرب الآخرون فبادروا إلى تاييدنا ..؟ فأجابني : لقد ظننا انكم أميركيون . وسألته من اين جاء بهذا التقدير ، فأجاب : بعد قيام الثورة في السودان طلب منا النظام المصري التعاون مع السودان مثنيا على الثورة ، فقلنا لابد من أن تكون اميركية إذن .!! » ..

.. وضحك الرئيس السوداني والتمعت عيناه . لم يقل شيئا وقال كل شيء . لقد أحسنت الثورة تحصين نفسها في أيامها الأولى فذهب الظن بنظام مصر ، بسوء الفهم وسوء التقدير وبراعة الخديعة ، إلى أن هذه الثورة قريبة من مصر وسياستها ، وبالتالي من أميركا وسياستها ، حتى فوجئت بأنها اسلامية عربية سودانية أولا وثانيا وأخيرا فأقدمت على توتير العلاقات معها وفتحت لها ومعها ملفات الخلاف ، ولم يسلم السودان معها من التآمر على حدوده وفي الداخل .. ولهذا قصة أخرى تروى .

واستطرد الرئيس البشير فتحدث عن التحدي الاسرائيلي قال إنه « بدلا من أن يؤدي ذلك التحدي الذي جسدته اسرائيل إلى بناء القوة العربية ، وهو الأمر الطبيعي لأن الشعوب تستيقظ بالتحدي ، فقد نجحت اسرائيل في إضعاف العرب ، وقد تحقق ذلك بتفريغ المشروع القومي العربي الذي واجه العرب به اسرائيل من مضمونه الاسلامي . وهاهي المنطقة اليوم تعيش حالة من التسيب بلا هوية . فلا هي عربية ولاهي اسلامية . إنها مجرد منطقة جغرافية : شرق أوسط كل دوره هو تامين اقتسام المياه والموارد . » وهنا ضحك الرئيس البشير قائلا : « لو قدر للرئيس عبد الناصر أن يعود إلى الحياة اليوم ليقرأ مايعلنه بعض الصحف ويبشر به ، لآثر الموت على الحياة ، فنحن نعيش عصر اللامعقول واللامقبول واللامفهوم . »

قلت للرئيس البشير : الحكم الاسلامي مشروع كبير ، فهل من مرجع عملي لكم تلجأون إليه . اقصد من أين تستقون ، من أية مرحلة من التاريخ ، ومن أين تبدأون ؟

قال : « لايوجد في الواقع امامنا تجربة عربية اسلامية نأخذ عنها ونستفيد منها . علينا أن نؤصل لهذا المشروع وأن نضع تجربتنا التي تجمع بين خصوصية السودان ، وبين الحلم الاسلامي الذي يراود شعوبا بكاملها وأجيالا بكاملها . لاندعي أن الرؤية واضحة أمامنا بتفاصيلها وجزئياتها . الخطوط العريضة واضحة أما التفاصيل فغائمة . من منالقاتنا على الفكر الاسلامي بكل اتجاهاته واجتهاداته وروافده وفي كل المراحل وكل الدراسات التي اغنى بها الاسلاميون الفكر والمشروع الاسلاميين . مشكلتنا الحقيقية تكمن في اننا ونحن نمارس العمل اليومي يجب أن نظل محتفظين بوضوح أهدافنا والعمل لها . العمل اليومي كثيرا مايستغرق الوقت والجهد وانت لاتستطيع أن تلغيه أو تهمله ، وفي الوقت نفسه فأنت لاتستطيع أن تضيع في زحمة المسؤولية فتنسى ماهو مبدئي وأساسي في الثورة وإلا ابتعدت عن هدفك وأنهيت نفسك بنفسك . خلال ذلك نحتاج إلى من ينبهنا ويذكرنا لئلا ننسى . وذكر فإن الذكرى تنفع .. »

وتابع الرئيس البشير حديثه يقول : « السودان اليوم هو أرض التجربة الجديدة غير المسبوقة ففيها نمارس العمل ونضع المشروع الاسلامي في التطبيق . إننا نحاول ان نواجه المشكلات الأكثر تفجرا واستعصاء . السودان مليء بالتناقضات . خذ مشكلة الأقليات مثلا ، ففي السودان كثير من المسيحيين ، وكثير ايضا من غير المؤمنين من الوثنيين . ولقد حاولوا استغلال هذا الواقع السوداني البشري والجغرافي المعقد لتفجير المشكلات وخلق أسباب الانفصال . طبعا الهدف في الجنوب كان واضحا . الهدف لم يكن المحافظة على حقوق هذه الاقليات بل استغلالها للترويج لمشاريع الانفصال . الهدف كان السيطرة على منابع النيل لتركيع السودان ومصر . الهدف كان قضم أطراف العالم العربي بعد أن اقاموا اسرائيل في قلبه ووفروا لها كل أسباب البقاء والقوة . الهدف كان المزيد من التفتيت للجسم العربي الاسلامي . ولقد واجهت الثورة السودانية هذا المشروع الاستعماري بالتصميم على إحباطه وقد احبطته . حررنا الجنوب واستعدنا الأرض . حررناه من الانفصاليين : قرنق وأتباعه ، ومن المشروع الاستعماري . اليوم نستطيع أن نقول إن السودان قد تحرر واسترد وحدته الجغرافية والوطنية .

وتابع الرئيس البشير : « بعد أن حررنا أرضنا كان علينا أن نواجه مشكلات الجنوب . كانت المشكلة الأولى التي واجهناها ورفعنا يد التدخل عنها هي مشكلة الأقليات . فهناك سودانيون ينتمون للمسيحية ، وهناك سودانيون ينتمون لقبائل شتى لادينية وهم يخضعون لقوانين أحوالهم الشخصية الخاصة بهم . إنها جزء من عاداتهم وتراثهم وثقافتهم . بدأنا بوضع قواعد ثابتة . كل من ينتمي لمجموعة دينية أو عرقية حفظنا له حقه في إطار الدولة الاسلامية في ممارسة شعائره والتقيد بعاداته وذلك محصور فيما يتصل بأحواله الشخصية . زواج الكنيسة نقره للمسيحي . بعض القبائل في الجنوب ينتمي لتراث اجتماعي يقر الزواج بأكثر من أربعين أو خمسين أو مائة امرأة . لم نتدخل هنا للتغيير . تعاملنا مع الواقع القائم بانفتاح . قلنا نعم للجميع . أحوالكم الشخصية نحترمها ونحميها . فككنا عقدة في علاقة هذه المجموعات البشرية بالدولة والمجتمع السوداني . أقمنا نظام الولايات بما يشبه الاتحاد . حررنا المناطق من المركزية الادارية والتنموية. أعطينا الجنوب حقوقه في حكم نفسه تحت علم الدولة الواحدة . قلنا له أنت أقوى وأعز بالشمال ، وكذلك الشمال بالجنوب ، منك منفصلا عنه أو منه منفصلا عنك. أعاد النظر في كل منطلقاته السياسية وذلك الخداع الاستعماري ومد يده إلى الدولة الواحدة مؤكداً انتسابه لها، راضيا بمفهوم الدولة الاسلامية مادام هذا المفهوم لايفرض عليه قانونا موحدا للأحوال الشخصية ، ويعطيه حرية الوجود والعادات وممارسة شعائره الدينية ومعتقداته الروحية . بل ويحترم مواقيت صلاته وأيامها . فالمسلم في الجنوب ينتهي دوامه ظهر يوم الجمعة بهدف اتاحة الفرصة له ليقوم بواجبه الديني والصلاة ، وكذلك المسيحي في الشمال فإن دوامه يبدأ يوم الاحد بعد الساعة العاشرة صباحا لإتاحة الفرصة امامه ليقوم بواجبه الديني في أداء فريضة الصلاة . المسلم والمسيحي على قدم المساواة في الحق ، كما هما على قدم المساواة في الواجب ، لافضل لأحدهما على الآخر إلا بقدر مايعطي مجتمعه من الصدق وربه من الايمان . »

« ... وزدنا على كل ذلك بأن شرحنا للمتخوفين من الاتجاه الاسلامي أن لم يحدث قط فتنة طائفية في كل تاريخ الدولة الاسلامية على اختلاف مراحلها . لماذا ، لأنها حفظت لكل الطوائف والأقليات حقوقها . وفرت لها الحماية والمواطنة والمشاركة . أليس ملفتا للنظر أن اليهود خرجوا مع المسلمين من الأندلس لأنهم عرفوا أنهم لن يحصلوا على حقوقهم إلا في ظل حكم اسلامي ، بل سيبيدهم اي حكم آخر ، وهاهم أولاء قد استقروا في المغرب وتونس مع المسلمين ، لايشكون من تفريق أو ظلم .. »

« ... واليوم وقد أعطينا الأقليات في السودان حقوقها ، نود لونسأل : هل يسمح الغرب للأقليات الاسلامية فيه بأن تحصل على حقوق أحوالها الشخصية ؟ هل يسمح بلد مثل انكلترا للمسلم بأن يتزوج وفق شعائره الدينية ويقر هذا الزواج ؟ هل يسمح له بتعدد الزوجات ؟ هل تنال الأقليات الاسلامية في الغرب حقوقها التي يطالب بها الغرب وأعطيناها للأقليات غير الاسلامية في السودان ؟ هنا في السودان نقر زواج الكنيسة ، كما نقر أي شكل آخر من أشكال الزواج في إطار عادات وتقاليد وثقافات المجموعات البشرية التي يتكون منها المجتمع السوداني . »

وتابع الرئيس البشير : « السؤال يطرح التحدي الحضاري الاسلامي على الآخرين ، ويكشف زيف دعوى حماية الأقليات المسيحية وسواها التي يرفع الغرب في وجه المسلمين ذريعتها وهو لايقرها للأقلية الاسلامية في مجتمعاته ، بل ويحاربها في أبسط حقوقها وكل اوجه اختلافها عن الأكثرية . »



## لو عاد عبد الناصر وشاهد ما يجري .. لمات ثانية

## مؤامرة حزب الأمة : استهدفوا اغتيال بن لادن ، والترابي ، واللواء الضحوي ونسف مطبعة النقد

## قلت لنائب الرئيس العراقي : لماذا تأخرتم؟ فقال : أيدتكم مصر فظننا أنكم أميركيون !

* * *

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة ظهرا والرئيس البشير على موعد مع واحد من احتفالات الثورة ، فرأيت أن أساله أخيرا عن مؤامرة حزب الامة ، وكان قد أطلق سراح زعيمه الصادق المهدي قبل يوم وأذاع بيانه الذي استنكر فيه مؤامرة القياديين من أعضاء الحزب . قلت : ماذا كان هدف المؤامرة ومن الذين عناهم البيان واستهدف المتآمرون اغتيالهم . قال الرئيس : لقد استهدف المتآمرون ، على ماكشف التحقيق ، اغتيال ثلاثة: الشيخ أسامة بن لادن ، والشيخ الدكتور حسن الترابي ، واللواء الضحوي مساعد مدير المخابرات . وكان من أهدافهم استخدام سيارات مفخخة وتفجيرها بواسطة الروموت كونترول . بدأت المؤامرة حين تم الاتصال الأول بين عناصر من حزب الأمة هي حماد بقادي ، وعبد الرحمن فرح ، وسيف الدين سعيد ، وبين مسؤولين في السفارة المصرية . وقد تلقى المتآمرون اموالا من القنصل المصري الذي طلب منهم معلومات محددة عن الشيخ بن لادن وشركاته وأعماله ، ثم مخططات تفصيلية للمنطقة الصناعية في الخرطوم . وقد تبين لنا أن هدف تلك المخططات هو القيام بأعمال تفجير تشمل بعض المنشآت وبخاصة مطبعة النقد التي اقيمت مؤخرا . وشرح الرئيس البشير أهمية هذه المطبعة وكم تعرض مشروعها لأعمال التخريب من الخارج ، ثم أقيمت لتحرر النقد السوداني من الرقابة الخارجية على طبعه . كان المتآمرون الأساسيون يستهدفون المطبعة لمغزاها ودلالتها ، ولما يحمله تفجيرها من معنى يطال سلامة النقد الوطني ومؤسسته . ولكن الله معنا .. » قالها الرئيس البشير بنبرة تشعرك بالصدق.

ثم روى الرئيس البشير كيف أن الصادق المهدي الذي عرضت عليه ، بعد اعتقاله ، جلسة التحقيق مع المتآمرين والاعترافات ، قد طلب أن يذيع بنفسه بيانا على الشعب يستنكر فيه المؤامرة . » وبالفعل فقد أتحنا له ذلك وتحدث في التلفزيون إلى الرأي العام مستنكرا ، وطوينا الأمر من ناحيته بالرغم من الالتباس الذي أوجد نفسه فيه ، وآثرنا أن نعود إلى سودانيتنا التي تكره العنف وتستنكره وترفضه وتدينه . »

وسالني الرئيس البشير هل اطلعت على البيان ؟ قلت : نعم . فقد أطلعت عليه قبل يوم فور أن أذيع في بيت الأخ النبيل عبد الصمد القيسي سفير العراق في الخرطوم ، وكنت أتناول طعام العشاء إلى مائدته في جو عراقي لا أصدق ولا أصفى .

* * *

طال اللقاء والحديث حتى قاربت الساعة الثانية ، وكنت قد تأخرت على موعدي مع الدكتور حسن الترابي ، فاستأذنت الرئيس شاكرا له دعوته الكريمة لزيارة السودان ، وغادرت مبنى القيادة العامة وأنا اتساءل : كم عربي يعرف اليوم شيئا حقيقيا عن هذا البلد العربي الذي استرد أرضا في زمن تسليم الأرض، وأقام مشروعا في زمن سقوط المشاريع ، وقال أنا عربي ومسلم في الزمن الأذل للعروبة والاسلام ، وحرر إرادة في زمن الطاعة والاستكانة ؟

وإلى اللقاء .

نهاد الغادري

## من المؤامرة الى الانتصار

# الحقائق الموجعة في حرب اليمن

## الخليج يدعم الانفصاليين بخبرة عرفات بحرب العصابات

**هل انتهت حرب الأشقاء في اليمن بعودة عدن الى حضن الشرعية وفرار رموز الانفصال؟**
**هذا السؤال قد يبدو ساذجا، لكن ثمة ما يبرره، تماما كما كان ثمة ما يبرر السؤال الذي طرح في بداية اندلاع المعارك: هل تستمر هذه الحرب سنين طويلة؟ ذلك ان الذين روّجوا لاستمرار الحرب في البداية هم انفسهم الذين يروجون اليوم الى انها «لم تنته بعد»، والسبب بسيط، لان هؤلاء هم الذين استماتوا لتحقيق الانفصال، ولهم في ذلك اسباب قديمة - جديدة، لعل ابرزها ايحاءهم بأن هذه الحرب هي الوجه الاخر لحرب الخليج الثانية، وتصويرهم معركة اعادة عدن الى حضن الشرعية كمعركة احتلال الكويت، متناسين انه ليس ثمة شبه بين ما يجري في اليمن وما جرى في الكويت. لذلك جاءت حساباتهم خاطئة، وفشلت كل تصوراتهم التي بنوها اعتمادا على تكرار نفس الموقف العربي - الدولي الذي تشكل ايام اجتياح الكويت، خصوصا وان كلينتون ليس بوش، بدليل ان الولايات المتحدة قد اعلنت منذ اللحظات الاولى لاندلاع المعارك انها لا تؤيد الانفصال، وهي ليست مع استمرار الحرب، وقد جاء اعلانها هذا (الذي انفردت «المحرر» بالتأكيد عليه مرارا) ليس حرصا على الوحدة بالطبع، وانما حرصا على مصالحها وتقديرا منها ان معركة اليمن داخلية، وان هناك ايادي خارجية تعبث داخل هذا البلد، في الوقت الذي لا يعبث هو داخل حدود الآخرين.**

**لقد** اتضح العنصر الخارجي جليا للعيان بعد ان فشل اجتماع عمان الذي دعا اليه العاهل الاردني للتوفيق بين الطرفين، عندما توجه اعضاء الوفد «الجنوبي» بعد ذلك مباشرة الى عدد من العواصم الخليجية، كما توجه علي سالم البيض فورا الى الكويت، على الرغم من كل ما للكويت من مواقف عدائية مبيتة ضد اليمن منذ اندلاع حرب الخليج. فاتضحت نوايا قادة الحزب الاشتراكي، واتضح ان المشروع الانفصالي في طريقه الى التنفيذ، وان الحرب آتية لا محالة.

وبعد عودة البيض الى عدن، تصاعدت الحملات الاعلامية اكثر واتخذت منحى شخصيا مما كهرب الوضع العسكري، خصوصا بعد البيان الذي اصدره مجلس الرئاسة اليمني الذي كان يقاطعه عضوان هما علي سالم البيض وسالم صالح محمد، واتهم العناصر الانفصالية في قيادة الحزب الاشتراكي بالعمل على تقويض الوحدة، ورد الانفصاليون عليه بالقول ان «مجلس العائلة العسكري في صنعاء رفض دمج القوات المسلحة».

وتوترت الاجواء اكثر واخذت تنذر بالصدام العسكري.

كان ذلك في الثاني من ايار (مايو) الماضي، حيث اعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح انه مستعد لاستخدام القوة في حالة تعرض الوحدة للخطر.

بعد ذلك مباشرة بدأت ملامح الحملة الاعلامية الخليجية تتضح، وتكشف عن الموقف الداعم للانفصاليين، وصولا الى الاعلان صراحة ان «الوحدة ليست بالاكراه» وظل مثل هذا الكلام يتكرر في الصحف وعلى افواه المسؤولين حتى بعد استعادة عدن، وقد عبّر عنه الامير سعود الفيصل في عز المعارك قائلا: «ان القتال لا يمكن ان يبني الوحدة».

قيل هذا الكلام وتكرر مع ان جزيرة العرب ذاتها لم تتوحد الا بالقتال، ومع ان اكثر ما يفخر به آل سعود ان تأسيس كيان المملكة لم يحققه الملك عبد العزيز الا بحد السيف، الى درجة اصبح معها السيف ذاته شعار المملكة تحت الشهادتين «لا اله الا الله محمد رسول الله»، فكيف حرّم هؤلاء على غيرهم ما حللوه لانفسهم؟

ومع ذلك، فان القتال نفسه لم تبدأه الحكومة الشرعية، وانما الانفصاليون، يوم قام طيرانهم في الخامس من ايار (مايو) بشن غارات على مقري الحكومة والاذاعة والتلفزيون في صنعاء. فاضطرت القوات الشرعية الى الرد بغارات مماثلة على مواقع الانفصاليين في عدن، واستتبعت هذا التدهور في الوضع اجراءات كان لا بد منها حيث تم اقصاء العناصر الانفصالية الجنوبية من مسؤولياتها، وكان في مقدمتها علي سالم البيض. ثم استمرت المعارك وبدأت عدن ايضا حرب الصواريخ، فتدخلت جامعة الدول العربية الا انها سرعان ما فشلت في ايجاد حل سلمي.

ولم يمض على ذلك اكثر من ايام معدودات حتى اعلن الانفصاليون في ٢١ ايار (مايو) قيام «جمهورية اليمن الديمقراطية»، فاعلن الرئيس علي عبد الله صالح بدوره امام العالم تصميمه الاكيد على استعادة عدن «مهما كان الثمن»، واصدر مذكرات توقيف بحق البيض الذي لجأ الى المكلا برفقة ثلاثة من قادة الانفصاليين، واخذت صنعاء تضغط عسكريا على عدن وحققت انجازات ملموسة على الارض بشكل مستمر.

في ضوء المستجدات تبنت الامم المتحدة في الاول من حزيران (يونيو) وبمبادرة من المملكة العربية السعودية القرار ٩٢٤ الذي دعا الى وقف اطلاق النار بشكل فوري، لكنه لم يشر بوضوح الى وحدة اليمن.

وفي اليوم التالي (٢ حزيران / يونيو) شكلت اول حكومة جنوبية بعد اعلان الانفصال برئاسة حيدر ابو بكر العطاس.

بعدها ركزت القوات الشرعية هجماتها، وتمت الاغارة على مصفاة عدن، ثم اعلنت دول مجلس التعاون الخليجي في البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجيتها في ابها (٦/٥) اعترافها الضمني بجمهورية اليمن الديمقراطية قائلة: «رحّب المجلس بالوحدة اليمنية عند قيامها بتراضي الدولتين المستقلتين. وبالتالي فان بقاءها لا يمكن ان يستمر الا بتراضي الطرفين». وتحفظت قطر باستقلالية واضحة على هذا الموقف.

وكان من الطبيعي ان تزداد المعارك ضراوة، وان يدعو الرئيس اليمني (بتاريخ ٦/١٥) الدول الخليجية الى احترام حسن الجوار، مع اقتراب القوات الشرعية نحو مشارف عدن.

وفشلت اتفاقات عديدة لوقف اطلاق النار، كان آخرها اتفاق موسكو الذي سقط بعد عشرين دقيقة فقط من دخوله حيز التنفيذ (٦/٣٠).

وفي ٣ تموز (يوليو) الحالي اعلن الانفصاليون للمرة الاولى وقف اطلاق النار من جانب واحد، وكان ذلك مؤشرا على قرب نهايتهم، كما كان حافزا للقوات الشرعية كي تضغط بشكل متواصل وعنيف حتى تدخل عدن وتسيطر على المكلا معقل الانفصاليين، وتعلن العفو العام باستثناء قادة الانفصال، وتطوي صفحة من محاولات تمزيق هذا الوطن التي لو قدّر لها النجاح لقتلت فينا مجرد التفكير بامكانية قيام اي وحدة.

الملاحظ هنا، انه بعد تحرير عدن ولجوء الانفصاليين الى الدول المجاورة، خصوصا بعد قرار العفو العام وارتياح الادارة الاميركية لهذه النتيجة، تراجع الخليجيون عن الاعتراف الرسمي بالانفصال، وبدأت معظم صحفهم تتلون انتهازيا حسب المستجدات، واخذت تتحدث بالمانشيتات العريضة عن «هروب الانفصاليين»، وعن ان «سبب سقوط عدن يعود الى فرار القادة من ارض المعركة». كل ذلك لكي تغطي على وقع الهزيمة التي اصابتها، ثم بدأت تهمس عن احتمال «شن حرب عصابات»!

الآن يمكن العودة الى السؤال الساذج: هل انتهت حرب اليمن، أم ان هناك ما يشير الى احتمال تأجيجها بصيغة مختلفة او اخرى؟

المتتبع للصحف الخليجية عموما، الكويتية والسعودية خصوصا، يلحظ تكرار الحديث عن «الخيارات والاحتمالات بعد سقوط عدن»، كما يلحظ كلاما ملغوما عن قلق الحكومة الشرعية (في اليمن) من احتمال ان ينظم قادة الجنوب (الهاربون) حرب عصابات مدن في عدن نفسها!

هذا الكلام الاعلامي ليس لمجرد الاستهلاك المحلي على ما تقول بعض المعلومات، بل بدأ التفكير به جديا منذ اللحظة التي سقطت فيها معاقل الانفصاليين (وربما قبل ذلك).

وتفيد معلومات «المحرر» ان هذا التفكير قد دخل مرحلة المباحثات السرية من اجل محاولة تنفيذه على الارض.

على ذمة هذه المعلومات التي استقتها «المحرر» من مصادر فلسطينية اطلعت على مباحثات الرئيس ياسر عرفات في السعودية ان هذا الموضوع قد تصدر مباحثات الرياض بعد موضوع الدعم المالي ووضع القدس الديني وما شابه. وتؤكد المعلومات ان السعودية التي خاب رهانها على تقسيم اليمن تخطط الآن لدعم «الحزب الاشتراكي» في شن حرب عصابات، وهي تسعى من وراء استقبالها لزعيم منظمة التحرير الى محاولة عقد صفقة سرية معه للاستفادة من خبرة حركة «فتح» وخبرة بعض الفصائل الفلسطينية الاخرى في هذا المجال.

عرفات من جهته، يعتقد - كما يقول احد مستشاريه لـ«المحرر» - ان النجاح بفتح صفحة جديدة من العلاقات مع السعودية سيؤدي دون شك الى انقاذ السلطة الفلسطينية الناشئة في غزة واريحا من المأزق المالي الكبير الذي وجدت نفسها فيه منذ ولادتها، وهو يطمح في حقيقة الامر الى تجيير هذا التحسن في العلاقات مع السعودية لخدمة هدفين آخرين اضافة الى هدف الحصول على الدعم المالي. اول هذين الهدفين يكمن في اقتراح قدمه «ابو عمار» للمسؤولين السعوديين، ويقضي باقامة حلف سعودي - مصري - فلسطيني قادر على لعب دور رئيسي في النظام الشرق اوسطي الجديد، بينما يتمثل الهدف الثاني في محاولة الاستفادة من نفوذ البترودولار السعودي في الغرب من اجل دفع الدول الاوروبية لتقديم مزيد من الدعم السياسي للفلسطينيين في المراحل المقبلة من مفاوضاتهم مع اسرائيل.

وهكذا يتضح على حد ما تقول مصادر «المحرر» ان طي صفحة الماضي في العلاقات السعودية - الفلسطينية قد جاء بفعل نشوء مصالح جديدة مشتركة بين الطرفين، بدليل ان السعودية قد دفعت (بعد طول توقف) شيكا بمائة مليون دولار للرئيس الفلسطيني كعربون وعود مالية اكبر بكثير.

يبقى السؤال: ما هو موقف منظمة التحرير، والرئيس عرفات تحديدا من طلب المساعدة السعودية لتقديم الخبرة في حرب العصابات، وهل يمكن ان يستجيب (تحت الضغوط المالية) رغم كل التاريخ الماضي والحاضر مع اليمن؟ كثير من المراقبين يستبعد ذلك، رغم ملاحظتهم ان عرفات لم يعلن موقفا واضحا طوال الشهرين الماضيين من موضوع وحدة اليمن.

لكن ثمة من يتوجس خيفة، خصوصا وان منظمة التحرير التي خاضت معارك شرسة مع سائر الانظمة العربية واجهزتها المخابراتية، قد «تعاونت» في الوقت نفسه مع بعض هذه الاجهزة في وجه بعضها الآخر!

وكل شيء جائز عند محمد ياسر عبد الرؤوف القدوة المعروف بياسر عرفات!

**سؤال الى البيض؟**

اكدت لنا صحف النفط ان الانفصالي علي سالم البيض.. الذي لجأ الى عمان في اعقاب سقوط جمهورية «الموز اليمني» الديمقراطية قد اعتزل الحياة السياسية نهائيا ولن يقوم بأي نشاط بعد اليوم.

اوساط يمنية تساءلت هل سيعيد «البيض» الاموال التي قبضها من اجل الانفصال، ام سيتبرع بها لمساعدة ذوي اطفال عدن الذين ماتوا بسببه، أم انه سيحتفظ بها، وسيتقاعد معه؟

«لا للانفصال»

«المحرر» دوما كان رهانها على الوحدة والشرعية

**بين المبدأ والمال انشطرت الصحافة على ابواب عدن**

**«المحرر».. والآخرون!**



---

**بالوثائق**

### على أونا.. السؤال بـ١٠٠٠ جنيه فقط!

# هكذا «أفسد» الكويتيون والخليجيون مجلس العموم البريطاني!

THE SUNDAY TIMES

**Revealed: MPs who accept £1,000 to ask a parliamentary question**

الفضيحة تتصدر الصفحة الاولى في «صنداي تايمز»

صورة للشيكين اللذين تسلمهما النائبان تريدينك وريديك

فضيحة جديدة داخل مجلس العموم البريطاني عمليات افساد لا مثيل لها قام بها مسؤولون كويتيون وخليجيون على المستوى الشخصي والرسمي لعدد من نواب البرلمان البريطاني طوال السنوات الخمس الماضية على الأقل.

والفضيحة التي اطلق عليها الانكليز اسم «الاسئلة المستأجرة» تتلخص بتكليف نواب في البرلمان لقاء مبلغ مالي بطرح اسئلة على الحكومة تتعلق بالتسليح والسياسة الخارجية والاقتصاد والتجارة، وحتى كشف فضائح نواب معينين، تحاول تلك الاسئلة النيل منهم، وبالتالي الحصول على المعلومات من اجوبة الحكومة التي لا يمكن الحصول عليها عادة.

وبما ان جلسات البرلمان علنية وتبث على اقنية التلفزيون يوميا، فان الجهات «السائلة» تلتقط الاجوبة / المعلومات وتتصرف بها وعلى اساسها في مواضيع شتى تهمهما وتهم حكوماتها او حكومات اخرى وراءها.

وكشف النقاب عن ان حوالي ٢٠ نائبا بريطانيا يمارسون عملية «الاسئلة المستأجرة» تلك، التي تدفع الجهات السائلة مبلغ الف جنيه استرليني عن كل سؤال منها، بينهم النائبان «دايفيد تريدينيك» و«غراهام ريديك» التابعان لحزب المحافظين والعاملان داخل الحكومة واللذان دعيا علنا الى الاستقالة من مناصبهما الحكومية والبرلمانية.

وقالت جهات سياسية بريطانية لـ«المحرر» انه منذ العدوان الغربي على العراق، تقدم عدد من هؤلاء النواب بما يقارب الالفي سؤال تتعلق كلها بالتطورات الناتجة عن تلك الحرب، اما لجهة تحميل الحكومة مسؤولية تسليح العراق، او لجهة كشف «المتعاونين» الرسميين مع النظام العراقي قبل وبعد احتلال الكويت، او بالنسبة لعمليات تسليح دول في الشرق الاوسط يعتبرها التحالف العربي - الغربي «حليفة للعراقيين ومؤيدة لاحتلالهم الكويت».

واضافت تلك الجهات ان ما بدأ يتكشف الآن عن هذه الفضائح، والذي ما زال محصورا بالاسئلة والاجوبة المحلية، سوف يكشف خلال الاسابيع القليلة المقبلة «الفضائح الكبرى الخارجية» التي تمت بواسطة مسؤولين كويتيين وخليجيين، ودفعت فيها مبالغ طائلة مقابل اجوبة حكومية بريطانية عن اسئلة طرحتها بواسطة «نوابها» الانكليز، واستطاعت عبرها تصويب علاقاتها وتحديد اهدافها مع المسؤولين والشركات البريطانية.

وقالت الجهات لـ«المحرر» انها لا تستبعد ان تقوم موجة مضادة من النواب المعروفين بنزاهتهم باستجواب النواب «الملطخين» علنا داخل البرلمان حول علاقاتهم بالكويت والخليجيين الآخرين، «من اجل كشف اسماء المسؤولين العرب هؤلاء امام الرأي العام البريطاني».

لندن - «المحرر»

---

### الأسباب الخفية وراء زيارة عزيز الى موسكو عشية قمة نابولي

# العراق «ساوم» يلتسين فاشتراه الغرب!

**«المفاجآت»** التي كان متوقعا حدوثها في بداية الاسبوع الماضي داخل مجلس الأمن الدولي حول رفع جزئي للحصار عن العراق، على اثر لقاء بطرسبرغ بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف الذي تم في جو من التعتيم الكامل احبطها الاميركيون فورا في القمة السباعية للدول الصناعية الكبرى وروسيا في نابولي، في البيان الختامي الذي اكد استمرارية الحظر على كل من العراق وليبيا ولكن تنفيذ قرارات مجلس الأمن «ستتبعه مراجعة للعقوبات».

وما تسرب عن اجتماع بطرسبرغ الذي حاول فيه طارق عزيز اعادة عقارب الساعة الروسية الى التوقيت العراقي السابق، يشير الى تطورات اقل ما يمكن وصفها به انها كانت «ايجابية جدا» كما قال دبلوماسي عراقي في لندن لـ«المحرر» مكررا عبارة اطلقها مصدر في بغداد واصفا اياها بانها «كانت اكثر مما كنا نتوقع».

وحول تعريف تلك «المفاجآت»، اشار الدبلوماسي العراقي الى الخبر الذي نشرته «المحرر» في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي حول امكانية تهديد روسيا وفرنسا والصين باعلان رفع الحصار عن العراق منفردة اذا ما وصلت المساعي الى طريق مسدود، او «شيء من هذا القبيل».

ويطالب الروس بتحديد فترة الرقابة على البرامج التسليحية العراقية التي اعلنت بغداد توقفها كليا بالنسبة للاسلحة غير التقليدية بستة اشهر فقط، على ان تبدأ فورا بقرار من مجلس الأمن. وتعرب موسكو عن تأييدها المطلق «للتحولات الايجابية» المتعلقة بنزع السلاح في العراق، بينما تلتزم واشنطن الصمت «مخترعة» في كل مرة حجة جديدة للابقاء على الحصار، ارضاء لحلفائها الخليجيين.

واشار تصريح اطلقه نائب وزير الخارجية الروسي بوريس كولوكولوف على اثر زيارة طارق عزيز الى «ان الاجتماع تطرق الى امكانية تخفيف العقوبات الدولية (...) وان تنفيذ قرارات مجلس الأمن بنزاهة يتيح لروسيا امكانية تدعيم النهج المتكون في مجلس الامن والذي يصب في مجرى الالغاء التدريجي للعقوبات».

وقال الدبلوماسي العراقي في لندن لـ«المحرر» ان عزيز اكد لكوزيريف تأييد كل من فرنسا والصين لأي مبادرة هدفها رفع الحصار، الا انهما ترغبان في ان تكون روسيا هي البادئة بها وان «التسريبات الصحافية حول هذه النقطة صحيحة».

**أكبر وفد روسي لبغداد**

في تطور مفاجيء على اثر زيارة طارق عزيز الى موسكو، علمت «المحرر» ان اكبر وفد روسي - منذ سقوط الاتحاد السوفياتي - سوف يتوجه قريبا الى بغداد، ويضم كلا من وزيري الدفاع والاقتصاد لوضع ما اتفق عليه من اتفاقيات تم التوصل اليها في المباحثات بين الطرفين موضع التنفيذ.

ولا تستبعد مصادر سياسية بريطانية ان يكون نائب رئيس الوزراء العراقي قدم للروس عروضا يسيل لها اللعاب في غمرة معركة يلتسين الاقتصادية الحادة التي يتوقف مستقبله السياسي ولعدة سنوات مقبلة على انتصاره فيها او هزيمته.

وقد تكون تلك العروض تضمنت «تحويل روسيا الى شريك اساسي للعراق» في معظم المجالات، وخصوصا العسكرية والاقتصادية منها، كما كان الامر مع الاتحاد السوفياتي السابق، ولم يستبعد الدبلوماسي العراقي ان تكون بغداد قد طرحت على الروس فكرة مد انبوب نفطي من شمال العراق الى الاراضي الروسية عبر تركيا لتأمين حاجات الشعب الروسي من البترول «وهو امر كاف وحده لاستغناء يلتسين عن السير اضطراريا في ركاب الدول الغربية».

وقد يكون توقيت زيارة عزيز الى موسكو عشية انعقاد قمة نابولي، خطوة واسعة من اجل تحسين موقف الرئيس الروسي في تلك القمة، والامتناع عن ترك نفسه ينساق خلف الشروط التعجيزية احيانا التي يفرضها الغرب عليه من اجل تقديم المساعدات.. لكن يبدو ان ادارة كلينتون ادركت اهمية توقيت تلك الزيارة ودوافعها، وما يمكن ان تفرزه من نتائج على موقف يلتسين داخل المؤتمر، فتصرفت على هذا الاساس في عدم اشعار زعيم الكرملين هذه المرة بانه يستجدي كالمرات السابقة، بل عاملته كـ«شريك اوروبي كامل» له حقوق وعليه واجبات، وهو امر كان الروس يحاولون انتزاعه من الغرب حتى الآن بشتى الوسائل.

كذلك، دفع الاميركيون بعض حلفائهم الاوروبيين من خلف الستار لطمأنة يلتسين الى ان المساعدات الاقتصادية والمادية المطلوبة سوف تبدأ بالوصول تباعا. كما افهموا الفرنسيين على هامش المؤتمر ان على موقفهم من رفع الحظر عن العراق في مجلس الأمن يتوقف مستقبل تدخلهم في رواندا، وهو ايضا امر تحاول باريس عدم اثارته لتمريره بأقل قدر ممكن من الضجة او المعارضة.

لندن - «المحرر»

## في حوار ساخن مع بسام ابو شريف منظّر الرفض سابقا ـ منظّر التسوية حاليا!

# بنينا دول الآخرين وعلينا أن نبني دولتنا

ابو شريف اسم احتل مع القليلين موقع الصدارة في الاعلام الفلسطيني حتى قبل ان يقترن باسم الختيار، او بالاحرى حتى حين كان في صفوف المعارضة والرفض. اما بعد ذلك وبالتحديد عندما حمل لقب «مستشار الرئيس عرفات» فقد تضاعفت نشاطات الرجل حيث اقام الدنيا ولم يقعدها بمبادراته ووثائقه التي مهدت الطريق امام المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

لكن الغريب انه غاب عن الاضواء منذ اتفاقات «اوسلو»، بل ومنذ مؤتمر مدريد، ثم ظهر فجاة ليدعو عبر وسائل الاعلام في مطلع هذا الشهر الى وحدة اردنية ـ فلسطينية!

لماذا غاب بسام ابو شريف، وما الذي عاد به، وكيف يرى الوضع الفلسطيني الآن، ثم كيف يرى دوره هو من منظّر للرفض الى منظّر للتسوية (واي تسوية!) وصولا الى تنظيره عن مفهوم «الشرق الاوسط الجديد» الذي ينزع منطقتنا من انتمائها العربي والاسلامي.

في هذا الحوار الساخن مع بسام اجوبة على هذه الاسئلة وغيرها من الموقع الآخر الذي طالما اختلفت معه هذه الصحيفة، وما تزال.

ـ «المحرر»: انت واحد من ابرز الذين اسسوا للتسوية الحالية مع اسرائيل. هل كان في ذهنك ان تصل هذه التسوية الى هذه النتيجة التي وصلت اليها الآن؟

● بسام ابو شريف: لم يكن في ذهني ادنى شك بان بدء العملية السياسية سوف يؤدي في نهاية الامر الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وما زال الامر في ذهني مثلما كان، وبدون شك ايضا. فالمطلوب ان يقبل الفلسطينيون التحدي من منطلق ايجابي.. والتحدي هنا هو البناء، بناء دولة حديثة تبدأ في حداثتها من حيث انتهت الدول، لا من حيث بدأت.

والشعب الفلسطيني يمتلك من الكفاءات والقدرات ما يؤهله لبناء مثل هذه الدولة. لقد بنينا دول الآخرين وعلينا الآن ان نبني دولتنا.

ـ الا تعتقد ان موازين القوى التي فرضت اتفاقات «اوسلو» والقاهرة سوف لن تسمح بقيام الدولة التي تتحدث عنها؟

● بغض النظر عن الملاحظات التي يمكن ان تساق على اتفاق «اوسلو»، فهو خطوة تاريخية، وقد جاء دخول الرئيس ابو عمار الى غزة واريحا ليمثل بداية الطريق نحو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

لا شك ان من الممكن مناقشة الامور بشكل مجرد، ومن الممكن ان نسوق ملاحظات عديدة، لكن ذلك كله لا يلغي حقيقة ان اتفاق «اوسلو» واتفاق القاهرة خطوتان تاريخيتان على طريق انتزاع الاستقلال الوطني الفلسطيني.

ـ ثمة سؤال يتردد الآن: اين انت بعد كل الذي فعلته في المعادلة القائمة داخل الصف القيادي الفلسطيني؟

● بسام ابو شريف هو مستشار الرئيس ياسر عرفات وهو جندي في سبيل النضال من اجل حقوق الشعب الفلسطيني.. كان وما يزال وسيبقى.

ـ اذن، لماذا لم تعد مع الرئيس عرفات الى غزة؟

● كان المفترض أن اعود، لكن ظروفا حكمت وضعي ولم اتمكن من الذهاب مع الرئيس، وأرجو ان اتمكن في الاسبوع القادم من العودة الى ارضنا المحررة.

ـ وما هي اسباب تراجع حضورك الاعلامي؟

● لكل مرحلة ظروفها وشروطها. ففي الوقت الذي تطلبت الظروف نشاطا ديناميكيا على الصعيد الاعلامي، وحين كان النشاط الاعلامي مساويا للنشاط السياسي ويصب في خدمته، كان نشاطي ديناميكيا. اما الآن فالمرحلة اختلفت، لقد بدأ العدو بالانسحاب من ارضنا، وهناك مهام مختلفة تتطلب جهدا صامتا كما ان الاعلام في هذه المرحلة لا يخدم اهدافا سياسيا مثلما كان الحال في السابق. يجب ان يركز الفلسطينيون كل جهودهم على تامين لقمة العيش للشعب الفلسطيني، وعلى اعادة بناء البنية التحتية التي دمرها العدو الاسرائيلي، وعلى التنمية الاقتصادية، اضافة بالطبع الى مواصلة النضال من اجل استكمال انسحاب العدو الاسرائيلي وبناء أسس ثابتة ومتينة للديمقراطية التي من شانها ان تتيح للشعب الفلسطيني الزج بكل طاقاته وكفاءاته في عملية البناء.

ـ على ذكر الحديث عن «لقمة العيش»، ترددت مؤخرا بعض الانباء الصحفية حول انتقالك من العمل السياسي ـ الاعلامي الى العمل في التجارة والاستثمارات وما شابه؟

● حاولت جهات عديدة تشويه ما اقوم به من خدمة لوطني ولشعبي. انا افتخر بانني استخدم علاقاتي السياسية من اجل ان تدعم الدول عملية اعادة بناء البنية التحتية الفلسطينية وتنمية اقتصاد فلسطين.. ان هذا جزء من العمل النضالي، وواجبنا ان نؤمن لشعبنا كل المصادر الممكنة من اجل اتمام هذه الاهداف الاقتصادية. اما ما نشر من تشويهات فلا اساس له من الصحة، وأنا لم اقم باي جهد في هذا الاطار الا وكان منسجما مع برنامج الشعب الفلسطيني، وبرنامج منظمة التحرير الخاص بالتنمية الاقتصادية.

ـ هل افهم من ذلك ان معلومات انتقالك للعمل التجاري صحيحة، ولكنها ذات بعد وطني وليس شخصي؟

● لا. ان ما يجري على هذا الصعيد هو استخدام العلاقات الواسعة التي نملكها من اجل ان نقنع الدول الاوروبية وغيرها بدعم عملية التنمية الاقتصادية في فلسطين.

ـ لننتقل الى حدث الساعة، اقصد زيارة ابو عمار الى غزة، والسؤال هو: ما ردكم على قول المعارضة بان الرئيس عرفات عاد وحيدا، اي بعد ان اسقط حق العودة عن كل الشعب الفلسطيني؟

● هذا كلام خارج الزمان والمكان!

ـ اذن، اين حق العودة؟

● حق العودة حق مقدس لكل انسان، ولا يمكن لاحد ان يلغيه، تماما مثلما لا يحق لاحد ان يلغي حقوق انسان. ولكن في بعض الاحيان تداس حقوق الانسان او تجرح وهذا لا يلغيها.. الحقوق تبقى هي الحقوق وواجبنا جميعا ان نستمر في النضال من اجل حق الانسان الفلسطيني كاملا وهذه عملية سيتكفل التاريخ بتحقيقها.

حوار أجراه:
ماجد عبد الهادي ـ عمان

ـ هل تعتقد ان ممارسة حق العودة للشعب الفلسطيني ممكنة في المدى المنظور؟

● حسب رأيك «في المدى المنظور».. فالمنظور بالنسبة لي هو الاستراتيجي. واذا كان السؤال بهذا المعنى، فانا ارى شرقا اوسط جديدا يقوم على اساس سوق مشتركة تخدم مصالح جميع شعوب المنطقة.. ارى شرقا اوسط مزدهرا تزول منه الحدود تدريجيا لان اساس العلاقات فيه سيكون الاقتصاد والمصالح المشتركة. وهذا سيؤمن بطبيعة الحال للانسان في الشرق الاوسط الحد المطلوب من حقوقه كإنسان.

ـ بعيدا عن «الشرق الاوسط الجديد» والسوق المشتركة.. الخ، ماذا بالنسبة لمستقبل القدس؟

● القدس هي القضية الشائكة. واذا قصدت بالقدس الاماكن المقدسة، فهذه الاماكن سوف تكون مفتوحة للجميع. اما القدس التي يتحدث عنها «اولمرت» فهي حق الشعب الفلسطيني لانها تضم ٤٠ في المائة من أراضي الضفة الغربية.

ـ قصدت ان اسال ما هو الحد الادنى الذي يمكن ان تقبل به منظمة التحرير الفلسطينية فيما يتعلق بمستقبل القدس؟

● القدس الشرقية عاصمة فلسطين والاماكن المقدسة للجميع.

ـ دعوت قبل ايام الى وحدة بين الاردن والكيان الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ما خلفية هذا الكلام؟

● المجلس الوطني الفلسطيني كان واضحا كل الوضوح في برنامجه السياسي. لقد قلنا سابقا ونقول الآن ان مستقبل العلاقة بين الدولة الفلسطينية والاردن هو وحدوي بغض النظر عن الشكل الذي تتخذه هذه الوحدة، فربما يكون فيدراليا او كونفيدراليا، وهذا ما سوف يقرره ديمقراطيا الشعب الفلسطيني والشعب الاردني. نحن عائلة واحدة، واعادة اللحمة الى هذه العائلة ليست هدفا عاطفيا فحسب، بل ان الاقدام عليها بعد التحرر من الاحتلال وبناء الكيان الفلسطيني سيكون سدا منيعا في وجه محاولات الابتلاع الاقتصادي التي ستشهدها المنطقة على مدى العقود القادمة.

ـ ... ولكن الا ترى بان الوحدة في الظروف الحالية، بالنسبة للاردن ولسلطة الحكم الذاتي سوف تؤدي واقعيا الى تطبيق مشروع الوطن البديل؟

● لا. لا يوجد وطن بديل. نحن عرب وحدويون، والدولة الفلسطينية هي الكيان الذي سيتمتع الفلسطينيون من خلاله بحقهم في تقرير المصير، وأمل ان يكون ذلك على اسس ديمقراطية ثابتة.

ان الوحدة سوف تخدم مصالح الشعبين ومصالح الأمة العربية. لا يوجد وطن بديل للفلسطينيين.. فلسطين للفلسطينيين ونحن كنا وسنبقى طلاب وحدة.

ـ هل لدى منظمة التحرير برنامج محدد للمرحلة المقبلة التي تتحدث عنها؟

● لا شك ان الظروف التي نحن مقبلون عليها تتطلب حيوية فكرية سياسية تنسجم مع طبيعة المهام التي تواجهنا، وتحمل في الوقت نفسه رؤية لمنع الابتلاع الاقتصادي بإقامة السوق الشرق اوسطية المشتركة، ولاعادة اللحمة بين الشعبين الفلسطيني والاردني بحيث تكون وحدة هذين الشعبين مركزا لازدهار الشرق الاوسط وحائطا لمنع الابتلاع.

... هذا هو برنامج المستقبل.

ـ بقي سؤال اخير: لماذا انتقل بسام ابو شريف من اقصى اليسار الى اقصى اليمين او من اقصى التشدد الى منتهى المرونة؟

● خوض الحرب في ميدانها العسكري سهل، ولكن خوض الحرب في ميدانها السياسي صعب. انا ساهمت وأعتز بمساهمات في العملية النضالية الفلسطينية منذ بدايتها. ولا اندم على لحظة من تاريخي النضالي، انما لا يوجد في عملية صنع التاريخ عمليات عسكرية من اجل العمل العسكري. ان عملية صنع التاريخ قد تتطلب خوض الحرب العسكرية من اجل الوصول الى اهداف سياسية. وعندما ايقنت ان تراكم النضال الفلسطيني ـ العسكري والشعبي وصل الى مرحلة لا بد معها من رفع شعار قابل للتحقيق، بدات اخوض الحرب السياسية، ولا شك ان الحرب السياسية ـ خصوصا مع عدو كعدونا الاسرائيلي ـ اصعب. وهي فن.. فن الاقتناع بما هو ممكن او بما هو قابل للتحقيق.

وعندما قادت منظمة التحرير انتفاضة الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال، كان لا بد ان يكون امام هذا الشعب برنامج سياسي قابل للتحقيق وينسجم مع حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

لهذا بدات في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٨ بنشر ما عرف انذاك بـ«وثيقة بسام ابو شريف» التي دعوت فيها الى المفاوضات من اجل اقامة دولتين على ارض فلسطين التاريخية.

انا لم انتقل من اقصى اليسار الى اقصى اليمين، بل خضت التجربة النضالية بتراكماتها التي ادت الى تغيير نوعي هو استخدام ما تراكم من النضال الثوري لتحقيق هدف سياسي ممكن.. وهذا ما حصل!

**ابتعدت عن الأضواء لأجل مهمات أخرى وهناك من يحاول تشويه نشاطي!**



## دفعت "الثمن" مقدما لـ"الختيار"

# الرياض: تمويل الحكم الذاتي ثمنا للولاية الدينية على القدس

ما سر الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرياض يوم ٩ ـ ١٠ تموز (يوليو) الجاري؟ واذا كان هدفه من هذه الزيارة ـ كما تقول الأنباء ـ الحصول على الأموال اللازمة لاعادة بناء البنية التحتية لمناطق الحكم الذاتي بعد ان تهربت الدول المانحة من وعودها، فما الثمن الذي اراده السعوديون مقابل ذلك؟ وهل يمكن القول ان الحفاوة الظاهرة التي طبعت الزيارة كانت مؤشرا كافيا على اتفاق الطرفين؟

المعلومات الخاصة التي توفرت لـ«المحرر» من مصادرها في تونس وعمان وواشنطن تشير الى ان الزيارة قد تم ترتيبها اثناء وجود نبيل شعث في الولايات المتحدة، وقد استجاب السعوديون سريعا للرغبة الاميركية في قيام عرفات بزيارة الرياض، بل ووجهوا له دعوة رسمية، لاكثر من سبب، اولها محاولة استرضاء البيت الابيض واعادة العلاقات السعودية ـ الاميركية الى عافيتها بعد ان كانت هذه العلاقات قد اصيبت بالفتور نتيجة دعم السعوديين للرئيس السابق جورج بوش في معركة انتخابات الرئاسة الاميركية ثم تدهورت اكثر مع الازمة اليمنية.

اما السبب الثاني لاستقبال عرفات في السعودية، فهو على ما تقول مصادر فلسطينية وثيقة الاطلاع، يعود الى رغبة السعودية في شراء موافقة الرئيس الفلسطيني على حق الولاية الدينية على القدس وقطع الطريق على جهود العاهل الاردني الملك حسين الذي يرى انه الأحق بهذه الولاية.

وهناك ايضا سبب ثالث يتعلق بالموقف من احداث اليمن والتنسيق مع الفلسطينيين لمواجهة المرحلة المقبلة (تفاصيل اخرى ص ٦).

وهكذا يتضح على حد ما تقول مصادر «المحرر» ان طي صفحة الماضي في العلاقات السعودية ـ الفلسطينية قد جاء بفعل نشوء مصالح جديدة مشتركة بين الطرفين.

لقد وصف نبيل شعث نتائج الزيارة بانها «رائعة» وهذا الوصف يعني بكلمات اكثر دقة موافقة الرياض على تقديم العون النقدي لسلطة الحكم الذاتي في مقابل التجاوب اللامحدود الذي ابداه ابو عمار بشان رغبة السعوديين في الولاية الدينية على القدس.

عمان ـ ماجد عبد الهادي

## المغرب يطلق سراح المنفيين
## والملك يدعو لتشكيل حكومة جديدة

مع وصول هذا العدد الى القراء في المغرب، تكون الفرحة الشاملة قد عمت العديد من المدن المغربية لمناسبة عودة الذين غيبتهم السجون والمنافي تطبيقا للقانون يعرف باصطلاح «كل ما من شانه»، ويعاقب بالنسبة الى المس بامن الدولة والسلام العام من منظور الانتداب الفرنسي الذي وضع منذ ٣٥ سنة والغاه البرلمان المغربي بتوجيه من الملك في الاسبوع الفائت. غير ان عودة الغائبين ليست وليدة الغاء هذا القانون القديم فحسب، بل ولأن الملك الحسن الثاني اعلن لمناسبة عيد الشباب الذي يحتفل به المغرب رسميا وشعبيا يوم التاسع من هذا الشهر باعتباره عيد ميلاد ملك البلاد، العفو العام عن السجناء السياسيين والمنفيين، مستثنيا منه المعتقلين بسبب عدم اعترافهم بمغربية الصحراء. والى ذلك أمر الملك المجلس الاستشاري لحقوق الانسان ان يزوده خلال ٤٨ ساعة بقوائم تتضمن اسماء كل المعتقلين السياسيين لطي هذه الصفحة نهائيا.

خطاب الملك للمناسبة ذاتها تضمن مفاجاة اخرى عندما دعا الى تشكيل حكومة ائتلاف وطني في نهاية السنة الجارية.

وتحظى الدعوة لتشكيل اجماع وطني في الشتاء القادم باهتمام الفعاليات السياسية المغربية يمينا ويسارا، وحسب تقديرات اوساط سياسية موالية ومعارضة استمزجت «المحرر» اراءها في الموضوع، فالحد ان خلو السجون والمعتقلات من سجناء الراي، وعودة المنفيين للاندماج في الوطن وتحمل تبعات بنائه، ووصول الحوار بين الحكومة والنقابات العمالية ـ الذي انطلق هو الآخر بتوجيه ملكي ـ الى تصفية ملف القضايا الاجتماعية، سيضمن مشاركتهم جميعا في حكومة يوحد بينها الصالح العام المتمثل في انهاء نزاع الصحراء بالاستفتاء والتصدي لتحديات التنمية.

الرباط ـ ابو بكر الصديق الشريف

## بعضهم اختار "المحرر" ليقرع من خلالها ناقوس الخطر

# الأزمة المالية في بعض التنظيمات تجرّها نحو .. الانفراط!

الى اين وصلت الأزمة المالية التي تعصف بمنظمة التحرير وتهدد بعض فصائلها بالانفراط الكامل؟

العارفون بخفايا الأمور يؤكدون ان هذه الأزمة ليست عابرة، ولا يمكن تجاوزها بقدر من التقشف او ضبط النفقات، فهي قد وصلت الى حد يهدد فعلا بانهيار البنى التحتية لتنظيمات كانت ولا تزال تشكل حيزا سياسيا في التركيبة الفلسطينية مثل الجبهتين الشعبية والديمقراطية وغيرهما ممن تعيش كوادرها الآن حالة من العوز الشديد بسبب التاخر المستمر في دفع رواتبهم منذ شهور. ومع ان احدا من هؤلاء الكوادر لا يعرف حدود الأزمة القائمة على وجه الدقة، بسبب السرية المطلقة التي تحيطها بها قيادات فصائل المقاومة الفلسطينية عموما، الا ان كثيرين يفسرون لجوء القيادات الى المبالغة في تصوير هذه الأزمة انه يستهدف دفع المتفرغين الى البحث عن عمل، والتخلص بالتالي من اعبائهم المالية، لكن الواقع المرير الذي يفرض نفسه في مواجهة ذلك هو ان اكثرية المتفرغين قد احترفت العمل الثوري منذ ١٥ ـ ٢٠ سنة على الاقل، وقد كانت هذه الفترة كافية للانسلاخ عن المجتمع المدني، بصورة تجعل من المستحيل الآن ان يستطيع اي منهم ايجاد الوظيفة المناسبة، فضلا عن ان المؤسسات الخاصة والعامة في بلدان الخليج اصبحت ترفض حتى مجرد اقتراب هؤلاء منها. وهكذا، باتت الاكثرية من كوادر المقاومة الفلسطينية تخشى ان تجد نفسها في المستقبل القريب على قارعة الطريق بعد ان افنت زهرة شبابها في العمل الوطني وفاتها قطار العمر.

«نحن بحاجة الى اعادة تاهيل» يقول احد هؤلاء الكوادر لـ«المحرر»، ويضيف: لقد فقدنا القدرة على العمل المدني ولا يستطيع اي منا الآن، وبعد عشرين سنة في التنظيم ان يتذكر شيئا من تخصصه المهني الذي تعلمه في مقتبل عمره، وقد كان من الممكن ان نتحمل النتائج المأساوية التي نعاني منها الآن لو توافرت لدينا القناعة بحجم الأزمة المالية كما تصورها القيادة. لكن عملية التقشف والحرمان السارية المفعول منذ اشهر طويلة، تستثني قيادات الصف الاول التي ما زالت تركب سيارات المرسيدس، وتسافر على مقاعد الدرجة الاولى في الطائرات، وتقيم في فنادق النجوم الخمس.

هناك بالطبع مظاهر اخرى لتناقضات الأزمة يعددها المعنيون بالامر شريطة عدم ذكر اسمائهم، ومن ابرز هذه المظاهر استئجار الشقق المفروشة والسيارات السياحية اثناء اداء المهمات «النضالية»، يجري ذلك في الوقت الذي وصل فيه الأمر بالكوادر الى حافة الجوع الحقيقي نتيجة لعدم صرف رواتبهم، فضلا عن عدم تمكنهم من دفع اجور منازلهم وفواتير الماء والكهرباء... وما شابه.

اما اسباب الأزمة فيوجزها الجميع بالقول: لقد اوقف «ابو عمار» مخصصات الفصائل المعارضة من الصندوق القومي الفلسطيني منذ مؤتمر مدريد، كما توقف ايضا الدعم الليبي على اثر ازمة لوكربي والعراقي على اثر حرب الخليج، مما وضع هذه الفصائل امام خيار وحيد هو الاعتماد على المشاريع الاستثمارية التي انشاتها سابقا في بلدان عربية وأوروبية وافريقية عديدة، وهنا اتضح ان هذه المشاريع قد تعرضت لخسائر فادحة نتيجة لغياب الرقابة الدقيقة على اداراتها، وهو الأمر الذي فرض اخيرا اللجوء الى بيع اصول المشاريع لاستخدام اثمانها في محاولة توفير الحد الادنى من نفقات القيادة.

يبقى القول، هل الأزمة فعلا بهذا الحجم؟ وهل الهدف منها «تطفيش» الكوادر؟ ام دفع هذه التنظيمات الى التحول لأحزاب ضعيفة تحت سلطة حكم الذات لتقوم بدور «الديكور» الديمقراطي؟

تونس ـ خاص



## الى ياسر عرفات من ٦ فروع لحركة "فتح" في الداخل

# أقزامك مكانهم مزبلة التاريخ

هذا الحدث حصل للمرة الاولى، فقد اصدرت فروع حركة فتح في ستة مخيمات فلسطينية داخل الارض المحتلة بيانا سياسيا وجهت فيه انتقادات لاذعة الى الرئيس ياسر عرفات لعدم تطرقه لقضية اللاجئين والمخيمات في الخطابات التي القاها اثناء زيارته لمناطق حكم الذات، ومن ابرز ما جاء في هذا البيان الذي وقعته فروع الحركة في كل من مخيمات عسكر وطولكرم والفارعة وجنين وبلاط الشهداء ونور شمس، الملاحظات التالية بالنص:

١ ـ لقد تجنب الخطابان من قريب او بعيد قضية اللاجئين والمخيمات واهملا دور المخيم في العملية الثورية والكفاح العظيم لشعبنا عبر سنوات نضاله، وتحديدا دور المخيمات في الانتفاضة الخالدة، وهذا مؤشر خطير يدل على المستقبل المجهول لسكان المخيمات ومصيرها والاصرار على القفز عنها والامعان في تجاهلها.

٢ ـ ان التعرض لقضية المعتقلين بهذا الشكل (الذي ورد في الخطابات) مرفوض، والمطلوب هو العمل بكل قوة من اجل اجبار العدو على تحقيق الافراج الفوري عن كافة المعتقلين واعادة كافة المبعدين دون الرضوخ لشروط الاعداء، فالمعتقلون لا يريدون كلامنا بل يريدون فعلنا القوي والفوري تطبيقا لما تم التوصل اليه، والا فما الذي تم الاتفاق عليه بشان المعتقلين؟ ولماذا التصريحات الصحفية النارية واللعب بالاعصاب؟

وتوجه البيان الى الرئيس عرفات بالقول: «نحن امام اختبار تاريخي يتوقف عليه مستقبل قضيتنا ووطننا، وان كنا نسير معك وندعمك، الا اننا نعارض خيارك في بعض الزلم والاقزام الذين حاولت رفعهم الى مستوى القادة التاريخيين في شعبنا استجابة لاملاءات كان يجب ان تطرح للشارع الفلسطيني كي يقف الى جانبك ويدوسهم ويقذف بهم الى مزبلة التاريخ. اننا نطالبك باجراء الانتخابات التشريعية النزيهة في اسرع وقت ممكن على الاسس الديمقراطية الحقيقية البعيدة عن الاستعراضية والخداع وقلب الحقائق.

القدس ـ خاص

## الثورة حاكمت من عذّبهم ثم نكّلت بهم حتى اليوم

# الاخوان المسلمون والدولة المصرية

## زواج على ورقة طلاق!

**في الجزء الأول من هذا الموضوع تحدثت «المحرر» في عددها الماضي عن قضية «سلسبيل» التي جرى من خلالها اتهام الاخوان المسلمين مؤخرا بتشكيل تنظيم يستهدف تغيير الأوضاع في مصر.**

**في هذا العدد عودة الى الوراء للحديث عن علاقة الاخوان وصراعهم مع النظام في مصر منذ عهد الملك فاروق حتى حكم حسني مبارك مرورا بعبد الناصر.. والسادات.**

**العلاقة** بين الدولة والاخوان المسلمين في مصر اشبه بالزواج على ورقة طلاق، سواء قبل قيام الثورة أم بعدها.

لحظات الود والوئام لم تدم طويلا، وسنوات القطيعة والصدام لا تنتهي ابدا.. ولم يختلف سيناريو الصراع منذ عهد الملك فاروق حتى حكم مبارك مرورا بعبد الناصر والسادات.. تبدا العلاقة بالغزل وتنتهي في السجون والمعتقلات.

كانت البداية في شهر يوليو ١٩٤٨، عندما انفجرت شحنة من الديناميت في محل «شيكوريل» بوسط العاصمة المصرية.. وفي شهر سبتمبر وقع انفجار شديد هائل في حارة اليهود، وانفجارات في بترايون وجاقينيو، ثم انفجار شديد في مبنى شركة الاعلانات المصرية.

واعدت وزارة الداخلية - وقتها - مذكرة حول جماعة الاخوان المسلمين، قالت فيها «ان الجماعة ترمي الى الوصول الى الحكم بالقوة والارهاب، وانها اتخذت الاجرام وسيلة لتنفيذ اهدافها، فدربت شبابا من اعضائها، اطلقت عليهم اسم الجوالة، وانشأت لهم مراكز رياضية لتقوم بتدريبهم تدريبات عسكرية على الاسلحة والقنابل والمفرقعات».

واضافت المذكرة بأن «الجماعة اصبح وجودها يهدد الامن العام والنظام تهديدا بالغ الخطر، وانه بات من الضروري اتخاذ التدابير الحاسمة لوقف نشاط هذه الجماعة التي تروع أمن البلاد في وقت هي أحوج ما تكون الى هدوء كامل».. وعددت المذكرة الجرائم المنسوبة الى جماعة الاخوان المسلمين، فقد نسفت فندق الملك جورج بالاسماعيلية، وهددت اصحاب المنشآت بقصد الحصول على اشتراكات وتبرعات لجريدة الجماعة.. وبناء على ذلك صدر الأمر العسكري في ٨ ديسمبر ١٩٤٨ بحل جماعة الاخوان المسلمين.

ويصف الشيخ حسن البنا المرشد العام للاخوان ما حدث بعد حل الجمعية في كتاب «قضيتنا»، قائلا بانه تم اعتقال الف شخص تعرضوا لاشد انواع الاضطهاد، وتعرض الموظفون للنقل والتشريد، وفصل الطلاب، وصودرت الأموال الخاصة والشركات، ودأب البوليس على ترويع النساء والأطفال اثناء تفتيش منازل المتهمين عدة مرات.

ونسب مدير الأمن العام الى الاخوان ثلاث عشرة حادثة اطلق عليها صفة «جرائم» وكان اهمها اقتناء الاسلحة والذخائر، ويقول المرشد العام ان الغرض من جمع السلاح هو قضية فلسطين، ونفى ان يكون الاخوان هم الذين ارسلوا خطابات تهديد بالقتل الى الحكام وكبار المسؤولين.

وبعد عشرين يوما، كان محمود فهمي النقراشي يتجه الى مكتبه في وزارة الداخلية، فاطلق عليه طالب يرتدي ملابس ضباط البوليس ثلاث رصاصات في ظهره قضت على حياته، وكان هذا الحادث هو الصدام الثاني العنيف بين الدولة والاخوان، حيث شيّع انصار الحكومة جثمان رئيس الوزراء هاتفين «الموت لحسن البنا»، وشنت حكومة ابراهيم عبد الهادي حملة اعتقالات عنيفة ضد الاخوان واعتقلت اربعة الاف من اعضائها، ودبرت اغتيال المرشد العام حسن البنا ردا على اغتيال محمود فهمي النقراشي.

والغريب في الأمر ان ثورة ٢٣ يوليو قامت بمحاكمة رموز الفساد قبل الثورة الذين قاموا بتعذيب الاخوان المسلمين، وادانت ابشع عمليات التعذيب الوحشية والقاسية التي لم تشهد لها مصر مثيلا، حتى وصل الأمر الى حد الاعتداء على اعراض الرجال، وتردد في مصر قصة «العسكري الاسود» الذي كان يعتدي عليهم.

وكان اول اتصال للاخوان بالثورة - كما يقول عبد الله امام في كتابه «عبد الناصر والاخوان المسلمون» - صباح يوم قيام الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وطلبت منهم الثورة تأييد بيانها الاول.. واتجه حسن القسماوي مساعد المرشد العام للاجتماع مع جمال عبد الناصر.

ورفض حسن الهضيبي المرشد العام اصدار بيان تأييد لعلاقته الوثيقة بالملك فاروق، ثم اصدر بيانا مقتضبا بعد مغادرة فاروق البلاد يقول ان الهيئة التأسيسية للاخوان سوف تجتمع لتقرير ما يجب اتخاذه. وفي اليوم التالي اجتمع الهضيبي بعبد الناصر وطلب منه ان تصدر الثورة قانونا بعودة الحجاب للنساء وان تغلق دور السينما والمسرح، ومنع من يقل عمره عن ٢١ سنة من ارتياد الملاهي.

### هل كان حدث المنشية تمثيلية دبرها عبد الناصر؟

### لماذا أفرج السادات عنهم ثم انقلب عليهم سريعا؟




فوافق عبد الناصر على الطلب الاخير فقط، ولكن المرشد العام اعلن عدم اقتناعه، وبلغ الخلاف مداه عندما حددت الثورة الملكية في قانون الاصلاح الزراعي بمئتي فدان، وطلب المرشد العام ان تكون خمسمائة.

رغم ذلك افرجت الثورة عن المعتقلين من الاخوان المسلمين قتلة النقراشي والخازندار وغيرهم وخرجوا في مظاهرة سياسية ضخمة الى مقر النقابة، واصدرت الثورة قرارا خاصا بالعفو الشامل عن كل الجرائم السياسية التي وقعت قبل ١٩٥٢، وبلغ عدد الاخوان المفرج عنهم حوالى الألف.

ووقع الصدام سريعا بين الثورة والاخوان بسبب مطالبة الاخوان المشاركة في الوزارة رسميا، ورفض طلب اشتراكهم، ثم طلبوا تكوين هيئة منهم تعرض عليها القوانين قبل صدورها، وردت الثورة بانها ترفض مبدأ الوصاية.

بعد ذلك، اتهمت الثورة الاخوان بالاتصال مع «مستر ايفانز» المستشار الشرقي للسفارة البريطانية في القاهرة فقام عبد الناصر باستدعاء حسن العشماوي وحذره تحذيرا شديد اللهجة... ومن لحظتها بدأ الاخوان هجوما ضاريا على شباب الثورة في الجامعة، ووصل الى حد استخدام القنابل والعصي وحرق السيارات، وانتهت المعركة بيوم واحد اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا في ١٣ يناير يقضي بحل جماعة الاخوان المسلمين، وصدر قرار اخر باعتقال المرشد العام حسن الهضيبي مع ٤٥٠ عضوا من الجماعة.

وبعد نجاح وساطة الملك سعود اثناء زيارته لمصر، افرجت الثورة عن الاخوان، والغت قرار حل الجماعة، وسمحت للمرشد العام بالسفر الى السعودية، الا انه ادلى بتصريحات شن فيها هجوما شديدا على الثورة، وامتدت الحملة الى المنشورات والمساجد، حتى وقع حادث ميدان المنشية بالاسكندرية في ١٦ اكتوبر ١٩٥٤.

كانت المناسبة هي الاحتفال بتوقيع اتفاقية الجلاء وعلى بعد ١٥ مترا من منصة الخطابة، اطلق شاب يعمل سباكا اسمه محمود عبد اللطيف ثماني رصاصات على عبد الناصر.. لم تصب الطلقات ولكن اصابت الوزير السوداني مرغني حمزة، واحمد بدر، سكرتير هيئة التحرير بالاسكندرية، وهجم العسكري ابراهيم حسن الحالاتي الذي كان يبعد عن المتهم بحوالى اربعة امتار، والقى القبض على محمود عبد اللطيف ومعه مسدسه.. ودخلت العلاقة بين الثورة والاخوان نفقا مظلما لم ينجح الاثنان في الخروج منه.

وكان من نتيجة ذلك ان بدأت الثورة اكبر حملة اعتقالات وتعذيب شهدتها مصر في تاريخها.. وصدرت احكام بالاعدام على سبعة من قادة التنظيم هم: محمود عبد اللطيف «سمكري بإمبابة».. ابراهيم الطيب «محام بمكتب عبد القادر عودة».. عبد القادر عودة «محام» محمد فرغلي «واعظ بالاسماعيلية».. حسن الهضيبي «المرشد العام»، وخفف عليه الحكم الى الاشغال الشاقة المؤبدة ثم افرج عنه صحيا. وبلغ عدد الذين حكمت عليهم محاكم الشعب ٨٦٧ شخصا، والذين حكمت عليهم المحاكم العسكرية ٢٥٤ شخصا، ووصل عدد المعتقلين الى ٢٩٤٣ معتقلا.

وحدث الصدام الثاني المروع بين الثورة والاخوان سنة ١٩٦٥.. واعلنت الثورة عن خطة دبرها الاخوان لاغتيال عبد الناصر وعدد من كبار المسؤولين والكتّاب والفنانين الى جانب خطط لنسف الكباري ومحطات الكهرباء ومختلف المرافق المهمة، وقدم اعضاء التنظيم الى المحاكمات التي حكمت باعدام سبعة منهم ونفذ الحكم بحق ثلاثة هم سيد قطب وعبد الفتاح اسماعيل ومحمد يوسف هواش، وتم تخفيف عقوبة الاعدام على الاربعة الاخرين لصغر سنهم.. وحكم على ٢٥ شخصا بالاشغال الشاقة المؤبدة، وعلى ١١ بالاشغال الشاقة ١٥ سنة، وحكم على حسن الهضيبي المرشد العام بالسجن ٣ سنوات فضلا عن صدور احكام بالسجن على ١١٢ متهما... وتم اعتقال حوالى ألف متهم اخر.

ولا يعترف الاخوان بانقلاب سنة ١٩٦٥، واطلقوا عليه التمثيلية التي صنعها عبد الناصر... وتقول زينب الغزالي في كتابها «ايام من حياتي» ان عبد الناصر والمشير كانا يحضران عمليات تعذيبها، وانها بعد ان عذبت وضربت بالسياط رأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لها: انتم على حق يا زينب، انتم على حق يا زينب، انتم على حق يا زينب!

وبوفاة عبد الناصر وتولي السادات الحكم بدأت مرحلة جديدة، حيث استهل السادات فترة حكمه باطلاق سراح المعتقلين، وبدأت مرحلة غزل لم تستمر طويلا بينه وبين الاخوان المسلمين.

امتلأت شوارع مصر بشعارات الاخوان وبياناتهم، ولاول مرة يظهر علنا شعار «القرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله اسمى امانينا». وعندما ضاق السادات ذرعا بالمعارضة اعتقل قادتهم مع الذين جرى التحفظ عليهم من قوى المعارضة في سبتمبر ١٩٨١.. ويقول صالح ابو رقيق عضو مكتب الاخوان «نحن طلقنا العنف بالثلاثة وضد اي عنف من هنا او هناك، وقد خضنا تجربة اقتنعنا في ضوئها تماما بأن العنف ضار لنا ولبلدنا، فمن الحماقة ان نأخذ هذا الطريق ونسير عليه».

وتحاول جماعة الاخوان منذ اكثر من ٢٢ سنة الحصول على حكم قضائي بالغاء قرار مجلس قيادة الثورة القاضي بحل الجمعية كخطوة تمهيدية نحو الخروج الى الشرعية، الا ان القضاء الاداري في مصر أيد كل القرارات التي اتخذها مجلس قيادة الثورة وبينها حل جماعة الاخوان المسلمين، وتبدو حاجتهم الماسة الى حزب مستقل بعد ان عملوا من خلال المظلات الشرعية القائمة.. او على حد تعبير المرشد العام، فقد وضعوا انفسهم أمام ثلاثة خيارات:

الأول: ان يكون لهم حزب خاص وهذا طريق مسدود.

الثاني: ان يكونوا جمعية وهذا غير ممكن.

الثالث: ان يشاركوا في أي حزب من الأحزاب القائمة، ويأخذوه كمظلة شرعية يزاولون من خلالها نشاطهم لاننا في دولة لا بد ان نلتزم بقانونها.

واختار الاخوان الخيار الثالث ودخلوا في مفاوضات مع أحزاب الامة والأحرار والوفد، ثم دخلوا مجلس الشعب من خلال هذه الاحزاب مرتين، الى ان استقر بهم المقام في حزب العمل، غير ان عباءة الحزب لا تستطيع لمّ شملهم. لهذا يطرح هذا السؤال نفسه: هل سينجحون في المستقبل في اجتياز حاجز الثأر المستمر بينهم وبين الدولة ويؤسسون حزبا سياسيا... أم يظلون يضربون رؤوسهم بجدار الرفض؟

مراسل «المحرر» - القاهرة



## خبير مصري يؤكد لـ "المحرر":

# هيئات الاغاثة الاسلامية تمول الجماعات الدينية في مصر

**أكد الدكتور جهاد عودة الخبير بمركز الدراسات الاستراتيجية بالقاهرة، ان منظمات الاغاثة الاسلامية باسمائها المختلفة هي المصدر الأساسي لتمويل انشطة الجماعات الدينية في مصر... وقال انه من واقع محاضر اجتماعات المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة، فقد رصدت اموال كثيرة لا يعرف احد اين ذهبت، منها - على سبيل المثال - تبرعات لبيت الزكاة الكويتي بلغت ١٠٠ الف دينار كويتي. كما تبرع الشيخ قاسم حجي رئيس اللجنة الدائمة للتمويل بمبلغ ١٠٠ الف دولار وشركة محمد العبدالله بالسعودية بمبلغ ١٠ الاف دولار وصندوق التعاون الاسلامي بـ ٥ الاف دولار. واشار الى ان مراكز الاغاثة في بيشاور ما زالت تتلقى التبرعات، وبلغت ميزانية مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية ١٢ مليون دولار تستخدم في تمويل مختلف الانشطة ولا يمكن رصد الاموال التي تتلقاها او ترسلها لانها تستخدم اسماء وهمية لاشخاص غير معلومين.**

قال الدكتور جهاد عودة الذي يشرف على دراسة مهمة بعنوان «الحركة الاسلامية في مصر ١٩٧١ - ١٩٩٤»، ان مفهوم الجهاد هو الذي يميز الجماعات الاسلامية في التسعينات، ويؤمن افرادها باولوية العمل المسلح ليس بمفاهيم دينية بحتة وانما بمفاهيم سياسية دينية.

وتبلورت هذه الفكرة بشكل لم يحدث من قبل سنة ١٩٨١ في شكل «تنظيم المظلة»، المكوّن من عدة تنظيمات اهمها الجماعة الاسلامية التي يرئسها الدكتور عمر عبد الرحمن، وجهاد الاسكندرية برئاسة سالم الرحال وتنظيم الشرقية، وتنظيم الجهاد الذي يرئسه خالد الاسلامبولي... وقد تحالفت كل هذه التنظيمات للدخول في تنظيم واحد، قام بعملية المنصة.

غير ان قوات الأمن المصرية استطاعت في عهد الوزير حسن ابو باشا ان تكسر التنظيم الشامل وتخترقه، وتضرب حلقات الربط بين مختلف خلاياه العنقودية.

اما الوضع الراهن للجماعات الدينية فقد بلغ اقصى صوره في تنظيم «تكفير الكافر»، بمعنى عدم قبول توبة من تم تكفيره، وهو اقصى صور الجهاد واكثرها تطرفاً... والمشكلة في السنوات الأخيرة ان الجهاد يمكن أن يصبح فردياً، وليس ضرورياً ان يتم في اطار تنظيمي... مما يجعل عملية السيطرة على هذه التنظيمات صعبة جداً ولا يمكن التحكم في ردود افعال هذه التنظيمات الصغيرة. فقد احدثت الضربات الأمنية المتلاحقة تفتيتاً رهيباً في صفوفها.

«المحرر» كان لها هذا اللقاء مع الدكتور جهاد عودة:

**- هل تتوقع ان يلعب تنظيم الجهاد الدولي دوراً في الفترة المقبلة؟**

● هذا التنظيم معروف منذ العام ١٩٨١، ويضم اعضاء من خارج مصر، وحمل لواءه تنظيم فلسطين من الشرقية برئاسة عنصر فلسطيني مهم اسمه فتحي عبد العزيز الشوقاني، بجانب بعض عناصر جماعة «شباب محمد» التي كان يرئسها صالح سرية، وعصام العطار من عناصر الاخوان المسلمين السوريين... ولوحظ وجود تمويل غير مصري لهذا التنظيم اعترف به عبود الزمر.

ثم تبلورت صورة الجهاد الدولي بشكل خطير بعد عودة الافغان العرب لبلادهم... وهذه المشكلة صنعتها الحكومات العربية نفسها... فقد كانت سلطات الأمن المصرية تعاني منذ اوائل العام ١٩٧٩ من بعض العناصر الاسلامية، ونتيجة للتعاون مع الولايات المتحدة في المجال الأمني، فقد تم الاتفاق على ارسال المغضوب عليهم او الذين يخرجون من السجون الى افغانستان، وكانت هذه هي احدث الآليات للتخلص من المناوئين.

وشهدت مساجد القاهرة في تلك الفترة منافسات حامية لجمع التبرعات للمسافرين بموافقة الدولة ومباركة الأمن، وكانت جزءاً من السياسة المصرية، كما كانت المخابرات الأميركية تعمل بنشاط في افغانستان وتسهل عملية استقبال المجاهدين وتدريبهم وتقدم لهم جميع التسهيلات.

وفي افغانستان تعلموا وتدربوا وحصلوا على الأموال. وبعد انتهاء الحرب تطورت الاحداث بشكل مغاير، وصدرت احكام بالاعدام في مصر على معظم قيادات الافغان المصريين مثل الظواهري والاسلامبولي وطلعت قاسم، وعدد من القيادات الأخرى الذين تلقوا تدريبات راقية على يد المخابرات الاميركية ... وليس سراً ان وزير الداخلية السابق محمد عبد الحليم موسى هو الذي قام بتسفير عمر عبد الرحمن من مصر، وقال له في مكتبه «يا اخي فارقنا وحل عنا»... وسبق لعمر عبد الرحمن ان سافر اكثر من مرة الى افغانستان بمعرفة السلطات المصرية.

**- وهل ما زالت المخابرات الاميركية تحتضن هؤلاء؟**

● المسألة ليست احتضاناً، بمعنى انهم ليسوا اداة من ادوات السياسة الاميركية، ولكن هؤلاء خدموا اميركا ولا بد من تسديد الدين، وهي مشكلة ورثتها ادارة كلينتون من ادارة بوش... والافغان العرب ليست لهم الآن قوة تمكنهم من تقديم اي نفع للسياسة الاميركية... لذلك تحاول الولايات المتحدة تحجيمهم وتقليل دورهم خصوصاً بعد حادث المركز التجاري في نيويورك... فالدول الكبرى لا يمكنها ان تتخلى عن عملائها بالسهولة نفسها التي تتعامل بها الدول الصغرى التي تتآمر على عملائها وتقوم بمطاردتهم وقتلهم.

**- في تقديرك، من الذي يدير عمل الجماعات الدينية الآن بعد قتل واعتقال معظم قياداتها؟**

● العناصر المحبوسة من جهاد سنة ١٩٨١ هجرت العنف، خصوصاً جناح عبود الزمر الذي ينادي بالتقية وتأجيل افكار التغيير العنيف بالقوة المسلحة، ويدعو الى الانخراط في النقابات ونشاط المجتمع المدني... ويعكس ذلك تنادي مجموعة طارق الزمر واسامة قاسم، فهي ترى ان الجهاد لا يمكن اخضاعه للمتغيرات والمواءمة، وان كان من الممكن تأجيل العمل الى حين اعداد العدة، واطلقوا على انفسهم اسم «مجموعة جهاد طرة» نسبة الى السجن الذي يضم معظم عناصرهم ويلعب عبود الزمر دوراً مهماً الآن داخل السجن نظراً لاهمية الافكار التي يطرحها، فهو يرى ان المواجهة الأساسية الآن ليست في تغيير النظام، وانما في اعادة توحيد فصائل الجهاد واعادة احياء تنظيم ٨١ بشكل مختلف... وفي انتخابات نقابة المحامين ١٩٩٢ انخرط عدد من عناصر الجهاد في الانتخابات ورشح ثلاثة منهم انفسهم وهم: صلاح حسب الله ومحمود عبد الشافي وعادل الليموني، ورفضوا التنسيق مع محامي الاخوان المسلمين، وشكلوا مجموعة من ٨٠٠ محام اتسع نطاقها الآن واطلقوا عليها اسم «المحامين الاسلاميين» برئاسة منتصر الزيات.

**- ما الفروق الجوهرية بين الجماعة الاسلامية والجهاد؟**

● الاثنان يختلفان حول مسألة العذر بالجهل... اعضاء الجهاد يؤمنون بانه لا يمكن التكفير الا بعد الابلاغ... اما الجماعة الاسلامية فترفض العذر بالجهل، فالاسلام قد بلغ وانتهى والمشكلة هي مشكلة البشر وليس الجماعة... وهذا هو الخلاف من الناحية الفقهية... ولكن جهاد احمد يوسف - مثلاً - يؤمن بانه لا توجد تقية ولا يجب العذر بالجهل، وهذا ما جعل منطقة الوجه القبلي اشد عنفاً وقسوة.

ونتيجة هذا التفتت وقعت الأجهزة الأمنية في حيرة بالغة، وخلطت بين الجماعة الاسلامية والجهاد، واخطأوا في نسبة الحوادث الى مرتكبيها... وحدث اختلاط بسبب سهولة الحركة من تنظيم لتنظيم وجماعة لجماعة...

**- هل تعتقد ان الجماعة الاسلامية ما زالت بنفس القوة بعد الضربات الأمنية الأخيرة؟**

● الجماعات الدينية تتلقى دعماً من الخارج، وبخلاف ذلك فلها تمويل داخلي قوي من خلال اشتراكات الاعضاء والتبرعات وبعض المشروعات الصغيرة... وليس ادل على قوة الجماعة الاسلامية من انها استطاعت بناء ٤٠ الف مسجد خلال السنوات الأربع الأخيرة. وأحد المساجد استطاع ان يجمع كمية كبيرة من الأموال عقب صلاة الجمعة لمسلمي البوسنة.. ولكن الحركة الآن مشوبة بالغموض والحذر، فقد نجح الأمن في الشهور الأخيرة من اختراقها، واصطياد رؤوسها الكبيرة. وستجد الجماعة صعوبة بالغة في تعويض الخسائر بين صفوفها.

القاهرة - مراسل «المحرر»

## لقاء الدول الصناعية الكبرى

# قمة الفشل في ... نابولي

**وصل حكام الدول الصناعية الكبرى الى طاولة المباحثات في نابولي فوجدوا شبح كيم ايل سونغ في انتظارهم. مات الرجل الذي ارتبط اسمه بالحرب الباردة، بين المعسكرين الشرقي والغربي، عند اندلاع حرب كوريا قبل ٤٤ عاما و١٤ يوما بالتمام. تأخرت رحلة «الزعيم الكبير» سنوات عن ماتم حربية اختصن هو ورمزها... قبل ان يتسنى له اكتشاف موقع جديد في عالم تحكمه سلالة الجنرال ماك ارثر.**

بدأت القمة بمفاجأة حملت كل ما في الرمز من رموز، فاحتل كيم ايل سونغ موقع الصدارة في الجزء السياسي من المباحثات فشيعه، عبر النقاش، حاكم روسيا وقد اصبح حليفا للاميركيين و«عضوا مرشحا» لاحتلال موقع دائم في الحلف الاطلسي، متواضعا يضع خبراته في تصرف ما كان يطلق عليه تسمية «المعسكر الامبريالي»... قبل ان ينقل بندقيته من كتف الى كتف في ظل البيروسترويكا. نعم، لقد اصبح الروسي «عضوا مرشحا» للمكتب السياسي - العالمي هذه المرة - في انتظار ان يطرأ تحسن ملموس على وضعه الاقتصادي يمكنه آنذاك من الفوز بالمقعد الثامن فيه. أليس الاقتصاد محرك السياسة والتاريخ؟

لقد تدحرج الزمن حول كيم ايل سونغ، وأي زمن، فحاول القفز اليه من بوابة ٢٥ تموز (يوليو) ولكن... توقف قلبه. الموعد المحدد كان سيشهد لقاءه الاول مع رئيس كوريا الجنوبية التي، باسم اعادتها الى الوطن الام اطلق شرارة الحرب في ٢٥ حزيران (يونيو) ١٩٥٠. «هذا اللقاء يجب ان يتم» قال المؤتمرون في بيانهم الختامي بعد ان كان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد فاجأهم باصدار بيان قدم فيه «التعازي الحارة لشعب كوريا الشمالية»... وكان بذلك اول المعزين.

بطبيعة الحال، لم يتصرف كلينتون بدافع اللياقة فقط بل ادراكا منه لانعكاسات الحدث على الوضع العام في منطقة الشرق الاقصى.

في رأي بعض الاوساط الديبلوماسية المحيطة بمؤتمر نابولي، ان خطوة الرئيس هذه حجبت بعض الشيء رونق الحضور الروسي في عاصمة الاسطول الاميركي السادس خصوصا ان كلينتون يعرف تماما ان الآخرين كانوا يرصدون رد فعله قبل اقدامهم على اصدار اي تعليق. وأغلب الظن ان الرئيس حصل على تقرير مختصر عن المباحثات الاميركية - الكورية التي افتتحت في جنيف قبل ٢٤ ساعة، حول الملف النووي لكوريا الشمالية، ووصفها الناطقان باسم الوفدين بـ«البناءة والايجابية» حتى ان المتفاوضين تناولوا طعام العشاء سويا كاصدقاء وابدى رئيس الوفد الاميركي روبرت غالوتشي، وهو مساعد كريستوفر للشؤون السياسية والعسكرية، «ثقة» بجدية زميله كانغ سوك يو نائب وزير الخارجية الكوري الشمالي.

بوريس يلتسين قدم شرحا للصيليا في القمة عن اوضاع دولة كيم ايل سونغ، ودارت حوارات ثلاثية بينه وكلينتون والياباني فيما اكتفى الآخرون بالاستماع، فملأ الروسي بذلك مقعده كفريق اساسي في النادي. ومع ذلك، لم تسد المباحثات الفراغ الناجم عن غياب الصين لا سيما ان الثلاثي الاميركي - الروسي - الياباني لا يغني عن معرفة رأي بكين وتصورها لكيفية حل المشكلة الكورية. وعندما وصل المؤتمرون الى موضوع البوسنة اتخذ الروسي اهمية اضافية بصفته عنصرا اساسيا في المعادلة البلقانية اوكل اليه شركاؤه الاميركيون والفرنسيون والبريطانيون والالمان، قبل ٤٨ ساعة، تلاوة مقررات «لجنة الاتصال» التي كانت قد انهت اعمالها في جنيف بتوجيه انذار الى المتحاربين لقبول مشروع «التقسيم ضمن الوحدة» الذي يعطي للكونفدرالية المسلمة - الكرواتية ٥١ بالمائة من الاراضي وللصرب ٤٩ بالمئة.

لا شيء يدل على ان الدول الثماني قد توصلت في نابولي الى تسوية فيما بينها بخصوص رفع حظر السلاح عن مسلمي البوسنة في حال رفض الصرب للمشروع وتمسكهم بكامل الاراضي التي يحتلونها والتي تبلغ حوالي ٧٠ بالمئة من مساحة البوسنة والهرسك. فمقررات «لجنة الاتصال» تفتح الباب امام رفع الحظر لكنها لا تنص عليه صراحة. وثمة اوساط ديبلوماسية لا تستبعد التوصل الى حل وسط يقضي بتنفيذ اجراءات ميدانية صارمة لحماية المناطق المتفق اصلا على اعتبارها ملاذات امنية.

لقد حددت القمة اياما معدودة ليصدر عن الفرقاء المتحاربين رد واضح وصريح بخصوص مشروع «التقسيم ضمن الوحدة» كما اعدته «لجنة الاتصال» الخماسية. والرئيس الفرنسي ميتران شدد امام زملائه على وجوب التقيد بالمهلة المقترحة. لكن توصل اللجنة المؤلفة من ٤ دول دائمة العضوية في مجلس الامن، زائد المانيا المرشحة للعضوية الدائمة، الى تصور مشترك لا يضمن عدم تراجع هذه الدولة او تلك عن تنفيذ التزاماتها في حال رفض الصرب للمشروع كليا او حتى جزئيا: فروسيا مثلا تطالب الصرب بالموافقة على المشروع لكنها، ولغاية الآن، لا توافق على رفع حظر السلاح عن المسلمين فقط... وبريطانيا وفرنسا تهددان بسحب قواتهما في حال رفع الحظر. والولايات المتحدة توافق على المشروع بعد ان تتأكد من ان غيرها سيرفضه ويبطله. والمانيا تعتبر انها حصلت على ما تريد الحصول عليه، فيعلن وزير خارجيتها كينكل بسادية رهيبة ان «الكرة اصبحت الآن في مرمى فرقاء النزاع»... فمن يضمن والحالة هذه مصير مسلمي البوسنة اذا ما رفع الحظر عن فرقاء النزاع بلا استثناء، ومن يضمن مصيرهم في حال عدم رفع الحظر واستمرار الوضع الحالي؟

هناك من يتخوف من ان يكون رفع الحظر خطوة «حاسمة» لتوجيه الضربة القاضية للمسلمين، او يكون عدم رفع الحظر خطوة حاسمة ايضا للمضي في استنزافهم والقضاء عليهم تدريجيا. الم يصرح وزير الخارجية الروسي، اندريه كوزيريف ان «مشروعنا هو الفرصة الوحيدة التي يمكن ان لا تتكرر، ففي حال فشله ستكون العواقب ماساوية»؟

سياسة المساواة بين المجرم والضحية اوصلت الى الوضع القائم اليوم. فما العمل للحؤول دون حدوث العواقب الماساوية في حال فشل المشروع؟.. لم تعط القمة اجابة عن هذا السؤال القديم قدم اندلاع الحرب في يوغسلافيا السابقة. ومصير معظم مقررات القمة رهن باللقاء الذي سيعقد في اواخر الشهر الجاري بين كلينتون ويلتسين في واشنطن. فالرئيس الاميركي اختلى بنظيره الروسي ساعة ونصف الساعة ولم يرشح شيء عن خلوتهما. وعقدا مؤتمرا صحافيا مشتركا تناولا فيه عموميات عززت شكوك المراقبين في جدية الرغبة بحل الازمة اليوغسلافية.

قمة نابولي تعتبر من اسوأ اللقاءات الدورية للدول الصناعية الكبرى، يمكن اعتبارها فاشلة ويمكن اعتبارها ناجحة. انها فاشلة من ناحية التناقض الحاصل بين الولايات المتحدة من جهة، وبعض شركائها الاوروبيين من جهة ثانية وذلك نتيجة انعدام وجود المحرض الذي كان يتمثل بالاتحاد السوفياتي ويفرض بالتالي اتخاذ مواقف واضحة. ويمكن اعتبارها ناجحة في حال وجود تفاهم بين الاساسيين فيها على عدم حسم اي موضوع من المواضيع الساخنة، كالبوسنة المتواجدة في قلب اوروبا والتي تشكل اهتماما مشتركا بين الاوروبيين ومجموعات دولية كبيرة كالمجموعات الاسلامية. ومن المستبعد جدا ان يكون هذا التفاهم قائما لان بين الاوروبيين فريقا غير مطمئن لاسلوب التعاطي الاميركي مع المأساة البوسنية، كالفرنسيين مثلا. وبدا ذلك واضحا عند التطرق الى الموضوع الجزائري حيث لا ترتاح باريس للتصرفات الاميركية. واذا كان البعض يرى في هذه القمة شكلا جديدا لمجلس الامن الدولي ينسجم مع الحقائق الجديدة المتمثلة بالمانيا واليابان وروسيا - اقتصاد السوق، فان هذا التصور لا يلغي شرعة التناقض بين الراسماليات ولا يقلص من رقعة الفوارق بين الشمال والجنوب بالاضافة الى انه لم يتصد للمشكلة البنيوية في المجتمعات الصناعية الغربية حيث البطالة مرشحة للازدياد بسبب مطاردة الآلة للانسان والراسمالية المتوحشة.

**حسن حمادة**

## بعد وفاة كيم ايل سونغ: الملكية الحمراء على كف... يونغ إيل

ذات يوم من صيف ١٩٦٠، استقبل المارشال تيتو على متن يخته في الادرياتيك ملك اليونان بول وزوجته الملكة فردريكا، كان بول... [illegible]

## وجهة نظر

**فقدت** فرنسا «استقلاليتها الاستراتيجية»، منذ ان لم يعد امتلاك السلاح الذري دليلا متميزا على الاستقلال الحقيقي، وسرعان ما انسحب هذا على مكانتها في العالم العربي. اننا اليوم نفتش، في كل مكان، عن السياسة العربية لفرنسا، ولكننا لا نعثر لها على اثر، او على الاصح، لم نعد نعثر لها على اثر. وقد يحسن ان نتذكر ما قاله فرانسوا ليوتار، وزير الدفاع الفرنسي الحالي: «لقد تفتت مفهوما العالم العربي والسياسة العربية الفرنسية كما يفتت صاروخ باتروريت صاروخ سكود في سماء العربية السعودية».

كان وزير الدفاع، على ما يبدو، يذكرنا بحرب الخليج التي شهدت احتضار السياسة العربية المستقلة لفرنسا. وواقع الحال ان فرنسا قد فقدت نفوذها في هذا الجزء من العالم، بعد هذه الحرب، وبعد ان سادت الهيمنة الاميركية عليها، وقد انخدعت حينما راهنت على سورية - بالحاح من وزير الخارجية السابق رولان دوما - لدفع قضية التسوية للصراع العربي - الاسرائيلي. لقد تمكنت الولايات المتحدة من ان تتفوق عليها، وتسبقها، ثم ان قواعد اللعبة الديبلوماسية الجديدة قد تجاوزتها، وافقدتها ما تبقى لها من نفوذ في بلاد المغرب العربي، حيث بدأت الجماهير تهتف للمرة الاولى: «ميتران القاتل، الموت لميتران...». ويمكن القول ان فرنسا اكتشفت، بعد حرب الخليج ان اعداءها اكثر من اصدقائها في العالم العربي. وكان هذا الاكتشاف بمثابة «ثورة حقيقية»، او انقلاب جذري بالنسبة لموقفها الديغولي التقليدي المعروف.

على ان جمهورا غفيرا من الفرنسيين ما زال متعلقا بهذه العلاقة المتميزة بين فرنسا والعالم العربي، حتى ليمكن القول بان هذا التعلق هو اقرب ما يكون الى «طبيعة ثانية» في الشخصية الفرنسية التي ما تزال تشعر بانها «متوسطية ولاتينية». ان الرئيس فرانسوا ميتران، في رغبته التوصل الى مصالحة فرنسية - اسرائيلية، قد تناسى، دون ان يقصد خصوصية الوضع الفرنسي في عالم البحر الابيض المتوسط، ثم انه كان للعرب اصدقاء اوفياء داخل الحزب الاشتراكي، مثل سيشون، شيفونمان، ودوما، وروكارد، غير انهم بقوا معزولين، ولم ينجحوا في ترك بصماتهم على التوجه العام للسياسة الخارجية الفرنسية.

ان الاكثرية الجديدة، التي تسلمت مقاليد الامور في فرنسا منذ شهر نيسان (ابريل) ١٩٩٣، اكثر تفهما وقربا من العالم العربي. ويتوجب ان نتوقع تغييرا في الموقف، لا سيما وان «حزب التجمع من اجل الجمهورية بزعامة جاك شيراك، بدأ يتسلم القيادة ويتحكم في التوجه العام، ولم يعد سرا ان الديغوليين يغزلون سياستهم الجديدة بسرية ومهارة

# «اللوبي» العربي وراء جاك شيراك

«ان الجيل الجديد من السياسيين الفرنسيين اقرب الى العالم العربي من الاجيال السابقة»
«الديغوليون حريصون على اعطاء دفعة جديدة لسياسة فرنسا العربية»
«لقد تلقوا توجيهات بهذا الخصوص من الجماعات والروابط المؤثرة في القرار السياسي»



## الحركة الديغولية عازمة على استعادة "العالم العربي"

معا، وهم يعرفون جيدا انه حتى لو كان عليهم ان يقتسموا السلطة مع انصار جيسكار، الرئيس السابق، ومع احزاب الوسط، فانهم سيحتلون رئاسة الجمهورية، دون ادنى شك، سيكون رئيس الجمهورية اما جاك شيراك او ادوار بالادور، الا اذا حدث انقلاب في مستوى الزلزال السياسي العاصف.

ان اصدقاء جاك شيراك، عمدة باريس، يشكلون ما يمكن ان يسمى بـ«اللوبي المناصر للعرب»، وان كانوا يتحفظون في الاعلان عن قيامه، لقد انتزعوا رئاسة معظم جمعيات الصداقة مع الدول العربية في المجلس الوطني الفرنسي - وهي جمعيات تسعى الى تطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الدول العربية الصديقة. ان القاء نظرة على اسماء رؤساء هذه الجمعيات تظهر انهم من المقربين من جاك شيراك، دوما.

لقد عهد برئاسة جمعية الصداقة الفرنسية - العربية - السعودية الى السيد اوليفيه داسو، وهو في الثالثة والاربعين، ومدير شركة اوروب فالكون، وحفيد مارسل داسو، المدير المتوفي لشركة طيران داسو الذائعة الصيت. اما جمعية الصداقة الفرنسية - الاماراتية فقد تولى رئاستها جان ليبكوفسكي، وهو من الديغوليين القريبين من جاك شيراك، وكان وزير دولة للشؤون الخارجية، وكان يقوم برحلات بين فرنسا وبعض البلدان العربية بتكليف من جاك شيراك، بل ومن الرئيس ميتران نفسه. ويرأس جمعية الصداقة الفرنسية - التركية. ويتولى اخر، هو جان فاليكس نائب في الجمعية الوطنية ومدير سابق لمصرف كبير في مدينة بوردو. وهذا ينطبق على جمعية الصداقة الفرنسية - المغربية التي تخضع للحزب الديغولي، ويترأسها جان برنارد ريموند وهو من المقربين من ادوار بالادور، كما ينطبق على جمعية الصداقة الفرنسية - الكويتية التي يرأسها ديغولي معروف هو ميشيل بيريكارد، وعلى جمعية الصداقة الفرنسية - اللبنانية التي يرأسها جيرار ليونارد، وهو من اساتذة الجامعة، وعلى جمعية الصداقة الفرنسية - العراقية التي تراسها سيدة من قيادة الحزب الديغولي، السيدة روزلين باشلو، وعلى جمعية الصداقة الفرنسية - التونسية التي تراسها اتين بانتي، نائبة عن منطقة الايفلين، وقريبة من رئيس المجلس فيليب سيغان، وتمتد سيطرة الديغوليين الى جمعية الصداقة الفرنسية - السودانية التي يرأسها النائب الديغولي فريدريك دوسان سيرنان، وجمعية الصداقة الفرنسية - الاردنية التي يراسها النائب الديغولي جان باردي، وجمعية الصداقة الفرنسية - اليمنية التي يراسها النائب باتريك لابوم وهو استاذ معهد الدراسات السياسية في جامعة باريس. ولنتوقف عند هذه الاسماء ولنقل بان الديغوليين لم يتركوا لغيرهم الا الفتات، ولم يتخلوا الا عن رئاسة الجمعية الفرنسية - السورية التي يراسها السيد فرانسوا داركور، نائب منطقة الكالفادوس، وهو من حزب الرئيس جيسكار.

لا شك بان «شيئا ما» يتبلور على صعيد العلاقات الفرنسية - العربية. وبدون ان نتناول في حديثنا جاك شيراك المعروف بانه صديق للعالم العربي. فان الذين سيتحكمون في هذه العلاقات سياسيون عرفوا بقربهم من هذا العالم، ومن المؤكد انهم سينهجون ذات النهج الذي رسمه جاك شيراك، وان وزير الخارجية الحالي آلان جوبيه كان دوما قريبا من العالم العربي، ويمكن ان تنطبق ذات الصفة على فيليب سوغان رئيس المجلس الوطني. انه من اصل تونسي، وقد كانت له دوما صلات ممتازة مع العالم العربي، ومما يؤكد ذلك انه اقام حفل استقبال كبير لمجلس السفراء العرب في فرنسا وهذا ما لم يفعله أي رئيس اخر قبله.

وهناك شخص اخر - وهو ديغولي ايضا - يلعب دورا لا يمكن التقليل من اهميته في هذا الاطار، انه شارل باسكوا، وزير الداخلية الحالي، الذي تربطه بالعالم العربي روابط ممتازة، وسيكون له وزن هام جدا بعد عام ١٩٩٥، ومن المحتمل ان يكون رئيسا للوزراء، وحتى لو لم يعين في هذا المنصب، فسيكون ذا اهمية سواء لجاك شيراك او لادوار بالادور، لانه يمثل العقل المفكر والمخطط. ومن المؤكد انه سيلعب دورا هاما في تخطيط السياسة العربية الجديدة لفرنسا التي يتوفر على صياغتها الان رجال مثل شيراك وجوبيه وسيغان وباسكوا وجان ديغول حفيد الجنرال ديغول الذي يصر جاك شيراك على ان يكون الى جانبه لتحضير الحملة الانتخابية الرئاسية، دون ان ننسى جان دو ليبكوفسكي، رجل الظل الفعال والقوي.

## جاك شيراك يعين المقربين منه في جمعيات الصداقة مع البلدان العربية

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية الفرنسية

كتاب سياسي

# حرب الخليج ما زالت مستمرة !

**«ترى هل نذكر وجود عرب بائدة تفضح تسميتها انها اندثرت من التاريخ؟ نحن كالاخرين من الباحثين معرضون للخطا والصواب، فهل نحن دوما على صواب؟ وهل يشفع حسن النية وحده لاستئصال الرئة الثانية لحياة الشعوب عيشا كريما، الا وهي الديمقراطية؟ الا تكمن الذيلية والذل لهذا العالم العربي المتفسخ في ذلك السر الصغير الخطير حيث يعتقد كل من اصحاب القرار بانه هو وحده يحمل رايات الحقيقة؟».**

«سامي عصاصة»

سامي عصاصة

هل انتهت حرب الخليج؟

عاصفة الصحراء التي قادتها الطغمة المالية بفرعيها: الولايات المتحدة والبنك الدولي، لم تعصف بالعراق والدول العربية فقط، بل هي عصفت بكل ما هو خير وشريف في هذا العالم، لم تنته حرب الخليج بتدمير الرافدين، لكنها بدات من هذا التدمير. واظهرت للعالم بشاعة السياسة الأميركية في ظل نظام النظم العالمي الجديد، وعرت حتى العظم النفاق الدولي وسياسة النهب الاستعماري.

ما هو صالح لوول ستريت صالح للولايات المتحدة، كان هذا شعار السياسة الأميركية على مدى اكثر من مئة عام، لكن الخطير ان هذا الشعار تم تعديله بعد انهيار الكتلة الاشتراكية وهيمنة الولايات المتحدة، اصبح كما يلي «ما هو صالح لوول ستريت صالح للكرة الأرضية» وتحول مجلس الأمن الى اداة لتنفيذ السياسة الفظة لجورج بوش ومن يسكن بعده في البيت الأبيض. وياتي كتاب الدكتور سامي عصاصة الجديد «هل انتهت حرب الخليج. دراسة جدلية في تناقضات الأزمة» ليكشف ان الحرب كانت ضرورية، وان الحل العربي كان ممنوعا، وأن الحقائق كلها زيفت على شاشات التلفزيون.

يقع الكتاب الذي صدر في الاسبوع الماضي عن دار بيسان للنشر في ٦٠٠ صفحة ونيف، وعلى مدى ٢٧ فصلاً يحلل المؤلف ما جرى قبل الحرب واثناءها، وميزة الكتاب انه اعتمد على جميع المؤلفات التي صدرت عن الحرب، وناقش تناقضاتها وما يكمن وراء هذه التناقضات، واعتمد ايضا على الصلات المباشرة بصانعي القرار، وخرج بنتائج غفل عنها او بالاحرى اغفلها الذين كتبوا عن الحرب.

يبدأ الكتاب بمقدمة وبنصوص الرسائل التي وجهها المؤلف الى بعض رؤساء الدول العربية يطلب فيها اجراء مقابلات للاستيضاح عن بعض النقاط، والطريف ان احدا منهم لم يلب الطلب! وبعد ذلك يعيد نشر مقالين عن تجارة السلاح، فللمؤلف نظرية فريدة من نوعها لا تعجب سماسرة السلاح والانفتاح، وهو للحقيقة لا يبحث عن رضاهم، يقول ان الدول الصناعية تعتاش من صناعة السلاح، وهي بحاجة الى بيعه، ولكي تبيعه لا بد من وجود نزاعات اقليمية بين الدول بشكل عام ودول العالم الثالث بشكل خاص، واذا لم توجد هذه النزاعات فيجب اختراعها وتاجيجها، لكن الانتصار ممنوع، ويضرب على ذلك مثلا الحروب العربية الاسرائيلية. كل هذه الحروب جرت بسلاح مستورد استنفد ثروات المنطقة، وكلها جرت ضمن سيناريو محسوب سلفا، وقرارات مجلس الامن جاهزة سلفا لوقف اطلاق النار بعد تدمير مخزون السلاح، وكذلك الامر في الحرب العراقية ـ الايرانية وفي الحرب بين الهند وباكستان، فاذن، الدول الصناعية تعيش من الاذى، تماما كمكاتب دفن الموتى، ببساطة، لو قررت دول العالم الثالث التوقف عن شراء الاسلحة لانهار العالم الصناعي ولافلست الدول السبع الغنية وبيعت بالمزاد العلني. وهو يطلق صرخة لم تجد صدى «اوقفوا شراء السلاح»...

بدأ غرس بذور حرب الخليج الثانية قبل انتهاء الاولى، فدعم الغرب للعراق لتحرير الفاو ولاسترجاع حقول مجنون البترولية تم بسرعة عجيبة لا تتناسب مع فشل كل المحاولات المكثفة السابقة التي كلفت العراق الكثير من الضحايا والأموال، وكانما تعمدت المساعدات الغربية دعم «انتصار» العراق المفاجىء، والسريع لتحقيق هدفين: الأول اقناع ايران بعدم جدوى متابعة الحرب مع عراق قوي بهذا القدر. والثاني ان خروج العراق قويا سوف يسهل قلب صورته اعلاميا بالتدريج من قوي الى خطر على جيرانه من العرب بل على حضارة العالم اجمع بعد ان انتهى من ايران.

هذا رأي المؤلف في التمهيد لحرب الخليج الثانية، هذا التمهيد الذي قامت به الولايات المتحدة وأجهزة السي.آي.ايه واضعة تدمير العراق وامتلاك آبار النفط في رأس سلم أولوياتها، التي هي أولويات «مغارة اللصوص» في أسواق بورصة نيويورك والكونسورسيومات والشركات متعددة الجنسية.

في الفصل الثاني وعنوانه «التخطيط الهيكلي الاميركي لاشعال الحرب» يقول المؤلف: «يبدو ان اضرام نار هذه الحرب كان ضرورة قصوى للولايات المتحدة. ونستطيع ان نتحسس بوضوح وباصابع اليد تسلسل المخطط الذي مكنها من اضرام النار».

ويتابع في الفصل التالي عرض جهود العراق قبل الاجتياح للحصول على مطالبه. ويتساءل في الفصل السادس «هل كان تدفق النفط في خطر؟» ويخلص الى الاستنتاج ان ذلك الخطر لم يكن موجودا على الاطلاق، ثم يستعرض اصداء دخول الجيش العراقي الى الكويت في البلدان العربية.

في تقييمه للمراجع التي اعتمد عليها يقول عن كتاب محمد حسنين هيكل عن حرب الخليج:

«ترتكز روعة كتب هيكل على قاعدتين رئيسيتين، الأولى هي اتصالاته الشخصية مع قادة ومع سياسيين عرب واجانب ممن يشغلون الصف الأول من العمل السياسي، والثانية هي قوة قلمه التي لا يماري فيها اي ناقد موضوعي، لكن هذه الصفة التي يفتخر بها عادة أي كاتب تحمل في طياتها الخطر الاكيد، حين يسخر قلمه لخدمة حاكم او لترسيخ فكرة فانه يتارجح على كل الحبال المتوفرة ليصل الى هدفه غير عابىء بأسس الحقيقة الصافية غير المفرضة، اننا حين ننتقد هيكل لا ننتقص من اهمية ما يكتب ولا من جودته، لكننا نشدد على ضرورة الحذر في تقييم استنتاجاته من جهة والتاكد من انه يقول كل الحقيقة وليس النصف، ان فيما يكتبه ثروة وغذاء ولكنها ليست صافية كل الصفاء».

ان ما كتب عن حرب الخليج يتراوح بين موقفين متشنجين متعارضين، فكتاب ابراهيم نافع «الفتنة الكبرى» لا يختلف عن اسمه في انه فتنة كبرى، لابتعاده عن التقييم الموضوعي والتزامه بتبرير السياسة المصرية الرسمية التي ياكل خبزها ويضرب بسيفها. في حين ان شهادة وزير الدفاع الفرنسي جان بيير شيفنمان تعتبر شهادة رجل شريف غسل يديه من هذه الحرب القذرة.

كتاب «هل انتهت حرب الخليج» يقدم الى القارىء عرضا نقديا لجميع ما كتب عن الحرب، ويقدم اسرارا تنشر لاول مرة، لا لان هذه الاسرار لم تكن معروفة، لكن لأن الجميع تعمدوا اغفال الحديث عنها او الخوض في تفاصيلها، كل لسبب يعتقده او يشار عليه به، من ذلك ما جرى في مؤتمر القمة العربية في القاهرة: ان رواية تفاصيل المداخلات والاتصالات تؤكد ضلوع السياسة المصرية الرسمية في عملية منع الحل العربي للازمة الكويتية، ولا يكتفي الكاتب بعرض هذه التفاصيل المذهلة لأول مرة، بل انه يفند القرار الذي اتخذ ويثبت مخالفته الصارخة لميثاق جامعة الدول العربية. ويؤكد عبر التحليل العلمي ان الكويت رصدت خطر الاجتياح بنفسها، وأن المخابرات المركزية الاميركية كانت على علم بالحشود العسكرية العراقية على الحدود اولا باول عن طريق الاقمار الصناعية، وأن «فك جنازير الدبابات» الذي حصل عشية دخول الجيش العراقي الى الكويت نقل فورا الى الادارة الأميركية، لكن هذه الادارة لم تحرك ساكنا لانها كانت تتحرق شوقا الى اللحظة التي يحتل فيها العراق المحافظة التاسعة عشرة لكي تتخذ من هذا الاجتياح قميص عثمان تبرر به ما تعتزم ارتكابه من جرائم بحق شعوب المنطقة، وما كانت تخطط له منذ انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية لتحجيم العراق وضرب قوته العسكرية ومنعه من اقامة دولة قومية والاستيلاء على منابع النفط.

بين جامعة الدول العربية ومجلس الامن الدولي، كان «القره كوزاتي» جورج بوش يشد الخيوط ليحرك الدمى القديمة التي نضجت وحان قطافها والدمى الجديدة التي افرزها انهيار الاتحاد السوفياتي. ثمة علامات لم يتعرض اليها الذين كتبوا عن حرب الخليج، ومنهم من حاول المرور عليها مرور الكرام، او حاول الافتاء «بضرورتها التاريخية» من ذلك على سبيل المثال الغياب المفاجىء لمندوب اليمن في هيئة الامم المتحدة السيد عبد العزيز الاشطل، هذا الغياب عن الاجتماع الحاسم لمجلس الامن كان مدروسا ومخططا له كما يحلل ذلك الدكتور عصاصة، انه يوجه اصبع الاتهام الى الاشطل شخصيا لا الى الدولة التي يمثلها، ويضع علامات الاستفهام على هذا الموقف الذي لا يتسم بحسن النية بل بسوئها وربما هو اكثر من ذلك.

ما دار في كواليس مؤتمر القمة العربي يعرض بتفاصيله المثيرة ويوضع في سياق لعبة «قره كوز» ومواقفه التي ادارها وحرك خيوطها سيد البيت الابيض. ترى هنا على الطبيعة كيف تطبق الميكيافيلية وكيف يمسخ رجال الاعلام وكيف تفسخ الحقيقة وراء المصالح الآنية التي والمصالح البعيدة المدى لكبار اللاعبين الدوليين. ان مغارة علي بابا والاربعين حرامي انتقلت منذ انهيار الخلافة العباسية من بغداد الى الغرب واستقرت في العقد الأخير من السنين في واشنطن.

من محاضر اجتماع القمة هذا الحوار الذي غفل عنه الآخرون:

«يهم الرئيس المصري بمغادرة الاجتماع، يصيح من مكانه طه ياسين رمضان:

ـ هل انا كذاب حتى تكذبني؟».

... حسنين هيكل، بالرغم من صراحته وصدقه ليس صافيا كل الصفاء

ويسحب الرئيس المصري انفاسه ويقول:

ـ على اية حال.. يجب ان تعرفوا ان الاميركان مستعدون لتوجيه ضربات ثوية مدمرة ضدكم!

العقيد القذافي في مقعده يجلس خائرا بعد التصويت، يقترب منه مبارك، فيبادره القذافي قائلا بغضب:

ـ لماذا لم تعطني الكلام في اي مرة طلبته؟ لماذا كنت مستعجلا الى هذا الحد لتمرير القرار؟ انه غير شرعي، صاح القذافي باعلى صوته مستشهدا بالذين يحيطون به.

ويرد عليه الرئيس المصري وهو واقف امامه بوجه شاحب:

ـ انتبه الى كلامك، لا تتهمني...».

●

كتاب الدكتور عصاصة عن حرب الخليج يضيف الكثير الى معلوماتنا، لانه كتب بروح اكاديمية تبحث عن تفسير الحدث وليس عن تبريره، وشتان ما بين التفسير والتبرير. انه جهد ضروري ومطلوب لكشف الغطاء عن النفاق الاعلامي الذي غطت به الولايات المتحدة حربها القذرة في الخليج، ولكي نعرف جيدا ما يراد لنا وما يخطط لنا، ولكي نتفادى ان نكون عرب القرن العشرين البائدة.

مصباح الغفري



## إقرأوا هذا التقرير "البشع" عن وضع العالم عام ١٩٩٤

# النسيج الاجتماعي يتفكك ، والجرائم في ازدياد والاستقرار معدوم

خلف النزاعات والأزمات العالمية المعروفة والمتداولة، يختفي نوع آخر من المشاكل اشد عمقا واكثر جدية، فالفقر والجوع يمسان خمس البشرية، ويعيش ربعها محروما من الماء، كما يعاني ثلثها حالة من البؤس التام. يضاف الى ذلك المشاكل الناتجة عن تلوث البيئة وتزايد السكان وانتشار البطالة؟

ومن البديهي ان حل جميع هذه المعضلات لن يكون عن طريق الاجراءات المحدودة والسريعة التي تقوم بها منظمة الامم المتحدة في اماكن مختلفة من العالم، وهي اجراءات تهيمن عليها الاعتبارات السياسية لا الانسانية فحسب، وربما تكون دراسة الوضع العالمي بطريقة متانية، والبدء بايجاد حلول طويلة الامد قائمة على اسس سليمة، هما اولى الخطوات على طريق التنمية البشرية في نهاية القرن العشرين. ضمن هذا التوجه اصدر برنامج التنمية التابع للامم المتحدة تقريره العالمي حول التنمية البشرية لعام ١٩٩٤، ويعتبر التقرير ان اهم معضلة تواجه العالم اليوم هي «الامن» بكافة وجوهه وانواعه، من الامن الغذائي الى الامن الاقتصادي والصحي وامن البيئة والامن الشخصي والسياسي.

يسرد التقرير اهم التطورات التي حدثت في العالم الحديث:

لقد حصلت معظم الشعوب على استقلالها وحريتها ولو نظريا، ويعيش العالم «نسبيا» بمناى عن خطر الفناء النووي، كما تزايدت معدلات نمو دول العالم الثالث بنسبة ثلاثة اضعاف الدول المتقدمة، وبينما كان يعيش ٧٠ بالمائة من البشر في ظروف صعبة عام ١٩٧٠، فان نسبتهم اليوم لا تتجاوز ٣٠ بالمائة، كما تزايدت الثروات البشرية بشكل عام، والتطور التكنولوجي يساهم في رفاه البشرية خاصة في مجالات الطب والمعرفة، اما النفقات العسكرية العالمية فلقد شهدت انخفاضا ملموسا في السنوات الست الاخيرة، ويعيش سكان ما لا يقل عن نصف الكرة في ظل انظمة تعددية ديمقراطية نسبيا.

رغم ذلك فالعالم يعاني من مشاكل خطيرة تهدد الاستقرار: الفقر يصيب اعدادا هائلة من البشر برغم التطور التكنولوجي الذي قيل انه يساهم في رفاه الانسان ورغم انخفاض النفقات العسكرية فهي ما تزال تعادل نصف مجموع الدخل البشري برمته. وتعاني جميع الشعوب ـ بغض النظر عن ثرائها او فقرها ـ من مشاكل خطيرة: النسيج الاجتماعي يتفكك، والجرائم في ازدياد هائل، والامن الشخصي مهدد اكثر من اي وقت مضى، والمخدرات وباء عصري يهتك بشبابنا واموالنا، والفرد معزول اكثر فاكثر. ومع تحول العالم الى «قرية صغيرة» تصبح للمعضلات اشد تعقيدا، فاموال المخدرات يتم غسلها وتسريبها بسرعة كبيرة بينما تستغرق عملية فك ادمان احد المدمنين سنوات عديدة. واشكالية بقاء الانسانية في ظل انظمة اقتصادية هشة مطروح بقوة على الساحة العالمية وعدد سكان الأرض سيتضاعف في حين تتناقص المواد الأولية الضرورية كالاغذية والوقود والماء وتتقلص رقعة الأرض المزروعة والقابلة للاستثمار بسبب التصحر، وهناك بعض الدول التي تعاني من التفكك والتمزق من الداخل، واذا كانت الاسباب السياسية والدينية والعرقية واضحة فالاسباب الجوهرية العميقة هي في اغلب الاحيان انعدام التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وضعف مشاركة الافراد في مشاريع الانماء والتطور.

في ظل هذا كله، بات من الواجب اعادة صياغة مفهوم «الامن» اذ لم يعد وقفا على الدول النامية، وانما بات يمتد ليطال الكرة الارضية بكاملها. والخوف لدى اغلب الناس لم يعد الخوف من «فناء العالم» وانما من مصاعب الحياة اليومية العادية: هم العمل والبطالة والضمان الصحي والبيئة. واذا كان العالم النامي يعاني من الجوع والفقر والمرض، فالعالم المتقدم يعاني من الاجرام والمخدرات والاوبئة الجديدة.

وتقوم نظرية «الامن» كما يراها تقرير التنمية على العوامل الآتية:

ـ الامن شعور متقاسم بين الدول الغنية والفقيرة على حد سواء. وحين يهدد الامن في بلد ما، ولسبب ما، فذلك سينعكس على بقية دول العالم بطريقة ما. الوقاية قبل «الازمة» هي اكثر فائدة وانسانية، واقل تكلفة.

كما تتطلب نظرية الامن ايضا اعادة صياغة مفهوم التنمية واطرها الجديدة: اذ يجب ان تتجه الى «الانسان» لا الى المؤسسات والنظم القائمة، والنمو الاقتصادي هو وسيلة لا غاية، والطبيعة هي الاطار الذي نعيش ضمنه، والحفاظ عليها ضرورة قصوى خصوصا ونحن نقترب من القرن الواحد والعشرين. وعلى العالم ان يلجا الى اقامة علاقات متوازنة وبناءة بين مختلف شعوبه، تقوم على مبدأ المصلحة المشتركة لا الاحسان، على التعاون لا المواجهة، على التقسيم العادل للثروات والامكانيات لا على الانغلاق والتعصب.

فرضت الدول الكبرى الحرب الباردة على بقية شعوب الارض ما يقارب الخمسين عاما، وكانت الدول الصغيرة، والتي نال معظمها استقلاله في النصف الثاني من القرن العشرين تخشى على الدوام من التهديدات المحيطة بها، وكانت تغرق اكثر فاكثر في الهموم اليومية الصغيرة ـ والمشروعة ـ على حساب الاخطار الخارجية. وكان الامن بالنسبة لها هو الحماية والامراض والجوع والتحصن من الاخطار الخارجية. اما اليوم وبعد نهاية الحرب الباردة، فالخطر يكمن اكثر في التهديدات الداخلية والحروب الاهلية والاتنية والمجاعات.

وحسب استطلاعات الراي الاخيرة، فالامن ـ حسب المنظور الشعبي العام ـ هو طفل لا يهدده الموت والمرض، وعمل يحافظ عليه بشرف، وطائفة لا تقتلع الاخرى، ومنشق سياسي لا يقتل. اي ان الامن ليس مجرد حماية حدود بواسطة السلاح، بل مسالة كرامة وحياة.

ويعرف تقرير الامم المتحدة الامن بانه «الحماية من التهديدات المزمنة كالجوع والمرض والقمع، كما يعني الحماية من اي حدث مفاجىء يزعزع حياتنا اليومية او عملنا او عائلاتنا وبيوتنا... لقد كان الامن البشري يعني دائما شيئين اساسيين: التحرر من الخوف، والتحصن ضد الحاجة، ومن البديهي ان هاتين الحاجتين لا تقفان عند حدود دولة معينة، فهما تتجاوزان كل «الحدود» القومية والطائفية واللاتينية. واذا كان العالم قد ضخم فكرة اندثار البشرية اذا ما حدث صدام ذري او نووي، فانه بالمقابل، قد اهمل اخطارا اخرى فادحة كالجوع والفقر والحروب الاهلية، بالاضافة الى ان القرن العشرين قد افرز امراضا جديدة تهدد الاستقرار العالمي باسره كالسيدا التي تخترق الحدود، والبؤس الذي يمتد من خلف الاسلاك الشائكة، والمخدرات التي اصبحت هما عالميا يمارس على جميع البلدان. ولهذا بات من الضروري تعديل نظرتنا عن الامن والتنمية.

**رجال السياسة يجتمعون في اطار الامم المتحدة، او مجموعة الدول الصناعية الكبرى، او التجمعات الاقليمية كالسوق الاوروبية المشتركة، ومؤسسة الوحدة الافريقية، او الدول الاسلامية، او دول اميركا اللاتينية، وتتحدث البيانات التي تصدر عن هذه الاجتماعات عن «حلول جذرية» للاشكالات والازمات التي يعاني منها عالمنا، ولكن الحقيقة المرة تبقى حقيقة، الحروب الاهلية، المجاعات، الأمراض، التصفيات في السجون والمعتقلات، ولم تنجح كل الحلول الجذرية في التخفيف منها او ازالتها. «المحرر» تنشر بعض هذه الحقائق التي كشفها تقرير صادر عن الامم المتحدة، دون رتوش...**

ويجب اولا، الابتعاد عن التركيز على الامن القومي والتشديد على فكرة امن الاشخاص. ويجب ثانيا المرور من الامن الذي تحميه الاسلحة الى الامن القائم على التنمية البشرية.

ويندرج مفهوم الامن ـ حسبما جاء في التقرير ـ تحت سبعة عناوين رئيسية:

١ ـ الامن الاقتصادي، ويعني «حصول الفرد على حد ادنى من الدخل يضمن له البقاء من خلال ممارسة عمل منتج». لكن الارقام هنا تثير القلق، فالبطالة تمس شريحة واسعة من الشباب، ١٤ بالمائة في الولايات المتحدة، ١٥ بالمائة في انكلترا، ٣٣ بالمائة في اسبانيا وايطاليا. وتقترن البطالة في احيان كثيرة بالتفرقة العنصرية والاتنية. ففي كندا تلحق البطالة ٢٠ بالمائة من السكان الاصليين مقابل ١٠ بالمائة لبقية الكنديين. وفي اميركا تبلغ نسبة البطالة لدى السود ضعفيها لدى البيض.

اما في البلاد النامية، فالمشكلة اكثر خطورة، فبالاضافة الى البطالة المعلنة التي تبلغ نسبا هائلة في بعض البلدان (٢٠ بالمائة للشباب في افريقيا)، هناك المشاكل السياسية التي تزيد من حدتها، كما ترتفع نسبة الاعمال الهامشية (٦٠ بالمائة من الاعمال المعروفة) وغير المنتجة، ويتم استغلال الاطفال باعداد كبيرة. واذا كان الدخل في البلاد المتقدمة يتناسب مع نسبة التضخم، فالحالة معكوسة في البلاد النامية، وقد بلغت نسبة التضخم في الثمانينات ٥٨١ بالمائة في نيكاراغوا، و٤١٧ بالمائة في الارجنتين، و١٤٤٥ بالمائة في اوكرانيا، بينما بقيت الرواتب على حالها. وادى ذلك الى ضعف القوة الشرائية للمواطن، وهبطت القيمة الحقيقية للاجور بنسبة تتراوح بين ٢٠ الى ٥٠ بالمائة. والنساء اكثر تعرضا للخطر من الرجال اذ يتقاضين اجورا اقل بنسبة ٣٠ ـ ٤٠ بالمائة من الرجال.

وفي الدول المتقدمة نجد ذات المشكلة بوجه اخر، ففي اوروبا ينال ٢٤ مليون (٢٤ بالمائة من القوة العاملة) اجورا اقل من نصف معدل الاجر الاوروبي، ويبعد المعاقون عن الحياة العملية والاجتماعية، فمن ١٥ مليون معاق تقريبا، ١ بالمائة فقط يتمتع بحماية اجتماعية كاملة، بينما يعيش الاخرون في عزلة شبه تامة.

وهكذا يهيمن شبح الفقر على العالم، وفي اميركا واوروبا يعيش ١٥ بالمائة من السكان تحت حالة الفقر، وتلعب التفرقة العنصرية هنا ايضا دورها، فهناك في المانيا ارتفعت نسبة الفقراء عند المتحدرين من اصل اجنبي الى ٢٤ بالمائة قياسا على السكان الاصليين. وتبلغ الحالة ذروتها في الدول النامية حيث يعيش ثلث السكان تحت حافة الفقر، وحيث لا يزيد دخل مليار شخص عن دولار واحد في اليوم.

٢ ـ الامن الغذائي: وهو بالتعريف «ان يتمكن كل فرد من توفير كفايته الغذائية اما عن طريق الانتاج او الشراء». وهذا لا يعني فقط توفر المواد الغذائية وانما امكانية الحصول عليها وهي صعوبة كبرى في مناطق كثيرة في العالم، خاصة اماكن النزاعات والحروب (لاحظ مثال البوسنة).

ورغم ذلك، فالمجاعات تجتاح العالم. ويعاني ٨٠٠ مليون فرد من الجوع. وفي افريقيا الصحراوية توجد ٢٤٠ مليون حالة سوء تغذية. كما يقل وزن الاطفال في جنوب اسيا عن المعدل الطبيعي. ونشير الى ان الاجراءات التي تتخذها المنظمات الانسانية هي حلول مؤقتة وغير كافية.

٣ ـ الامن الصحي: بالاضافة الى المشاكل الصحية المعروفة كامراض القلب والسرطانات في العالم المتقدم، والاوبئة والامراض الجماعية في العالم النامي، تتغير نوعية الخدمات الطبية ومعدلات الاعمار داخل اطار البلد الواحد تبعا لثراء المريض او فقره.

ويوجد في الدول الصناعية طبيب لكل ٤٠٠ شخص، مقابل طبيب لـ٧٠٠٠ شخص في العالم النامي (تهبط النسبة الى طبيب واحد لـ٣٦٠٠٠ شخص في افريقيا الصحراوية). وهنا ايضا يبدو وضع النساء، خاصة الحوامل، اكثر خطورة، اذ تموت سنويا ٣ ملايين امراة اثناء الوضع.

يضاف الى كل ذلك آفة القرن العشرين: السيدا، حيث يقدر عدد المصابين بهذا المرض ١٥ مليون (٨٠ بالمائة منهم في الدول النامية، ٩ ملايين في افريقيا الصحراوية، ١,٥ مليون في اميركا اللاتينية، ٢ مليون في اسيا). ومن المتوقع ان يبلغ تعدادهم ٤٠ مليون عام ٢٠٠٠ (منهم ١٣ مليون امراة). كما سيكلف هذا المرض مبلغ ٥٠٠ مليار دولار عام ٢٠٠٠ اي ما يعادل ٢ بالمائة من الدخل القومي العالمي.

٤ ـ امن البيئة: نقص المياه هو اخطر المشاكل البيئية التي تواجه الدول النامية، والمخزون الفردي الحالي يبلغ فقط ثلث ما كان عليه عام ١٩٧٠، وذلك يلعب دورا اساسيا في المشاكل السياسية والعسكرية. ويعاني اكثر من ١,٣ مليار انسان من صعوبات هائلة للوصول الى مياه الشرب.

الأراضي الزراعية بدورها في تقلص مستمر، وتفقد الدول النامية سنويا من ٣ ـ ٤ مليون هكتار غابات (اي ما يعادل مساحة النمسا) ويزداد التصحر نتيجة قلع الاشجار، واستهلاك الاراضي وعدم حمايتها، وفقدان الامكانيات التقنية للعناية بها. ففي افريقيا الصحراوية تحولت ٦٥ مليون هكتار اراضي زراعية الى صحراء خلال الخمسين عاما الماضية.

اما في البلاد المتقدمة، فالتلوث المناخي هو اكبر المخاطر البيئية، بالاضافة الى الامراض التي يسببها، تؤدي سوء حالة الغابات في اوروبا الى خسارة ٣٥ مليار دولار سنويا في السويد، و١,٨ مليار دولار في ايطاليا، و٢,٧ مليار في بولونيا، و٤,٧ مليار في المانيا.

ويؤدي سوء حال البيئة الى مزيد من الكوارث الطبيعية، وقد ثبت ان الانسان مسؤول عن الكثير منها، التصحر سببه تقليص مساحة الغابات، والزيادة السكانية تدفع الناس الى السكن في المناطق الحساسة والخطرة، المعرضة للفيضانات والزلازل والاعصارات.

٥ ـ الامن الشخصي: وهو اهم مظاهر الامن في عالمنا الحديث. والعنف هو اكثر الاخطار، وتعاني منه البلاد المتقدمة والمتخلفة على حد سواء. وللايجاز نكتفي بايراد بعض الارقام: في الولايات المتحدة تم احصاء اكثر من ١٤ مليون حادثة اجرامية عام ١٩٩٢ ادت الى خسارة قدرها ٤٢٥ مليار دولار، كما ارتفعت النسبة نفسها في المانيا ١٠ بالمائة ومنذ الثمانينات تضاعفت جرائم القتل في ايطاليا مرتين، وثلاث مرات في المانيا.

في الدول النامية: يقتل في البرازيل ٤ اشخاص يوميا، وقد ارتفعت نسبة الاجرام فيه بنسبة ٤٠ بالمائة عام ١٩٩٣ فقط. ويعتبر التقرير ان المخدرات هي من اول المحرضات على ارتكاب الجرائم.

٦ ـ الامن السياسي او امن المجموعات (العرقية والدينية والطائفية او الاجتماعية والقومية): بدأت تتكاثر النزاعات الداخلية بشكل ملحوظ ولا يكاد يخلو بلد من صراعات بين مختلف الاعراق والاديان. وقد عرف اكثر من نصف العالم مثل هذه الخلافات الداخلية: في يوغسلافيا قتل اكثر من ١٣٠ الف شخص منذ عام ١٩٨١، وتم اغتصاب اكثر من ٤٠ الف امراة لاسباب دينية وعرقية. كما قضى اكثر من ١٠٠٠٠ شخص في الصومال في احداث ١٩٩٣.

اما سياسيا، فتعد فترة الثمانينات فترة انتقالية نحو الديمقراطية والتعددية الحزبية، على ان هذا لا يعني ان الوضع السياسي العالمي يدعو الى التفاؤل. وتشير منظمة العفو الدولية الى ان مختلف وسائل القمع والتعذيب ما تزال تمارس في ١١٠ دولة.

كما تعمد الانظمة السياسية القمعية الى تكليف اجهزة الامن الخاصة بها بالاضافة الى جيشها النظامي بقمع مواطنيها وتصفيتهم مما يؤدي الى ازدياد النفقات العسكرية على حساب ميزانيات التعليم والصحة.

شريف رفاعي

# أوديت بيتي : عاشقة فرنسية تغازل الكلمة العربية!

- كيف اهتديت الى تعلم اللغة العربية ودراسة ادابها، ومن ثم القيام بتدريسها في جامعة السوربون؟

● استطيع القول ان العربية هي لغة البلد الذي ترعرعت فيه، فانا من مواليد القاهرة، وامضيت فترة دراستي هناك، فتشبعت بهذه اللغة، وثقافتها من خلال التعلم، ومن خلال الصداقة التي ربطت بين اهلي والمصريين. وحين جئت الى باريس لمتابعة دراساتي الجامعية، كنت كثيرة الولع بعلم اللغات، وكنت أؤمن بان معرفة اللغات تفتح امامي ابواب ثقافة الاخرين، فانا اهتم كثيرا بمعرفة الآخر، ونجحت في اتقان خمس لغات.

- المعروف انك درست الادب العربي مع جاك بيرك، ما الذي اضافه لك هذا المفكر؟

● بعد القاهرة، ذهبت الى تونس بهدف تمتين معرفتي بالعربية، كما درست «علم الألسنية» في باريس، وكان لي الشرف والحظ ايضا ان اعمل لمدة طويلة مع الاستاذ المستشرق جاك بيرك في الكوليج دي فرانس وحضرت معه رسالتي الأولى في الدكتوراه عن التاريخ الاجتماعي للمدن الجزائرية ورسالتي الثانية عن العلاقات بين الثقافة العربية والحضارة الاسلامية. وقد ساهم هذا الاستاذ الكبير في

**منذ طفولتها في القاهرة تشبعت بحب اللغة العربية، وكبرت معها هذه اللغة، الى ان اتقنتها واصبحت استاذة الأدب العربي في جامعة السوربون، بعد ان عملت مع جاك بيرك سنوات طويلة.**

**تشرف حاليا على سلسلة «الآداب العربية» في دار نشر «بيلسود» الباريسية. ترجمت الى الفرنسية لكبار الشعراء والكتّاب العرب امثال ابو فراس الحمداني، عمر بن ابي ربيعة، عبد السلام العجيلي، وأحمد سليمان احمد، وفؤاد التكرلي وحميد سعيد، وتنوي حاليا اصدار كتابين احدهما عن الشاعر محمود درويش والآخر عن نازك الملائكة.. بهذه المناسبة اجرت «المحرر» معها هذا الحوار:**

تكويني الثقافي والمعرفي والجامعي.

- ما الذي دفعك الى اختيار الترجمة من العربية الى الفرنسية؟

● انها وسيلتي الى التقريب بين الحضارات الانسانية الكبرى، ثم ان الترجمة تحتاج الى اجتهاد كبير لفهم النصوص والآثار العربية، وهدفي من وراء ذلك هو التواصل مع الفرنسيين وتقريبهم من الثقافة العربية. ولا بد من الاشارة الى ان الفرنسيين بدأوا يالفون الحضارة العربية، وظهر لي من خلال المحاضرات التي القيها بانهم مولعون بالثقافة العربية التي تربطها بالثقافة الفرنسية أوجه تشابه كثيرة على اختلاف العصور.

- ما هي الاسباب التي دفعتك لاختيار شاعر مثل عمر بن ابي ربيعة لتقديمه الى الفرنسيين؟

● لماذا اخترته هو بالذات؟ ربما لانني شعرت بحاجة ملحة للرجوع الى مصدر الشعر العربي الغنائي الأول، وقادتني هذه الحاجة، بشكل طبيعي، الى عمر بن ابي ربيعة. فهو ولد في حوالي عام ٢٣ للهجرة اي في بداية الاسلام وعاش في شبه الجزيرة العربية، وخاصة في مكة والمدينة، وهما مدينتان عاشتا حدثا تاريخيا عظيما، واحتضنتا مجالس ادبية وفنية شهيرة، وكان عمر عربيا، يمني الام وقرشي الأب، وكان ابن سيادة، وثراء، وشرف وكرم وعزة، وكانت حبيبته ثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث من سلالة شريفة وجميلة وتعنى بالشعر. فعزمت ان اتتبع من خلال قصائده رواية الحب بينه وبين ثريا، ومراحل هذا الهوى الذي صار مثاليا، واصبح فيما بعد قريبا من مجنون ليلى وجميل بثينة وغيرهما. ان عمر بن ابي ربيعة لا يكتفي بالتعبير عن مشاعره الشخصية، بل يشرك المرأة في شعره، وهي تبدأ بالحديث عن مشاعرها وتصرفات المجتمع المحيط بها.



- وكيف جاء اختيارك لترجمة الشعراء العرب المحدثين؟

● انني افضل ترجمة الشعراء العرب الواقعيين، والذين تتميز اشعارهم بغنائية موسيقية، لذا ترجمت للشاعر السوري احمد سليمان احمد «بستان السحب»، ومختارات من قصائد الشاعر العراقي حميد سعيد بعنوان «العصفور الأبيض»واعكف حاليا على ترجمة مجموعة من اشعار محمود درويش.

- وهل في النية ترجمة قصائد لادونيس؟

●ادونيس شاعر كبير، رغم اني لا افهمه، وهو يتمتع بحس جمالي مرهف، اضافة الى كونه فيلسوفا ومفكرا، وله قيمة ادبية كبيرة، لكني افضل ترجمة نازك الملائكة، وسانتهي قريبا من انجاز ترجمة مجموعة من قصائدها.

- من يختار ترجمة الشعراء انت أم دار النشر التي تعملين فيها؟

● في الحقيقة، انني ساهمت باستحداث سلسلة تحت عنوان «الآداب العربية» في دار نشر بابليسود الباريسية، ونشرت ضمنا مجموعة من الكتب، لكن الدار لا تفرض عليّ اختيار الشعراء، بل انها توافق على ما اقدمه لها من مشاريع. واذا قدر لي واخترت مجموعة من الشعراء وقمت بترجمة قصائدهم الى الفرنسية امثال ذي الرمة، مجنون ليلى، المتنبي، ابو العلاء المعري، ابو تمام، ابن زيدون، عمر بن ابي ربيعة، وابو فراس الحمداني، فلانني اعتقد بانهم يشكلون العمود الفقري للشعر العربي، خاصة اذا ما عرفنا بان الشعر يشكل ٦٠ بالمائة من الأدب العربي، وهذا لا يعني انني اهمل النثر، فقد ترجمت رواية لعبد السلام العجيلي ومجموعة قصصية لفؤاد التكرلي، الأولى بعنوان «قلوب على الاسلاك» والثانية «الوجه الآخر».

- ما هو رايك بدور النشر التي تعنى بترجمة الأدب العربي وكذلك حركة الاستشراق في فرنسا؟

● هذا سؤال واسع بحاجة الى اجابة مطولة لكني سأختصر، واقول بان دور النشر الفرنسية تنبهت في العشر سنوات الأخيرة الى اهمية الادب العربي، ودار سندباد، هي رائدة في هذا المجال واصبحت اكبر دار نشر فرنسية غاليمار وغيرها اقل اهمية قبل سوي، تنشران الادب العربي باحترام كبير، رغم ان بعض المعايير والتاثيرات الخارجية قد تضغط على عملية النشر، ولكن القارئ هو الحكم الاول والأخير. اما عن الاستشراق، الذي ظهر في القرن التاسع عشر، ففيه تيارات ايجابية واخرى سلبية، ولكن يجب وضع كل شيء في سياقه التاريخي والسياسي، وأقول ان للعرب حظ كبير لأن القرآن يحفظ لغتهم ويصونهم.

اما ما يتردد حول انحطاط الغرب فلانه تخلى عن الله او لعله نسي الله، وكما يقول مالرو «لا يولد القرن العشرون الا في احضان الدين».

حوار : شاكر نوري

**أكثر من نصف مليون دولار لروميو الفلسطيني وجولييت الاسرائيلية**

اكدت مصادر مسرحية ان مسرحية «روميو وجولييت» المشتركة بين الفنانين الاسرائيليين والفلسطينيين مولتها مؤسسة فرنسية اسرائيلية مشتركة وخصصت لها ميزانية تتجاوز نصف مليون دولار واشترطت ان تكون مشتركة.

وقالت المصادر ان الهدف الحقيقي من عرض هذه المسرحية هو تطبيع «العلاقات» و«تسطيح» الصراع العربي - الاسرائيلي وتحويله الى صراع بين عائلتين هما عائلة روميو «الفلسطيني» وعائلة جولييت «الإسرائيلية».

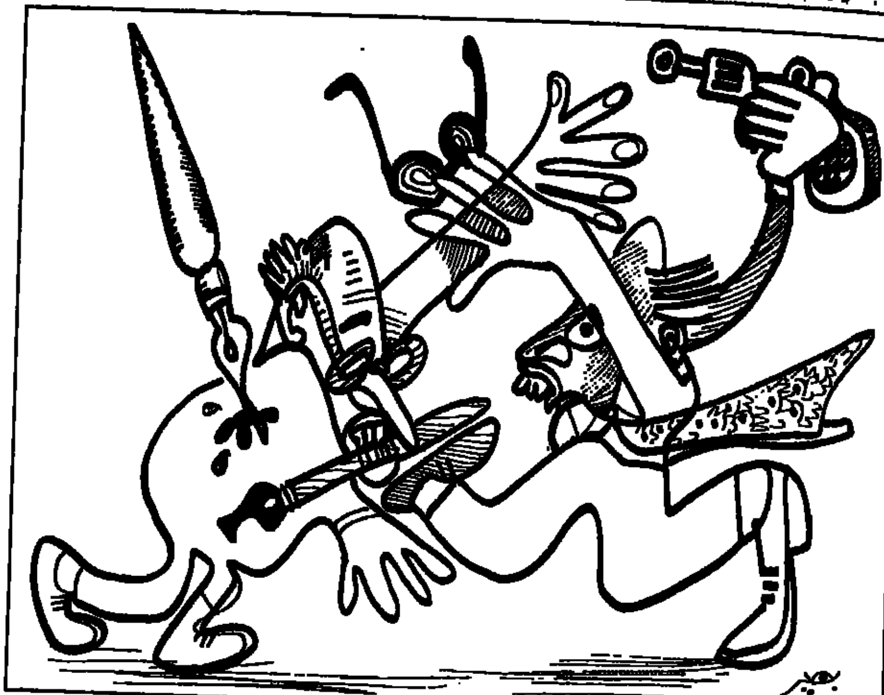

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة
90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E
Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير:
نبيل أبو جعفر
Gérante:
Sandrine CARBOT
Imprimerie: I.G.P - Paris






# كل إناء والعنف

**● ثلاثة شعراء لبنانيون هم: انسي الحاج، وعباس بيضون، وبول شاؤول، وروائي لبناني هو: الياس خوري، اجابوا على استبيان «حول علاقة الحرب والعنف عموما بتجربتهم الابداعية» نظمه عبده وازن ونشر في صحيفة «الحياة».**



سبحان الله.. كل اناء ينضح بما فيه.. ومهما حاول الكاتب ان يتشاطر ويتفلسف فان كتابته تسمح بالقبض عليه متلبسا.

«انسي الحاج» مثلا.. يقول انه يقبل العنف في حالة واحدة فقط اذا كان نابعا من الداخل وصادقا مع نفسه، ويهدف الى مقاومة الاقوى والأرهب دون تصعيده الى هيجان جماعي. ويسميه عندئذ: عنف الملاك او عنف العصفور، والنسيم والسيح.. وهو العنف الوحيد الذي استخدمه - كما يقول - في كتاباته.

اما «الياس خوري» فيؤكد على ان العنف طاغ في كل مكان، وان ابطاله الروائيين ماتوا جميعا، ذلك لأن العنف نزعة تدميرية اقوى من وعينا، وأن الكتابة بحد ذاتها نوع من الجريمة.

ولكن «عباس بيضون» يختار ان يبيع بحثا في تاريخ العنف العربي، كي يقول ان العرب كانوا نزاعين دائما الى العنف، وأن شعرهم ورث عنهم صفة الحماسة وتمجيد العنف، وانه كان عنفا مشهديا لفظيا لا عنف موقف كياني جوهري.

وحده «بول شاؤول» يعالج الاجابة معالجة مهنية شارحا الية الابداع وكيف تستقبل مظاهر العنف وايحاءاته وكيف تتمثله وتعيد صياغته ضاربا على ذلك المثل من ابداعاته الشخصية.

ثمة فروق، كما نلاحظ، كبيرة بين هذه الاجابات، فانسي الحاج يكتب بكثير من الجد والاخلاص وكأنه صاحب رسالة انسانية ممتلىء بهموم البشر حتى الحافة دونما مبالغات. في حين ان المبالغة تمسك بخناق الياس خوري منذ السطر الأول اذ يقرر ان العنف هو قدر كل الناس حتى الكتّاب. انه كاتب جاد بالتاكيد ومعجب بالبشر ولكنه منسجم ضمنا مع قوانين العنف. اما عباس بيضون فيبدو عبر نفسه الطويل في الاجابة وتاكيده على ان العنف غريزة عميقة وثابتة في التكوين البيولوجي للانسان العربي، يبدو كاتبا حاقدا على بني قومه، متلذذا بادانتهم وكشف عوراتهم. في حين يظهر «بول شاؤول» انسانا عمليا لا تهمه الخلفيات الفلسفية والاخلاقية الكامنة وراء السؤال المطروح وانما فقط: كيف يؤدي الكاتب عمله كمبدع وكان ما جرى في الحرب الوحشية حوله ليس اكثر من جملة مناسبات غنية بفرص الابداع والكتابة.

**● الياس خوري: الكتابة نوع من الجريمة ● انسي الحاج: العنف الداخلي مشروع! ● بول شاؤول: المهم تدبير الأمور!**

انسي الحاج يبدو اذن مثل الأنبياء، في حين نرى الياس خوري كأنه واحد من المشاركين في الحرب والمتكيفين مع الأمر الواقع، اما عباس بيضون فيظهر غريبا حقودا مثل مستشرق متحيز، اذ يترك جوهر الاجابة المطلوبة جانبا ويروح في استعراض جانبي للتاريخ لا نراه الا لدى المغرضين، فالتاريخ العربي مثل كل تواريخ الأمم حافل بظواهر الجمال والسلام كما هو طافح بظواهر العنف. والى جوار عمرو بن كلثوم وعنترة وجرير والمتنبي وامثالهم من شعراء العنف هناك زهير وجميل بثينة وعمر ابن ابي ربيعة والجاحظ والتوحيدي وابن الاحنف والنفري وابن الفارض وابو نواس والمعري وغيرهم كثيرون يتميزون بالرقة والذكاء وعمق الرؤية. فلماذا هذا التحيز يا استاذ عباس؟! اذا كنا نحن العرب كما تقول فما معنى ان نعيش اذن؟ أليس من الأفضل ان تزول من الوجود أمة من هذا الصنف لا هم لها سوى الذبح والخنق والعنف؟!

صاحبنا «شاؤول» وحده - هل هذا الكاتب يهودي، فاسمه ومنطق كتابته يوحيان باصل «شيلوكي» - يبدو كأنه موظف لا يهمه سوى ان يؤدي وظيفته حتى ولو طبقت السماء على الأرض، فالمهم عنده هو أن يعرف الواحد منا كيف يدبر رأسه ويشتغل حسب الاصول كي يسمى بالحق: «شاؤول»!

نقار ابو الشامات

## يوميات شبه ثقافية

### .. وكتبت افتتاحية الغارديان البريطانية!

● لم تكن الاكذوبة بيضاء، وانما مقصودة ومبرمجة، ولم يقصد بها المنفعة الشخصية، وانما المصلحة الوطنية. هكذا خيل اليّ في ذلك الزمان الحافل بالاحداث، وهكذا اميل الى الاعتقاد هذه الايام، وان كنت لاجنح الى تقريع نفسي، لا سياسيا، وانما اخلاقيا. فلا يجوز ان تزور الحقائق، ولو كان الهدف نبيلا. واليوم، اذ أروي ملابسات هذه الاكذوبة. فانا لا افعل ذلك أرضاء للغرور ولا رغبة في فضح الذات، على نحو ما يفعل «المازوشيون»، وانما تلبية لالحاح صديق قابلني، وطلب مني ان اكشف حقيقة ما جرى، لما ترتب عليه من نتائج هامة ومضحكة معا. ويتعذر عليّ عدم تلبية طلبه، فانا مدين له بالكثير.

■ ١ ■

● عهد اليّ في تلك الفترة المضطربة، وكنت ما زلت طالبا في كلية الآداب، ان احرر صحيفة «الطليعة» لصاحبها عدنان الملوحي، وكان محسوبا على اليسار الماركسي، وهو اليوم رئيس لتحرير مجلة الاوقاف الاسلامية. وكان عليّ ان احرر الصحيفة اليومية من الفها الى يائها، ابتداء من الافتتاحية الى الاعلانات المبوبة، طوال فترة غياب رئيس التحرير في منطقة الجزيرة التي كانت تعتبر انئذ «كاليفورنيا الشرق» بسبب نجاح زراعة القطن فيها وتدفق الثروات الطائلة على ملاك الاراضي. ولم اكن اتقاضى لقاء جهودي الا ١٥٠ ليرة سورية تدفع على اقساط وبعد مناقشات حامية ومضنية.

● وفي ذات يوم حدث تبدل هام في البلد، اذ اصدر رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي - رحمه الله - مرسوما باعفاء اللواء شوكت شقير من رئاسة الاركان، وتعيين العقيد توفيق نظام الدين بديلا عنه. واعتبرت الاوساط التقدمية انئذ هذا الاجراء «طعنة ضد اليسار الوطني» وقررت خوض معركة ضارية لاسقاطه. وصدرت صحيفة «الراي العام» لصاحبها احمد عسه. وكانت صوت القوى التقدمية الموحدة. وفيها افتتاحية بعنوان «لا نريد زاهدي جديدا» صوّرت التغيير المفاجىء ككارثة وطنية كبيرة، وحذّرت من نتائجه الخطيرة. ونفرت صحف القصر، وعلى راسها سعيد التلادي في «الفيحاء»، ونصوح بابيل في «الايام» ووجيه الحفار في «الانشاء» واتهمت احمد عسه. وكانت تسمى صحيفته «الراي العام» بمدرسة الخيانة، باثارة المواطنين بهدف التحضير لفتنة تطيح بالحكم الديمقراطي الدستوري.

● كان من الطبيعي ان تقف صحيفة الطليعة الى جانب «الراي العام» بالرغم من العلاقات السيئة بين احمد عسه وعدنان الملوحي - وهذا ما فعلته حينما كتبت افتتاحية قاسية باستنكار التغيير واستعداء الجماهير ضده. ولكنني اقدمت على تلفيق افتتاحية اخرى نسبتها الى صحيفة «الغارديان» البريطانية، زعمت فيها ان اوساط حلف بغداد كانت وراء التغيير. اذكر انني كنت وحيدا في مكتب الجريدة، ولم يبق للانتهاء من تحريرها الا زاوية «تعليقات الصحف الاجنبية»، وقد بحثت في كل مكان عن مادة لاملاء هذه الزاوية، فلم اعثر على شيء، وهنا خطر لي - لا ادري لماذا - ان ازور افتتاحية زعمت انها نشرت في صحيفة «الغارديان» البريطانية، بعنوان «نعم لا بد من التغيير!» تظهر ان التغيير انما كان «خدمة للمصالح الاستعمارية في المنطقة»، ودفعت بها الى المطبعة، دون ان اقدر نتائج عملي، وانا لا اخفي ارتياحي وفرحتي.

■ ٢ ■

● بعد يوم من نشر الافتتاحية المزورة في الصفحة الرابعة من صحيفة الطليعة، فوجئت بمانشيت على سبعة اعمدة في صحيفة الراي العام لأحمد عسه هذا نصه: «الصحف الاستعمارية تكشف هوية الحدث الانقلابي الملغوم». وكم كانت دهشتي كبيرة حينما اكتشفت ان احمد عسه قد احلّ «افتتاحية الغارديان» مكان افتتاحيته، وقدم لها بهذه الكلمات: «شهد شاهد من اهلها بما قلته حينما كتبت باننا لا نريد زاهدي اخر جديدا، وها انا اقدم لهم وثيقة تفضحهم وتعريهم». واصابني الجزع، وشعرت بفداحة ما اقدمت عليه، عن خفة وتسرع، وعدم تبصر بالعواقب الخطيرة، ولم يعد يهمني الا كيفية التخلص من «الورطة» التي اوقعت بها الطليعة والراي العام معا. وحينما استقر بي المقام في مكتبي في «الطليعة» مساء تلقيت مخابرة هاتفية من الاستاذ جبران كوريه، وكان مدير التحرير في «الراي العام»، وهو اليوم الناطق الرسمي للقصر الجمهوري بدمشق، قال:

- «كان اكتشافك لافتتاحية الغارديان رائعا، ولكن هل من الممكن ان ترسل لي الاصل، نحن بحاجة الى نشر صورة عنه، وسارسل لك الساعي فورا، سلمه الاصل، ولك خالص الشكر..!».

واسقط في يدي، ولم اعرف ما اقول، زعمت ان الاصل قد القي في سلة المهملات، وانه يستحيل عليّ ان ارسله بعد ان اتلف!

ولم تمض ساعة حتى انتصب الاستاذ احمد عسه امامي، زائغ العينين، ملهوف الوجه، قال، وهو يضغط على اواخر الكلمات:

- «اعطني تاريخ العدد، ساحصل على العدد من بيروت».

قلت في تخابث: - «منذ يومين او ثلاثة او اربعة، لم أعد اذكر».

وسافر احمد عسه الى بيروت، واشترى مجموعة الغارديان من مكتبة انطوان في الحمراء، «منذ الزمن حتى الآن، كما زعم لي فيما بعد، ولكنه لم يعثر على الاصل».

● ثم تفاقمت الامور بسرعة مذهلة: صدرت اسبوعية «الاشتراكية» بعد يومين تحمل الافتتاحية بتوقيع ميشيل عفلق تتحدث عن «المؤامرة الخسيسة» وتستشهد بمقاطع من افتتاحية الغارديان. وفي اليوم الثالث عقد مجلس النواب جلسة صاخبة القى فيها اكرم الحوراني خطابا كشف فيه «ابعاد التحرك المشبوه» وطالب باجراء تحقيق عاجل لتعرية المتامرين ومعاقبتهم. وصعقت صحف القصر من لهجتها واخذت تهاجم «العناصر غير المسؤولة، التي تسعى الى «نسف الحياة الديمقراطية الشرعية في البلاد». ولم تهدأ الضجة السياسية والاعلامية الا بعد حلول عيد الاضحى وتعطيل الدوائر والصحف لمدة اسبوع على الأقل، عادت بعده الحياة الطبيعية الى البلاد.

● لو عرف صحافيو القصر ان الافتتاحية «القاتلة» كانت مزورة، لساقوني الى السجن، او لعلهم افتوا برجمي حيا. غير ان الافتتاحية ادت دورها السياسي والتحريضي وشلت رئيس الاركان الجديد، فلم يجرؤ على اصدار مجموعة من قرارات النقل والتسريح كانت معدة بهدف اضعاف قوى اليسار الفاعلة. وحينما التقيت اكرم الحوراني فيما بعد في بيروت، واعترفت له بما فعلته قال لي وهو يضحك:

- «من الجائز ان تكون قد زورت الكلمات، ولكنك لم تزور الموقف. لقد كان الهدف من تغيير رئيس الاركان خطيرا!».

وشعرت بشيء من الراحة، وإن لم اقتنع تماما بفائدة «مغامرتي» اللفظية.

■ ٣ ■

● ان تزويري «الساذج»، على الرغم من فداحته، يعتبر نقطة في بحر متلاطم من التزوير والتلفيق غمر المنطقة بعد ذلك، ولا يجرؤ احد، حتى الآن، على فضحه واماطة اللثام عنه. إن الاعلام المزور الداخلي، والامطار الاعلامي المزور الخارجي يغزوان العقل العربي، ويغسلانه ويجوفانه، ويجعلان منه «صهريجا» لتصريف المغالطات والاكاذيب. والا كيف تفسر هذا القصف الاعلامي الخبيث الذي لا يتوقف، لا نهارا ولا ليلا، لتمرير صفقات السلام، والايهام بان عصرا جديدا من الازدهار والرخاء ينتظر الانسان العربي على مفترق الطريق؟

د. غسان رفاعي



# المضحك المبكي

## العين الدامعة في اخبار كومبيوتر الجامعة

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:
وللدمع من عينيه تسكاب وتهطال:
عثرت في ارشيف السفارة، على اضبارة. اشر عليها معالي السفير، بعبارة تدعو الى التفكير. «سري للغاية»، حتى لا تشيع الحكاية. فعزمت على الاطلاع على القصة، والا بقيت في قلبي غصة. تتضمن الاوراق مذكرات لم تنشر، كتبها جهاز كومبيوتر. واصفا ساعاته الاخيرة، قبل ترك الاهل والعشيرة. فقد فضل الانتحار، على حياة الذل والعار، والى القارىء الكريم ملخصا لهذه المذكرات:

ولدت في احد مصانع اليابان، وتميزت بطلاقة اللسان، وفهم لغة كل انسان. واختزنت في الذاكرة، كل العلوم الغابرة، وقد علموني قول الحق، بكل صراحة وصدق. حتى اصبحت استطيع الجواب عن اي سؤال، ولا اعرف شيئا اسمه المحال.

بدات محنتي عندما جاء لشرائي بعض العرب، فقد رايت في تلك اللحظة اعجب العجب. سمعت الشركة تطلب ثمني عشرين، من الملايين، والمشترون يصرون على رفع السعر الى ثلاثين. ولم افهم في البداية، ما هي الحكاية. وظننت ذلك من كرم العرب المشهور، على مدى الازمان والعصور.

حملتني اللجنة بعد الشراء، الى بلد في قلب الصحراء. واستقر بي المقام في مكاتب جامعة الدول العربية، لخدمة القضية. جاءني مسؤول وسالني بصوت كالهمس، كم دفعوا ثمنك يا وجه النحس؟ قلت له: علام الشتيمة يا ابن اللئيمة؟ الم تتعلم اللطف والكياسة، وانت من ارباب السياسة؟ قال اجب عن السؤال، قبل ان يسوء المال، فرويت له ما دار بين الطرفين، عن السعرين. فالتفت الى رئيس اللجنة، وكان به مسا او جنة. قال هات، اين حصتي من العمولات؟

وبعد مدة من الزمان، جاءني مسؤول ذو شان، قال انه يعشق فتاة ذات دل وجمال، ويريد الزواج منها بالحلال. لكنه يريد الاطمئنان، ان قلبها بحبه ملان. اخبرته ان حبها له دجل، لان وجهه كوجه الجمل. وانها ستتركه بلا اسف، حين يترك الوزارة للخلف. وانها لولا المال، لفرت منه في الحال. فشتمني الرجل وهو يتميز من القهر، وقال عني ما لم يقله مالك في الخمر. واتهمني بانني عميل، للاجنبي والدخيل.

وكانت ثالثة الاثافي، هي السبب الكافي، لاتخاذ القرار، بالانتحار، وترك حياة الاذلال والعار، فقد تحلق حولي اعضاء مؤتمر القمة، بعد اجتماع اتخذت فيه قرارات تاريخية مهمة وسالوني:

«هل يحبنا الناس لولا الشرطة والدرك والحراس؟

قلت لهم ايها السادة الحكام، الناس تنتظر تشييعكم الى القبر بسلام. ولولا اجهزة المخابرات لما بقيتم في السلطة ساعات.

فانتفض الجميع وصاحوا بصوت واحد: ما انت الا عميل وحاقد. لهذه الاسباب، ايها الرفاق والصحاب. قررت الانتحار، ووسيلتي لذلك سماع نشرة اخبار. وهي وسيلة ناجعة، خصوصا لمن عمل في دول الجامعة. وانشد:

الا مـــوت يبــاع فاشتريه ؟ فهذا العيش ما لا خير فيه
الا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخـيه!

مصباح الغفري

---

## سلامة الانسان في «قطع» اللسان!

## التحفة السنية في ابراج القيادات الوطنية

# برج السعدان



اعلم حماك الله من تقارير الوشاة والمخبرين، ان برج «السعدان» لم يكن معروفا قبل معركة صفين. ولقد بدا مواليد برج السعدان بالتكاثر بشكل يسترعي الانظار، بعد ان تحول الحكم من الخلافة الراشدة الى الملك العضوض.

بعد ان اصبح المواطن على خطأ والسلطة على صواب، وعمّ القمع والارهاب، ومنعت المنظمات السياسية والاحزاب، ظهرت ظاهرة عجيبة لم يعرفها العرب في جاهليتهم ولا في صدر الاسلام، صار المطلوب من الانسان ان يصفق للحاكم ويمتدح منجزاته التاريخية مرتين في اليوم على الاقل، الاولى قبل الطعام والثانية بعده.

مواليد هذا البرج يتقنون التهريج منذ نعومة اظفارهم، يولد الواحد منهم وهو يرقص كما يرقص السعدان، ومنهم من يتكلم في المهد فيصيح «عاش مولانا الحاكم»، وعندما يولد الطفل منهم توضع في عنقه سلسلة، اذا كان من العمال والفلاحين فالسلسلة تكون من الحديد الصدىء او من الحبال، واذا كان من الطبقة المتوسطة فالسلسلة تشترى له فور ولادته من الالمنيوم، وهناك مواليد برج السعدان من فئة «الخمس نجوم» من الاثرياء، فاولئك يستوردون السلاسل من الذهب مرصعة بالماس والزمرد والاحجار الكريمة.

مواليد برج السعدان من الفقراء والمساكين وابناء السبيل يرقصون في الحارات القديمة حيث الغبار والتراب لقاء دريهمات لا تغني ولا تسمن من جوع، في حين يرقص مواليد برج السعدان من البرجوازية الصغيرة في مكاتب الصحف والمجلات وفي قصر العدل، وقد يسعدهم الحظ فيحظون بحق الرقص امام وزير الاعلام او وزير الشرطة مثلا، واذا كانت المولودة في هذا البرج جميلة فقد تخترق الحواجز الطبقية المشار اليها اختراقا ثوريا يوصلها الى الرقص امام علية القوم مباشرة.

اهم مواليد برج السعدان هم كبار الاثرياء والمدراء والوزراء، هؤلاء يتقنون الرقص المناسب في الوقت المناسب وبالسعر المناسب.

وهناك فئة الراقصين الكبار الذين يرقص امامهم الاخرون، اولئك يرقصون ايضا عند اللزوم في واشنطن وغيرها من عواصم العالم، ويقال ان العالم الثالث خلال القرن العشرين لم يولد فيه غير مواليد هذا البرج، والله اعلم.

«ابو معشر الفلكي»

ننعي اليكم
بمزيد اللوعة والاسى
«وفاة» جمهورية اليمن
في عدن. لا فجعكم الله
بعزيز. تقبل التعازي في
مشيخة الكويت!

## من حكايات «كليلة ودمنة»

## الكلاب البوليسية

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف:
- اضرب لي يا بيدبا مثل الوالي الذي اخذته العزة بالاثم، يستبيح اموال الرعية ودماءها ويشاركها في قوت اطفالها وعيالها، كيف يصبر على ظلمه الناس فلا يهبون لخلعه؟

قال بيدبا:
- يحقق القمع غرضه حين يدخل في قلوب الناس وعقولها كقدر لا مفر منه، حينذاك تتحول الرعية الى قطيع شعاره «انج سعد فقد هلك سعيد» مثلها في ذلك مثل مدرسة الكلاب البوليسية.

قال دبشليم: وما حكاية مدرسة الكلاب البوليسية وما هي علاقتها بموضوعنا؟

قال بيدبا: زعموا يا مولاي ان الكلاب البوليسية لم تكن معروفة في الماضي، واول امرها ان شرطيا تزوج من كلبة فانجبت نوعا جديدا من الكلاب له جميع صفات البوليس فسميت الكلاب البوليسية!

ولان السلطة تحتاج الى هذا النوع من الكلاب اكثر من حاجتها الى خدمات الانسان، فقد انشات مدرسة لتدريبها على مطاردة اعداء الحكومة، وخصصت لها من اللحوم ما لا يحلم به رب العائلة، وعينت لها شرطيا كمدير ومشرف على تغذيتها، لكن هذا المدير راى ان الكلاب تاكل اللحم بينما يتضور اطفاله جوعا، فراح يسرق مخصصات الكلاب ليطعم اطفاله وترك الكلاب تبحث عن رزقها في الفضلات. وعندما جاءت اللجنة الفاحصة لامتحان الكلاب والقت اليها بمنديل لتدل على اللص، اتجهت هذه الكلاب كلها الى السيد المدير وعضت عليه بنواجذها وقدمته الى اللجنة، فهو اللص الذي يسرق اقواتها.

الوالي الظالم يتصرف مع رعيته كما كان يتصرف مدير مدرسة الكلاب البوليسية مع تلاميذه من الكلاب، لكن لكل شيء نهاية، وعند الامتحان، يكرم الوالي او يهان. والشعوب تمهل ولا تهمل، وكل حكم له، وان طالت الايام، يومان: اول واخير، والوالي العاقل من اتعظ بغيره حتى لا يصبح هو عبرة لمن اعتبر.

«ابن المقفع»

---

لغتنا الجميلة

## "قد" حرف تقليل

«قد» اذا وقعت قبل الفعل الماضي فهي حرف تاكيد، واذا وقعت قبل الفعل المضارع كانت حرف تقليل. مثال ذلك قولك:

«العرب قد دمروا انفسهم بايد عربية». فوقوع قد هنا قبل فعل ماض تاكيد للحقيقة. اما اذا قلت «قد تتحقق الحرية والديمقراطية في الوطن العربي بعد عدة قرون» فهي هنا تقليل، لانها تفيد معنى ان الحرية قد تاتي وقد لا تاتي.

ولان جميع الافعال العربية هي من الفعل المضارع بعد ان تم بيع الماضي بالتراضي، فان «قد» قد اصبحت حرف تقليل فقط. ومنه قولك:

قد يفرج عن المعتقلين السياسيين في السنوات العشر القادمة.
قد تجري انتخابات رئاسية لا يفوز فيها المرشحون بنسبة ٩٩،٩٩ بالمئة فقط.
قد تحل أزمة السكن والبطالة في البلاد العربية خلال القرون الستة القادمة.
قد يصدر بيان لا كذب فيه من وزارة الاعلام.
قد يحصل المواطن على جواز سفر.
قد ينتصر العرب على اسرائيل.
واخيرا وليس اخرا: قد يعزف الحمار على البيانو!..
والله اعلم

«ابن قمعويه»



---

## استشارات غير قانونية

## شريعة مانو وقوانين حمورابي

في شريعة «مانو» عقوبات رادعة لكنها لم تردع احدا لا في زمانها ولا في هذه الايام، وكلها عقوبات لافراد الطبقات السفلى كما تسميها الشريعة، فاذا سب رجل من طبقة المنبوذين رجلا من الفرق العالية يقطع لسانه، واذا بصق عليه تقطع شفتاه، وهكذا.

اما قوانين حمورابي فهي اكثر تحضرا، وفيها عقوبة عادلة جدا للقاضي المرتشي، القاضي الذي يقبل الرشوة يعاقب بسلخ جلده حيا، ثم يسلم الجلد الى الدباغ ليصنع منه كرسيا يجلس عليه القاضي الذي يعين بدلا عن القاضي الذي سلخ جلده.

لو طبقت شريعة مانو على الذين يشتمون الحكام في العالم الثالث، لما بقي مواطن بلسان، ولاختفت الشفاه من وجوه الناس ولاصبحت تدرس في كتب التشريح على انها زوائد كانت لدى انسان القرن العشرين ثم اختفت بسبب شريعة مانو. ولو طبقت قوانين حمورابي على القضاة المرتشين في كثير من البلدان العربية، لاصبحنا مضطرين الى استيراد القضاة من جزر ترينيداد اسوة باستيراد الخدم الى دول الخليج من سيريلانكا. ستظهر انذاك مكاتب لاستيراد القضاة، وتنشر اعلانات: لدينا قضاة من جميع الجنسيات، مكفولون بعدم الارتشاء لمدة ٢٤ ساعة، اسعارنا لا تزاحم.

لكن تطبيق قوانين حمورابي على القضاة وحدهم لا يحل المشكلة، لو طبقت القوانين على جميع المرتشين، فسيصبح قبول منصب وزير مثل التجنيد الاجباري، يساق المواطن الى وظيفة وزير عندما تحين القرعة. واذا تخلف يحبس.

الشيء الوحيد الايجابي فيما لو طبقت قوانين حمورابي على الرشوة العربية هو ان البلاد العربية ستصبح اكبر مصدر للجلود والصناعات الجلدية في العالم، وسيتعاقد بيير كاردان وشارل جوردان مع العرب لانتاج احذية وحقائب جلدية، فترى في السوق حقيبة يد نسائية من جلد السيد وزير الاعلام، وجاكيت من جلد صاحب مجلة، وحذاء من جلد موظف في وزارة التموين، لكن السعر الاغلى هو لطقم نسائي كامل من جلود الذين لا نرى مجالا لذكرهم، الذين يقول المصريون عنهم «اللي ما يتسموش»...

«خارج على القانون»

زاوية طبية

### مرض الفصام

مرض الفصام هو المرض الذي استورده الغربيون من الشرق قبل اكثر من الف عام، واطلقوا عليه اسم الشيزوفرينيا. واعراض هذا المرض معروفة جيدا لدى العرب منذ الجاهلية. وتتلخص في ان المصاب بالفصام هو في الواقع ليس شخصا واحدا بل هو شخصان في جسد واحد.

هذا المرض ارستقراطي النزعة فلا يصيب الناس العاديين من البروليتاريا او الفقراء، بل يصيب المترفين والشرائح العليا من الانتلجنسيا (لاحظوا انني استعمل الكلمات الافرنجية على طريقة الكتاب الحداثيين) ويقول ابن سينا «الله قلما ترى وزيرا او صاحب شرطة الا وهو يعاني او يتلذذ بهذا المرض».

يقال ان من شروط التعيين في المناصب الكبرى تقديم شهادة طبية من مدير عام مستشفى الامراض العقلية تثبت الاصابة بالفصام، والا كيف يتصرف «المفاوضون» في السر بغير ما يعلنونه اذا لم يكونوا فصاميين؟

وكيف يثبت الحاكم مصداقيته اذا لم يتصرف في الخلوة مع العدو كالمستر هايد وفي العلن على شاشات التلفزيون كالدكتور جايكل؟

والفصام العربي على انواع، منها واهمها الفصام الامني ويصيب كبار ضباط الامن وكبار الحرامية في ان معا. وهناك الفصام الثقافي ويصاب به مدراء وكالات الانباء ووزراء الاعلام والصحفيون والكتاب. والنوع الثالث من هذا المرض يسمى الفصام التجاري ويصيب التجار والمقاولين وزعماء حركات التحرير الوطنية. اما اخطر انواع الفصام المعروفة حتى الان فهو الفصام المعروف باسم «شيزوفرانيا التنظير والافتاء» والمصابون بهذا النوع جاهزون لتقديم الفتاوى لجميع انظمة القمع وتبرير الهزائم والعياذ بالله.

«د. حسين البيطري»

---

## معارضة شعرية

# ديمقراطية التسليخ

قال الجواهري:
«من لهمّ لا يجارى ولآهات حيارى»

فقلنا:

«من لهم لا يجارى ولآهات حيارى»
ولعقل مستباح تاه في الدرب وحارا
ضاع في التيه فلا يعرف ليلا ونهارا
كلما جازف يبغي النور اصلوه حجارا
وشريف الناس من ينبذه الناس احتقارا!
وامير القوم من فاق احتيالا وفجارا
وبنى في كل يوم من جيوب الشعب دارا

● ● ●

من لاسرار غدونا من احاجيها سكارى
فالذي كان ضلالا اصبح اليوم شعارا
والذي كان طريق الزيغ قد صار منارا
وغدت لحية رجّال ثراءا ويسارا
والذي يهذي به التنجيم ينداح قرارا
ودمقراطية التسليخ قد عادت مدارا

● ● ●

من لاخبار زمان خلعوا فيه العذارا
بين من يرقص فوق الحبل او ياتم زارا
اخجلوا السعدان في الخفة، واجتازوا اختبارا
من لافعى من بني الانسان اذ تلدغ نارا؟
من لحرباء كلام حوت الزور احتكارا ؟
كلما يعطس رب الدار زادوه افتخارا
صوروا ضحكته الصفراء امالا كبارا
وراوا في نتن ابطيه عطورا لا تجارى..
انه الحارس، والمنجي، ومن يحمي الذمارا
انه الفاتح بالقرباج عزا وانتصارا
وهو كالتائه في الدولة يرتجّ اقتدارا
لا يرى الشعب سوى صفر اذا كان يسارا
«لا يبالي بخراب الارض» ان زاد عقارا
لا يبالي ان يكن في حومة الميدان فارا
لا يبالي بغد والغد قد يعني انفجارا!

ابو هريرة البغدادي

---

## المصدرون رسالة

# الموديرنيزم والبهجوريزم

الموديرنيزم، فرنسي معرب عن كلمة «موديرن» ومعناها الحداثة. اما البهجوريزم فهي نسبة الى البهجوري رسام الكاريكاتير المعروف الذي قال له شاعر غير معروف:

يا بهجرا اهدى حمل خذ وانصرف الفي جمل!

وسبب ذلك كما يروي المؤرخون ان الشاعر ضاق ذرعا بالفن الحديث، احرج فاخرج، فعاقبه البهجوري برسم صورته لقال قصيدته التي اوردنا مطلعها.

الحداثة انتشرت مع انتشار لعبة كرة القدم والخطابات القومية الوطنية، زعموا ان الحداثيين عندما لم يفهموا كيف ان قدم لاعب الكرة تساوي الملايين في حين انهم مع انتاجهم الفني والادبي والتراثي يتضورون جوعا، لجاوا الى حيلة الحداثة، فصاروا يكتبون ما لا يفهم وما هم عن فهمه عاجزون نكاية بكرة القدم وكرة السياسة وكرة القوى الوطنية التقدمية.

لكن الحداثيين لم يفلحوا في صرف انظار الجماهير «المبهورة» عن مباريات كرة القدم، وان افلحوا جزئيا في صرفهم عن سماع الخطابات القومية وبيانات السادة وزراء الاعلام، فادى فشلهم الى الامعان في الغموض كرد فعل على واقع اليم وصفه نزار قباني، وهو شاعر مخضرم عاش الحداثة والكلاسيكية، فقال:

في عصر زيت الكاز يطلب شاعر
ثوبا وترفل بالحرير قحاب

منظمات المعارضة للانظمة العربية اتجهت اخيرا بعد عاصفة الصحراء الى تبني اسلوب الحداثة، سئل احد المعارضين:
- لماذا تقول ما لا يفهم؟
فاجاب فض الله فاه:
- ولماذا لا تفهم ما اقول؟

ولا زالت المشكلة عالقة، فجميع الذين فوق يقولون ما لا نفهم، وهم يقولون لنا لماذا لا تفهمون. ونحن اعلنا اضرابا «مفتوحا» عن فهم السلطة ووجه عملتها الاخر الا وهو الحداثة والمعارضة على طريقة سلفادور دالي، والحمد لمن لا يحمد على ان حديث سواه، واليه ترجع الامور.

«ابن ذريل»

---

## رسالة الى امرأة ميتة

في هذا العالم امور كثيرة تحدث، الا ان اغربها لا بد وان يقع في اميركا، ووقوع هذه الغرائب في اميركا امر ليس بالمستغرب..

اخر «المهازل» العجائبية ان احدى السيدات سرحت من عملها فاقامت الدعوى امام احدى محاكم العمل، غير ان عمر هذه السيدة لم يكن طويلا بما فيه الكفاية فانتقلت الى رحمته تعالى في ٣٠ اب (اغسطس) ١٩٩٠.

وفي ١٤ شباط (فبراير) ١٩٩٤، اي بعد اربع سنوات من وفاة السيدة، وجهت المحكمة كتابا رسميا اليها يفيد انه لم يعد بامكانها ملاحقة قضيتها امام القضاء لانها توفيت في ١٩٩٠/٨/٣٠، كما انه ليس بالامكان متابعة النظر في الدعوى لعدم وجود ورثة لها.

وبالطبع وجدت الرسالة طريقها الى الصحافة التي طبلت وزمرت لهذه الدقة الادارية في الديار الاميركية.

رسالة الى المرأة الميتة تحدثها عن موتها